مؤنس الوحدة

تأليف

ضياء الدين ابن الأثير نصر الله بن محمد بن محمد

ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المتوفى سنة 637هـ

تحقيق

الاستاذ الدكتور يحيى الجبوري

عميد البحث العلمي جامعة إربد الأهلية

25 عاماً من العطاء في صناعة الكتاب

مؤنس الوحدة

الطبعة الأولى

1429هـ - 2008م

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2008/2/471)

810.4

ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصراالله محمد بن عبد الكريم الشيباني (558-637هـ)

مؤنس الوحدة/ ضياء الدين أبو الفتح نصر الله محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير؛ تحقيق يحيى الجبوري.- عمان: دار مجدلاوي، 2008

( ) ص.

ر.أ: (2008/2/471)

الواصفات:/ الأدب العربي// العصر الأموي/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-02-315-7 (ردمك)

Dar Majdalawi Pub.& Dis.
Telefax: 5349497 - 5349499
P.O.Box: 1758 Code 11941
Amman- Jordan

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس: ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص.ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن

www.majdalawibooks.com
E-mail: customer@majdalawibooks.com

المقدمة

كتاب مؤنس الوحدة من الكتب التي يدل اسمها على مضمونها، ففيه ألوان من الطرف والطرائف والنوادر ومجالس الدعابة والفكاهة، ويتخذ الهجاء وسيلة للتسلية والدعابة، وهو مختارات من النوادر في كثرته لشعراء من العصر الأموي والعباسي، وكثير من هذه الطرف مما كان يدور من أحاديث وأسمار في مجالس الخلفاء والأمراء حين يسائلون الشعراء والرواة، وكان الخلفاء وأولو الأمر على الرغم من سلطانهم يخشون الهجاء ويحذرون ألسن الشعراء ويحبون المديح، فقد روي أن عبد الملك بن مروان قال لولده حين حضرته الوفاة: أوصيكم بحسن جوار الشعراء، فإن للشعر مواسم لا تزداد على اختلاف الجديدين إلا جِدَّةً، وأيم الله ما أود أني هُجيت بمثل قول الأعشى:

فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمكم ... وبحرك ساجٍ لا يواري الدعامصا

تبيتون في المشتى مِلاءً بطونكم ... وجاراتكم غرثى يبِتْنَ خَمائِصا

وإني ازددتُ إلى نعمتي أضعافاً، ولوددتُ أني مُدحتُ بهذه الأبيات من قول زهير:

لو كان يُقعَدُ فوقَ الشمسِ من كَرَمٍ ... قومٌ بأوَّلِهم أو مجدِهم قَعَدوا

وإني زلت عن نعمتي كلها.

يتخذ بعض الشعراء من الهجاء وسيلة للتفكه والإضحاك وليس قصد الإساءة، فيرسمون في شعرهم صوراً نادرة لخصومهم تبقى على مر الزمان، وقد حفظ الكتاب ثروة شعريةً لشعراء مغمورين لا دواوين لهم، بالإضافة إلى الشعراء المشهورين من الجاهلية وحتى العصور المتأخرة في القرن السابع الهجري.

وكان الفضل في الحصول على هذا الكتاب للصديق الكريم الأستاذ عبد السلام عبد الله الناجم من المملكة العربية السعودية الذي كثيراً ما يتحفنى بنوادر المخطوطات، فجزاه الله عن التراث وأهله كل خير.

كتاب مؤنس الوحدة:

النسخة الوحيدة التي تيسرت لنا هي نسخة دار الكتب المصرية رقم 5070 أدب وتتألف من 138 صفحة منفردة، رقمت أوراقها في زمن متأخر بلصق أوراق صغيرة عليها رقم الصفحة، وهذا الترقيم مضطرب بحيث تأتي بعض الصفحات فيها رواية أو شعر، ويكون بقية الكلام أو أبيات الشعر بعد عشرات الصفحات، ويبدو أن بعض الأوراق أصابها الاضطراب والتقديم والتأخير، فجاء من رقمها دون أن يتنبه للخلل الحاصل في تسلسل الرواية، وقد حاولنا استدراك ذلك بتتبع الرواية الصحيحة، بصرف النظر عن أرقام الصفحات.

قياس الصفحات 17×23، في الصفحة 13 سطراً، وفي السطر عشر كلمات تقريباً، خطها نسخ جيد متقن، وكتبت العناوين وأسماء الشعراء بخط ثلث كبير متميز، وضبطت أسماء الشعراء والأشعار بالشكل، وإن جانب بعضه الصواب.

جاء في الصفحة الأولى اسم الكتاب ومحتواه، واسم مؤلفه:

كتاب مؤنس الوحدة لابن الأثير

يحتوي على شيء من المدائح والتهاجي والأوصاف والتشبيهات

ويذكر المؤلف بعدها خدمته وصلته بالأمير صلاح الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

قد افتتحت خدمة سيدنا الأستاذ الجليل

أطال الله بقاءه وأدام تأييده وتمكينه، وقدرته وسموه

ورفعته وكبت عدوه، بالمثال المقترن بالأمر الممتثل

وهو أمر الأمير صلاح الدين بن نتلز (كذا) حرس الله جنابه آمين.

يبدأ الكتاب في الصفحة الثانية، وأوله:

بسم الله الرحمن ألرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على

سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد؛

فإني جمعت في هذا الكتاب من الأشعار الرائقة والأخبار الفائقة، وسميته بمؤنس الوحدة، وبالله التوفيق

الباب الأول

في الهجاء والمذمة

ويتلوه فصل في: نوادر الهجاء والذم

وفي آخر الكتاب بيان بتتمة الكتاب في الصفحة 138 قوله:

تم الكتاب

المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحـــده وصلى الله على سيدنا محمد وآلـــه وسلم

ابن الأثير مؤلف الكتاب

ضياء الدين ابن الأثير(1): أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب ضياء الدين.

نشأته وثقافته:

كان مولده بجزيرة ابن عمر، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة للهجرة، وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية، وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان، وشيئاً كثيراً الأشعار، حتى قال في أول كتابه الذي سماه "الوشي المرقوم" ما مثاله:

"وكنت حفظت من الأشعار القديمة والمحدثة ما لا أحصيه كثرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين: حبيب بن أوس، يعني أبا تمام، وأبي عبادة البحتري، وشعر أبي الطيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين، حتى تمكنت من صوغ المعاني، وصار الإدمان لي خلقاً وطبعاً".

حياته الوظيفية والسياسية:

ولما كملت لضياء الدين الأدوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، سنة سبع وثمانين وخمسمائة، فوصله القاضي الفاضل لخدمة صلاح الدين،

---

(1) ترجمته في وفيات الأعيان 389/5- 397، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1972 وقد ذكرنا الترجمة عنه باختصار، وانظر مراجع ترجمته في: ذيل الروضتين: 169، مرآة الجنان 97/4، العبر للذهبي 156/5، الشذرات 187/5، روضات الجنان: 658، زغلول سلام: ابن الأثير ط نهضة مصر، التكملة لوفيات النقلة خ الجزء 55، ابن شقدة خ، مفتاح السعادة 178/1، آداب اللغة 50/3، شذرات الذهب 187/5، الحوادث الجامعة: 136، البدر السافر الورقة 205 بانكبور 197/20.

وأقام عنده أربعة أشهر من جمادى الآخرة إلى شوال، ثم طلبه ولده الملك الأفضل نور الدين من والده، فخيَّره صلاح الدين بين الإقامة في خدمته، والانتقال إلى ولده، ويبقى المعلوم الذي قرره له باقياً عليه، فاختار ولده، فمضى إليه، وكان يومئذ شاباً، فاستوزره ولده الملك الأفضل نور الدين، وحسنت حاله عنده.

ولما توفي السلطان صلاح الدين، واستقل ولده الملك الأفضل بمملكة دمشق، استقل ضياء الدين بالوزارة، ورُدَّت أمور الناس إليه، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه، ولكن بعد خروج الملك الأفضل من دمشق إلى صرخد، ساءت أحوال ضياء الدين الذي أساء العشرة مع أهلها، وهمُّوا بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقفل عليه، وقد ساءت أموره بعد ذلك وتنقل في البلاد، ثم استقر في الموصل.

مؤلفاته:

ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله، كتابه الذي سماه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، وهو في مجلدين، جمع فيه فأوعب، ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره، ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه، ولكن ابن أبي الحديد تصدى له ناقداً ومعنتاً وكتب كتابه "الفلك الدائر على المثل السائر".

ومن كتب ضياء الدين ابن الأثير كتاب: "الوشي المرقوم في حل المنظوم"، وهو مع وجازته في غاية الحسن والإفادة. وله كتاب: "المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء"، وهو أيضاً نهاية في بابه.

وله مجموع اختار فيه شعر أبي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي، وهو في مجلد واحد كبير، وحفظه مفيد، وقال أبو البركات ابن المستوفي في "تاريخ إربل": نقلت من خطه، في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله:

تمتَّع به علقاً نفيساً فإنه اخـ ـتيار بصير بالأمور حكيمِ
أطاعته أنواع البلاغة فاهتدى إلى الشعر من نَهْجٍ إليه قويمِ

وله أيضاً ديوان ترسل في عدة مجلدات، والمختار منه في مجلد واحد، وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله، فإذا أنشأ رسالة أنشأ مثلها، وكان بينهما مكاتبات ومجاوبات، ولم يكن له في النظم شيء حسن.

وفاته:

ذكر ابن المستوفي في تاريخ إربل مولده ووفاته بعد أن أثنى عليه قال: ورد إربل في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وستمائة، وكانت ولادته بجزيرة ابن (أوابني) عمر في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد، وقد توجه إليها رسولاً من جهة صاحب الموصل، وصلى عليه من الغد بجامع القصر، ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر، رضي الله عنهما.

ولضياء الدين أخوان هما: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد المحدث، توفي سنة 606 هـ. وأبو الحسن علي الملقب عز الدين علي بن محمد المؤرخ، توفي سنة 630 هـ. وكان الأخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء، لكل واحد منهم تصانيف نافعة، رحمهم الله تعالى.

كتاب مؤنس الوحدة ونسبته إلى ابن الأثير:

لم أجد ذكراً لهذا الكتاب في مؤلفات ضياء الدين ولا في مؤلفات إخوته، ولم أجد له ذكراً في كتب التراث، والمصدر الوحيد الذي ذُكر فيه ونسبه لابن الأثير هو الكتاب المخطوط، فقد جاء ذكره في صفحة الغلاف وفيها العنوان مرتين، مع نسبة الكتاب لابن الأثير: " كتاب مؤنس الوحدة لابن الأثير ". وجاء في الصفحة الأولى في ديباجة الكتاب قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وبعد فإني جمعت في هذا الكتاب من الأشعار الرائقة والأخبار الفائقة، وسميته بمؤنس

الوحدة، وبالله التوفيق".

وعززت دار الكتب المصرية هذا الأمر حين ذكرت الكتاب ورقمه ومواصفاته لدى الدار، في الورقة الملصقة على الكتاب المخطوط. فاطمأننت إلى نسبة الكتاب إلى ابن الأثير. ومضيت فرحاً مُجِدًّا في تحقيقه فضبطت النص وخرجت الشعر معارضاً الروايات على الدواوين وكتب الأدب واللغة، وتوسعت في التخريج والمقابلة، لأن الكتاب متوسط الحجم ليس كبيراً وترجمت للأعلام المغمورين وخدمت النص خدمة تليق بمؤلفه وبموضوع الكتاب الشيّق، وما فيه من شعراء في كثرتهم من العصر الأموي والعباسي، وأوشكت أن أنتهي من خدمة الكتاب ضبطاً وتخريجاً وتقويماً، ثم رأيت كعادتي في تحقيق كتب التراث وخاصة ما فيها من شعر، أن أرجع إلى الكتب المعنية بهذا الموضوع، وهو موضوع الهجاء والنوادر وما يرد فيها أصلاً أو عرضاً، فرجعت إلى مجموعة كبيرة من الكتب التي تعنى بهذا الموضوع، من مثل: العقد الفريد، وعيون الأخبار، ونثر الدر، وبهجة المجالس، ولباب الآداب، وربيع الأبرار، والبصائر والذخائر، وزهر الآداب، والزهرة، وديوان المعاني، والمستطرف، وغيرها من الكتب والمجاميع التي تحفل بها المكتبة العربية.

ومن الكتب التراثية التي تعنى بالأخبار والطرف والنوادر كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي الذي أفدت منه فائدة كبيرة في المقابلة والتخريج، وهو كتاب نفيس في مادته وتحقيقه وإخراجه، ويقع الكتاب في عشرة أجزاء بتحقيق الأستاذة الفاضلة الدكتورة وداد القاضي، ولاحظت أن من جملة مصادر التخريج كتاب التذكرة الحمدونية وتتكرر الإشارة إليه في مواضع كثيرة، ومنها أشعار وأقوال خاصة بكتاب مؤنس الوحدة، ولم يكن الكتاب في مكتبتي، ولا في المكتبات الجامعية القريبة مني، وحدثت نفسي قائلاً: إن الكتاب قد اكتمل

وأنجز، وإن ما توسعت فيه من تخريج الشعر والأخبار من المصادر التراثية فيه كفاية وزيادة، ولكن رجعت إلى نفسي أحدثها: إن الكتاب بتحقيق أستاذنا الثقة إحسان عباس، وكل كتبه المعنية بالتراث لديَّ في موضع الاعتزاز، فكيف أغفل عن هذا الكتاب؟! وسعيت في اقتنائه وطرقت أبواب المكتبات والناشرين في الأردن وبعد لأي وجهد جاءني الكتاب وهو في عشر مجلدات نفيسة، وتزيد نفاسته أنه من تحقيق الأستاذين الفاضلين إحسان عباس وبكر عباس، وسررت أن تستكمل مكتبتي بكل مؤلفات الأستاذ والصديق الكريم إحسان عباس التراثية خاصة، غير المؤلفات الأدبية الأخرى وهي كثيرة، ورحت أقرأ في التذكرة الحمدونية جزءاً جزءاً، حتى بلغت الجزء الخامس فذهلت حين وقفت عند الباب الثالث والعشرين باب الهجاء والمذمة، فإذا هو الذي عندي في كتاب مؤنس الوحدة مع خلاف يسير في غياب بعض النصوص والتقديم في بعضها والتأخير.

والسؤال هنا: هل استقى ابن الأثير والحمدوني كلاهما من مصدر قديم واحد؟ فعمل ابن الأثير كتاباً في الهجاء، وعمل الحمدوني منه باباً من أبواب كتابه؟ أم إن ابن الأثير اقتبس هذا الباب من الحمدوني وجعله كتاباً قائماً بذاته وأسماه مؤنس الوحدة؟ وهذا احتمال منطقي ومرجح، إذا علمنا أن بين الحمدوني وابن الأثير خمساً وسبعين سنة، توفي الحمدوني سنة 562 هـ، وتوفي ابن الأثير 637 هـ. وكل الاحتمالات ممكنة.

ورأيت أن أمضي في إنجاز كتاب مؤنس الوحدة الوجيز المتكامل كما أراده مؤلفه في موضوع طريف واحد يسر الناظرين، فعدت إلى كتاب التذكرة وقابلت نص الكتاب عليه، وعرضت للروايتين وذكرت الخلاف إن وجد، وأفدت من

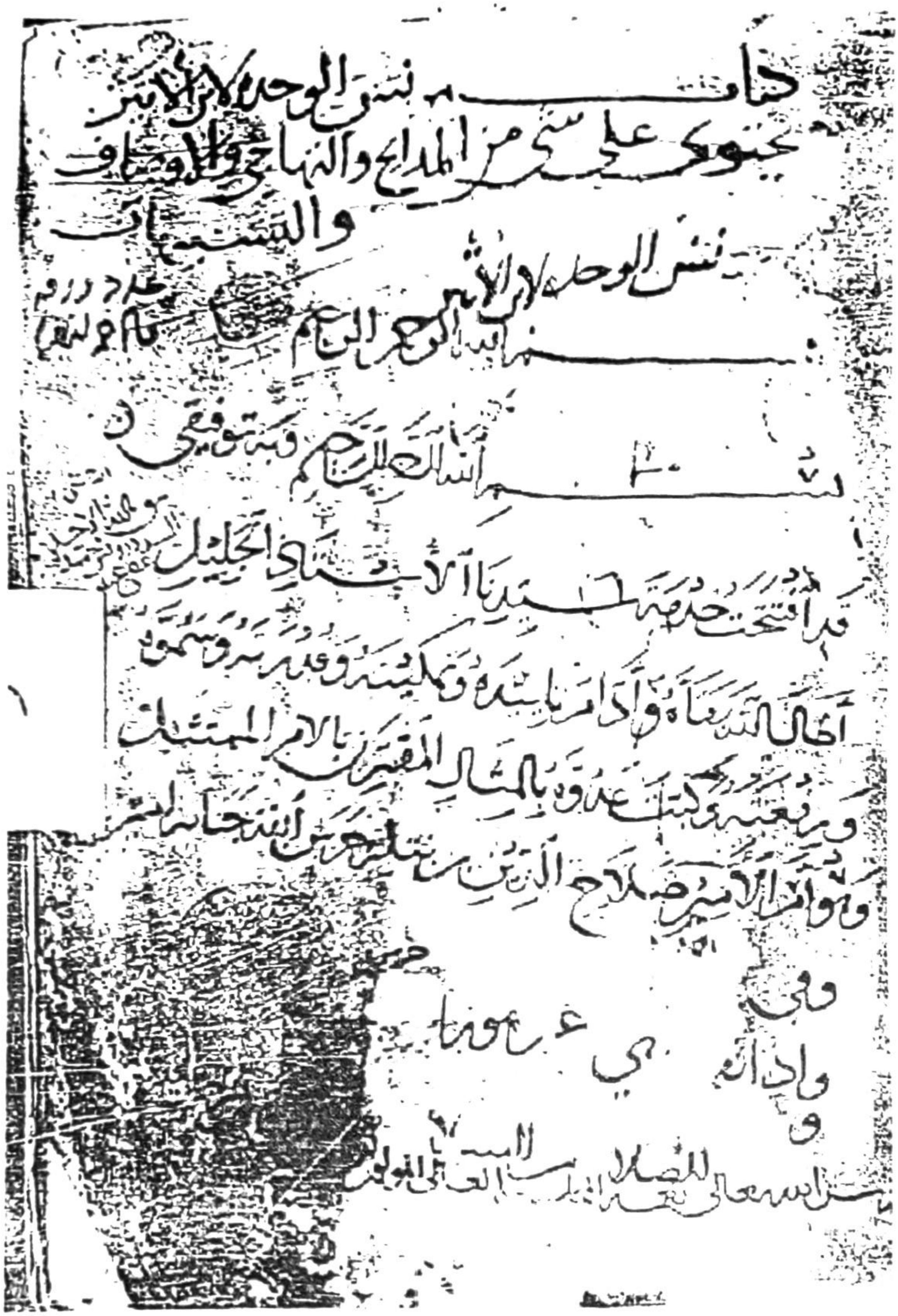
جهد المحققين الفاضلين ومصادرهما(1).

نسأل الله سبحانه الهداية والتوفيق، والحمد لله أولاً وآخراً.

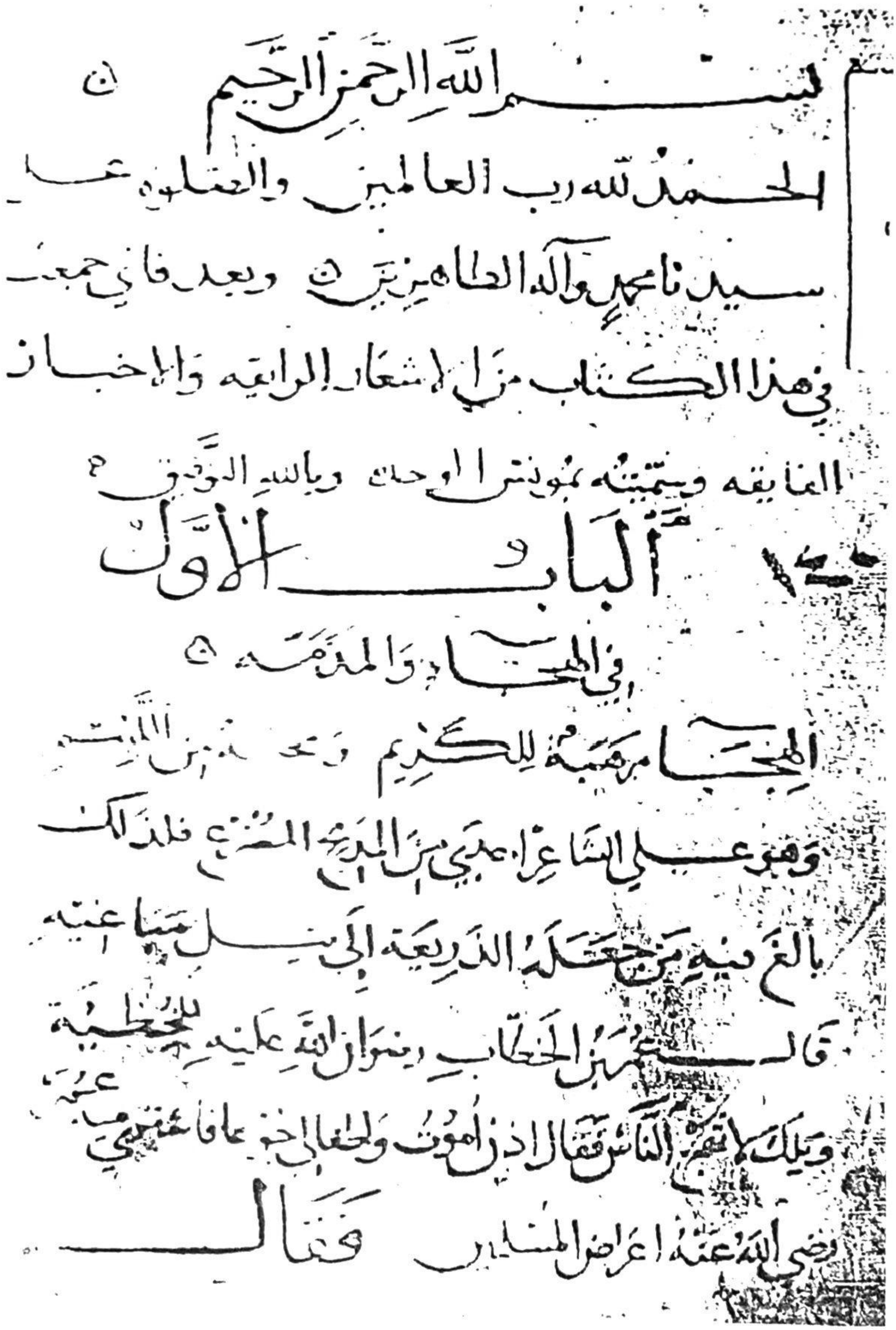
د. يحيى الجبوري
24 رجب 1428هـ
8 آب 2007م

العنوان:
ص ب: 150519 الرمز البريدي 211/41
هاتف – فاكس: 7251193 المفتاح الدولي: 009622
المحمول: 0785250227
البريد الإلكتروني: yahia_al_jubouri @ yahoo.com
اربد – الأردن

(1) رحم الله الأستاذ الفاضل إحسان عباس فقد كان أستاذاً وصديقاً، وكنت أسعد بلقائه حين تستضيفه جامعة قطر وتفيد من علمه، وتوثقت الصلة حين كنت أزوره في مجلسه العامر في بيته في ليالي عمان، برفقة الأستاذ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي، وكان الأستاذ خبيراً للدار يستشيره اللمسي في ما ينشر أو لا ينشر من الكتب التراثية المحققة، وكنت حين أزوره يخبرني أنه قرأ كتبي المرسلة إلى دار الغرب ورحب بها، وأوصى بنشرها، وكان كثيراً ما يعرض عليَّ مكافآت حقوق التأليف من ماله الخاص في غياب الحبيب اللمسي، رحم الله الأستاذ المعلم والصديق الحنون إحسان عباس، وقد كانت آخر زيارة لي حين علمت بمرضه فزرته، وكان فاقد الوعي تقريباً، وكانت آخر قبلة وضعتها على جبينه، يرحمه الله على ما قدم من أياد كريمة للعلم وأهله ومريديه.


يحتوي على شيء من المدائح والتهاني والأوصاف
والتشبيهات
بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي
أطال الله بقاءه وأدام تأييده وتمكينه

صفحة الغلاف وفيها اسم الكتاب ومؤلفه


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على
سيدنا محمد وآله الطاهرين وبعد فاني جمعت
في هذا الكتاب من الاشعار الرائقة والاخبار
الفائقة وسميته بمونس الوحدة وبالله التوفيق
الباب الاول
في الهجاء والمذمة
الهجاء مهيبة للكريم ومجرأة للئيم
وهو على الشاعر اهون من المدح المصنع فلذلك
بالغ فيه من جعله الذريعة الى نيل ما ابتغيه
قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه للحطيئة
ويلك لا تهج الناس فقال اذن اموت وعيالي جوعا فاشترى منه
رضي الله عنه اعراض المسلمين فقال

الصفحة الثانية وفيها بداية الكتاب

وقال نهار بن توسعة

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح

فبدلت بعده قرداً نطيف به كأنما وجهه بالخل منضوح

وقال الأشهب بن رميلة

النهشلي

المرء يبنه عن غالبا أن غالبا من اللؤم في صلب كل نبيل

وإني من القوم الجلاد سيوفهم وسيف الأذى في العلاة كليل

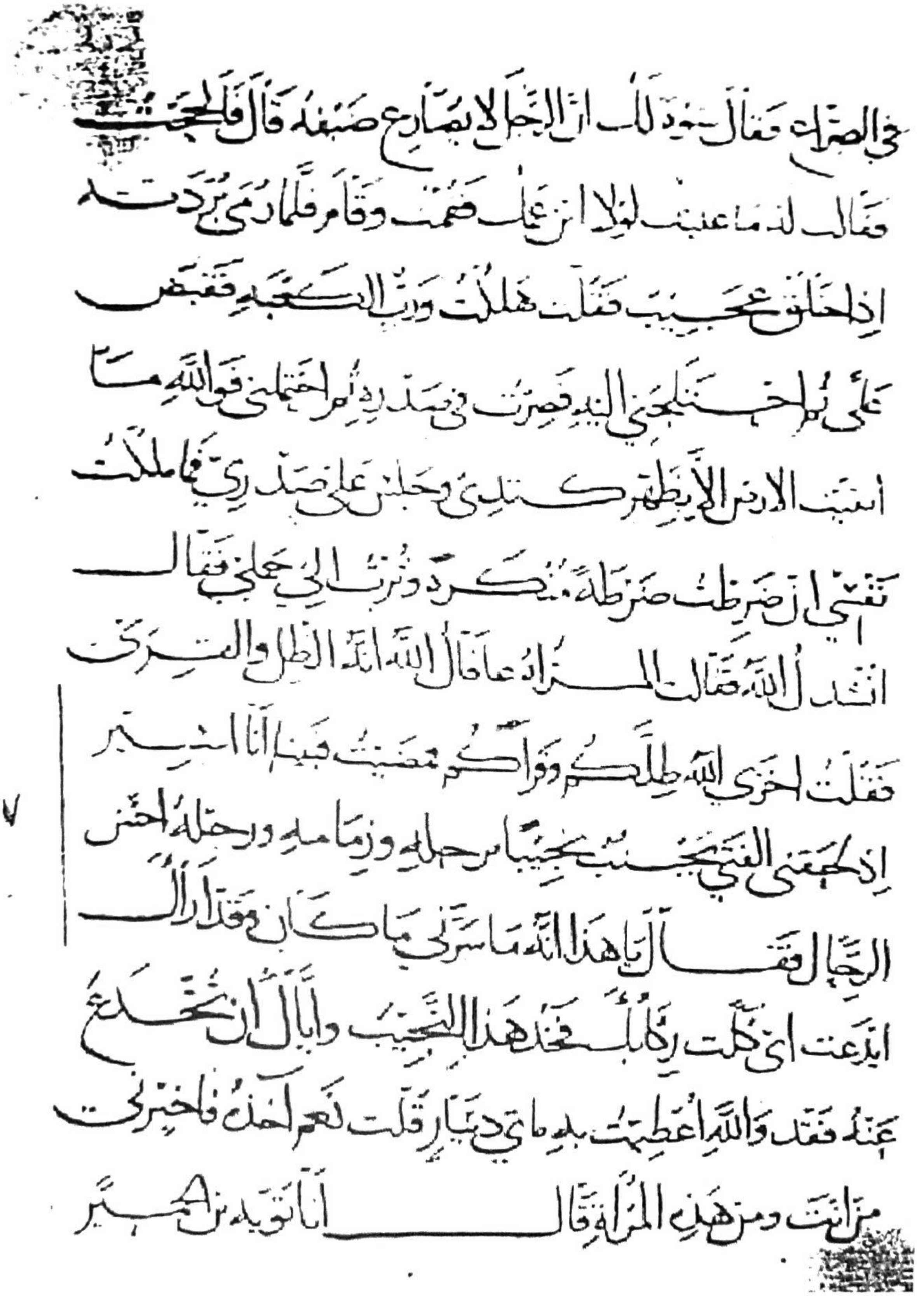
الجلادة السنان

وقال زياد الأعجم

قبيلة خيرها شرها وأصدقها الكاذب الآثم

وضيفهم وسط أبياتهم وإن لم يكن صائماً صائم

الصفحة 69 من الكتاب



في الصراع فقال ... ذلك ان الرجال لا يصارع صنيعه قال فالحجت
فقال لقد ما عنيت لولا ان عليك ضمنت وقام فلما دنى بردته
اذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فقبض
على ثم اختلجني اليه فصرت في صدره ثم احتملني فوالله ما
احسبت الارض الا بظهري كسرت يدي وجلس على صدري فما ملكت
نفسي ان ضرطت ضرطة منكرة وثرت الى جملي فقال
انشدك الله فقالت المرأة ادعا قال الله ابن الطل والعبري
فقلت اخزى الله طلكم وقراكم فمضيت فبينا انا اسير
اذ لحقني الفتى مجنبا بعيري برحله وزمامه ورحله اخش
الرجال فقال يا هذا الله ما سرني ما كان مقدار ال
ايدعت اي كلت ركابك فخذ هذا النجيب واياك ان تخدع
عنه فقد والله اعطيت به مائتي دينار قلت نعم اخذه فاخبرني
من انت ومن هذه المرأة قال انا توبة بن الحمير

الصفحة 138 وفيها خاتمة الكتاب

من الفرحين سعدا لبيب [illegible]

قال أبو منصور

١٢٨ قل للمغيب عن مواطنه اليالين [illegible]

قوم يموتون الحانية بالانهار الخرج والخف [illegible]

أبي تمام الدباس

مات أبو تمام بعمان [illegible]

[illegible] فانا الموت [illegible]

تم الكتاب
المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه [illegible]
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وبعد، إني جمعت في هذا الكتاب من الأشعار الرائقة والأخبار الفائقة، وسميته بمؤنس الوحدة، وبالله التوفيق[1].

في الهجاء والمذمَّة

1-الهجاء مرهبة للكريم، ومحلبة من اللئيم[2] من اللئيم، وهو على الشاعر أجدى من المديح المُضْرِع، فلذلك بالغ فيه مَنْ جعلهُ الذريعة إلى نيل مباغيه. قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للحُطيئة: ويلَك لا تَهْجُ الناس، فقال: إذن أموت وأطفالي جوعاً، فاشترى منه عمر (رضي الله عنه). أعراض المسلمين، فقال[3]:

(الكامل)

وأخذتَ أطرافَ الكلامِ فلم تَدَعْ ... شَتْمَاً يضُرُّ ولا مديحاً ينفعُ[4]

وحمَيْتَني عِرْضَ اللئيمِ فلم يخَفْ ... ذمِّي وأصبحَ آمناً لا يفْزَعُ[5]

2-والمقصود من ذكر الهجاء الوقوفُ على مُلَحِه، وما فيه من ألفاظ مليحة، ومعانٍ بديعة، لا التشفي بالأعراض والرتْعَةُ فيها[6]، وليس الهِجاء دليلاً على

---

(1) بعد أن قطعت شوطاً كبيراً في تحقيق هذا الكتاب وأوشكت أن أنجزه، تبيَّنت أن مواد هذا الكتاب متضمنة في أحد أبواب التذكرة الحمدونية، هو الباب الثالث والعشرون: باب الهجاء والمذمة، مع خلاف في الزيادة والنقص، وقد استكملنا ما يستوجبه التحقيق من مقارنة النصوص وتخريج الأشعار والترجمة لمن يلزم، والإضافة والشرح والتوضيح.

(2) المحلب: الناصر، والمحلبة المناصرة.

(3) البيتان من قصيدة في ديوانه ص 212، شرح ابن السكيت، بعناية حنا نصر الحتي، ط 2 دار الكتاب العربي، بيروت 1998، التذكرة الحمدونية 92/5، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996.

(4) في الديوان: وأخذت أطرار الكلام. وأطرار الكلام، نواحيه، وجاء البيت الثاني قبل الأول.

(5) الديوان:

ومنعتني شتم البخيل فلم يخف ... شتمي فأصبح آمناً لا يفزعُ

(6) الرتعة في الأعراض: الغيبة والتشفي.

إساءة المهجو، ولا صِدْقِ الشاعر فيما رماهُ به، فما كلُّ مذمومٍ بـذَميم، ولا كـلُّ ملومٍ بمُلِيْـم، وقد يُهْجَى الإنسانُ بَهْتاً وظُلْماً، أو تقَرُّباً إلـى عـدوٍّ، أو عَبَثـاً، أو إرْهاباً لمن يخشَى الشاعرُ سَطْوَتَهُ فيجبن عن هجائه: (الطويل)

كذي العُرِّ يُكوى غيرُهُ وهو راتعُ[1]

وقد يُهجى جزاءً عن فعل خصَّ الهاجي ولم يعُمَّ، وليس في ذلك كلِّه عـارٌ يلحقُ الأعقابَ، ولا في الوقوفِ عليه غيبةٌ يحصل بها العقابُ.

3- أُهديَ إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الأسـدي[2] كتـابٌ ففتحه لينظرَ فيه، فوقعت عينُهُ منه على هجاء بني أسد، فأطبقهُ وقال: (الطويل)

وما زالت الأشراف تُهجى وتُمْدَحُ[3]

4- قال المتوكل[4] لأبي العيناء[5]: كم تمدحُ النـاسَ وتـذمُّهم؟! قـال: مـا

---

(1) هذا مثل في أمثال الميداني 158/2، أمثال أبي عبيد: 273، المستقـصى فـي أمثـال العـرب للزمخشري 217/2، وهو عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه: 168 تحقيق ابن عاشور، ط تونس 1976:

وحملتني ذنب امـرئٍ وتركتـه كذي العُرِّ يُكـوى غيـرُه وهـو راتـعُ

(2) أبو الحسن صدقة بن منصور المزيدي الأسدي سيف الدولة، أمير بادية العراق، وبـاني مدينـة الحلة، ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة 479 هـ، فبنى الحلة (بين الكوفة وبغداد) وأسكن بها أهله وعساكره، كان شجاعاً بطلاً حازماً موصوفاً بمكارم الأخلاق، ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي، فاحتل صدقة الكوفة وهيت وواسط والبصرة، فزحف عليه السلاجقة وقُتل فـي النعمانية سنة501هـ، وسيف الدولة هذا هو غير سيف الدولة الحمداني علي بن عبد الله المتوفى سنة 356 هـ. وفيات الأعيان 229/1، دول الإسلام 20/2، تاريخ ابن الوردي 18/2.

(3) وقريب من هذا المعنى ما رواه العتبي قال: حضرتُ ابن الفُقَير خطب على نفسه امرأة من باهلة، فقال:

وما حسَنٌ أنْ يمدحَ المـرءُ نفـسَهُ ولكـنَّ أخلاقـاً تُـذَمُّ وتُمْـدَحُ

العقد الفريد 234/4.

(4) المتوكل: الخليفة العباسي جعفر بن محمد المتوفى سنة 247 هـ.

(5) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد، أديب فصيح من الظرفاء، اشتهر بنوادره وطرائفه، كـان ذكياً حسن الشعر، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم، كُفَّ بصره بعد بلوغه الأربعين، توفي سنة 283 هـ. وفيات الأعيان 504/1، نكت الهميان: 265 تاريخ ابـن الـوردي 243/1، تاريخ بغداد 170/3، ميزان الاعتدال 123/3.

أحسنوا وأساؤوا، وقد رضي الله عن عبدٍ فمدحَهُ فقال: {نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوَّابٌ}[1]، وغَضِبَ على آخر فزَنَّاه، فقال له: ويحك أيُزَنِّي اللهُ أحداً؟، فقال: نعم، قال الله عز وجَل: {منَّاعٍ للخير معتدٍ أثيمٍ، عُتُلٍّ بعدَ ذلكَ زَنيمٍ}[2]، والزنيم المُلْصَق بالقوم وليس منهم، وهو مأخوذ من الزَّنَمة، والزَّنَمتان ما تدلَّى في حَلْقِ المعز، وقيل من آذانها[3].

5- قال دعبل[4] في المأمون بعد البيعة له، وقَتْل الأمين[5]: (الكامل)

وإني من القوم الذينَ هُمُ هُمُ قتلوا أخاكَ وشَرَّفوكَ بمَقْعَدِ[6]

شادوا بذكرِكَ بعدَ طولِ خمولِهِ واستنقَذوكَ من الحضيضِ الأوهدِ

فقال المأمون: ويحَهُ ما أبهَتَهُ[7]!! متى كنتُ خاملاً؟! وفي حجر الخلافة رُبِّيتُ، وبِدَرِّها رضعتُ.

---

(1) سورة ص آية 30.

(2) القلم 13،12.

(3) في الأصل: حلق الإنسان، وهو من وهم الناسخ. الزنمة: ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيُترك معلقاً، وزنمتا الأذن: هنتان تليان الشحمة وتقابلان الوترة، والزنيم ذو الزنمة، والدعي، وهو الملحق بقوم، واللئيم المعروف بلؤمه أو شره. اللسان والصحاح، والمعجم الوسيط: زنم.

(4) دعبل الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين، شاعر هجَّاء، أصله من الكوفة وأقام ببغداد، شعره جيد وكان صديق البحتري، قال ابن خلكان في ترجمته: كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحطِّ من أقدار الناس، وهجا الخلفاء: الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، له ديوان شعر، وصنف كتاب طبقات الشعراء، توفي سنة 246 هـ. وفيات الأعيان 178/1، معاهد التنصيص 190/2، الشعر والشعراء ص 350، تاريخ بغداد 382/8.

(5) البيتان من قطعة في ديوان دعبل ص 176، جمع وتحقيق عبد الصاحب الدجيلي، ط2 دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989، زهر الآداب: 93، ثمار القلوب: 529، الأغاني 144/20.

(6) في الديوان:

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرَّفتْكَ بمقعدِ

(7) أبهته: من البهتان، الكذب المفترى.

6- وقد أحسن الزبرقان بن بدر[1] إلى الحطيئة وأكرم ضيافتَهُ في سنة غبراء، حَطَمَت الأموالَ، وذهبت بالخُفِّ والحافر، فوعده بنو أنف الناقة القُرَيْعِيُّون، وكانوا أعداء الزبرقان أن يزيدوا في البرِّ على ما فعله الزبرقان، فحملهُ الطَّمَعُ والجَشَعُ على أنْ أرضاهم بهجائه، فقال[2]: (البسيط)

ما كانَ ذنْبُ بَغيْضٍ لا أبا لكُمُ ... في بائسٍ جاء يحدو آخرَ الناسِ

جارٌ لقومٍ أطالوا هُونَ منزِلِهِ ... وغادروهُ مُقيْماً بينَ أرماسِ

مَلُّوا قِراهُ وهَرَّتْهُ كِلابُهم ... وجَرَّحوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

دَعِ المكارمَ لا ترحَلْ لبُغْيَتِها ... واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي

ومثلُ بيت الحطيئة قول الآخر: (الكامل)

إنِّي وجَدْتُ من المكارمِ حسْبَكُمْ ... أنْ تلبَسوا خُزَّ الثيابِ وتَشْبَعوا

فإذا تُذوكِرَتِ المكارِمُ مرَّةً ... في مجلسٍ أنتم بهِ فتقَنَّعوا

فاستعدى الزبرقان عليهِ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وأنشده الأبيات،[3] فقال: ما أسمعُ هجاءً، وإنَّما هي معاتبة، فقال الزبرقان: أوَ ما بلغ من مروءتي إلا ما آكل وأشرب، فدعا بحسان فسأله عن الشعر، فقال: ما هجاه، ولكن سلح عليه.

7- ولما قُتِلَ جعفر بن يحيى[4] بكاه أبو نواس، وجزع عليه، وقال: اليوم

---

(1) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي من رؤساء قومه، قيل: اسمه الحصين ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه، توفي نحو 45 هـ.

(2) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص 50- 53، الأغاني 2/ 176 - 177.

(3) انظر الرواية في الشعر والشعراء ص 186- 187 ط ليدن، و287/1 ط مصطفى السقا، القاهرة 1932، والعمدة 170/2.

(4) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير هارون الرشيد وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم، ولد ونشأ في بغداد واستوزره الرشيد ملقياً إليه أزمَّة الملك، وكان يدعوه أخي، فانقادت له الدولة، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، فقتله في مقدمتهم، كان جعفر كاتباً بليغاً وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد، قُتل سنة 187 هـ. تاريخ الطبري حوادث سنة 187، البيان والتبيين 58/1، وفيات الأعيان 105/1، تاريخ بغداد 152/7، النجوم الزاهرة 123/2.

والله ذهبت المروءة والأدب، فقيل له: أتقول هذا وكنتَ تهجوه وتقطِّعه من قبــلُ؟ فقال: ذاك لركوب الهوى، أيكون أكرم من جعفرٍ وقد وقع إليه صاحبُ الخبر أني قلت: (الطويل)

ولستُ وإنْ أطنَبْتُ في مدحِ جعفــرِ   بأولِ إنسانٍ خَرِي في ثيابِــهِ[1]

فوقَّعَ في رُقْعَتِهِ: يُدْفَــعْ إليهِ عشرةُ آلافِ درهم، يغسلُ بها ما ذَكَرَ أنهُ نــالَ ثيابَه. وكان أبو نواس مائلاً إلى الفَضلِ بن الربيع[2]، ومنحرفاً عن البرامكة.

8- ومن العبث بالهَجْوِ ما روي أنَّ الحطيئة هَمَّ بهجاءٍ، فلم يَدْرِ مَنْ يستحقُّهُ، فجعل يجولُ ويقولُ[3]: (الطويل)

أبَتْ شفَتايَ اليــومَ إلاَّ تكَلُّمـــاً   بسوءٍ فما أدري لِمَــنْ أنــا قائلــهْ

ثم اطَّلَعَ في ركِيٍّ[4] فرأى وجهَهُ، فقال:

أرى ليَ وَجْهاً شَــوَّهَ اللهُ خَلْقَــهُ   فَقُبِّحَ من وَجْهٍ وقُبِّــحَ حامِــلُهْ

وهَجا أباهُ وأُمَّهُ فقال[5]: (الكامل)

ولقد رأيتُــكِ في النِّساءِ فَــسُؤْتِني   وأبــا بَنِيْكِ فساءني في المجلسِ

9- ومن هذا الفن أنَّ شاعراً في زماننا هذا هجا بعــضَ الأعيــان بأبيــاتٍ

---

(1) البيت مع ثان في ديوانه ص 555، وقبله:

لقد غرَّني من جعفرٍ حُسْنُ بابــهِ   ولــم أدرِ أنَّ اللــؤمَ حــشوُ ثيابِــهِ

(2) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباســي، واستحجبه المنصور لما ولّى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكــة، كــان الفضل من كبار خصومهم، حتى نكبهم الرشيد، وولي الوزارة إلى أن مات الرشيد، ولمــا جــاء الأمين أقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل، ثم أهملــه المأمون، إلى أن توفي سنة 208 هـ. وفيات الأعيان 412/1، تــاريخ بغــداد 2/ 343، البدايــة والنهاية 10/ 263، مرآن الجنان 42/2، مفتاح السعادة 164/2.

(3) ديوانه ص 253، الكامل: 726 - 727، الأغاني 155/2.

(4) الركي: البِئر.

(5) الديوان ص 93.

مطبوعةٍ تداولَها الناسُ، فَحُبِسَ وعُـزِّرَ، وأراد الوزير أبو علي بن صـدقة[1] أن يستكفَّهُ عن الزيادة، فقال له: ما أردتَ إلى هجاء هـذا الرجـل، هـل اجْتَديتَـهُ فمنعك[2]، أو مدحته فحرمك، أو كانت لك حكومة فمال فيها عليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، بل قَطْعٌ كان على عِرْضِهِ وقفايَ.

10- وضد هذا العَبَث بالأعراضِ قول صخر بـن عمـرو بـن الـشريد السُّلَمي[3]، وقد قتلتْ بنو مُرَّة أخاه معاوية بن عمرو، فقال له قومُه: ألا تهجوهم؟ فقال: ما بيننا أجَلُّ من القَذْع، ولو لم أكفَّ عن هجائهم إلا رغبـةً بنفـسي عـن الخَناء لكفَفْتُ[4]، وقال[5]: (الطويل)

تقول ألا تهجـو فوارسَ هاشمٍ ... ومالي إذْ أهجوهمُ ثمَّ ما ليـا[6]
أبى الشَّتْمُ أنِّي قد أصابوا كريمتي ... وأنْ ليس إهداءُ الخَنَا من شِماليا
وذي إخوةٍ قطَّعتُ أقرانَ بَيْـنِهمْ ... كما تركوني واحداً لا أخا ليا[7]

فأمسكَ عن هجائهم – وقد وَتَرُوه- [8] صيانةً وتكرماً.

11- وكانت العرب في جاهليتها وإسلامها تتقي الهِجاء أشـدَّ مـن اتِّقائهـا السلاح، حيثُ كانت تحامي عن أحسابها ، وترغبُ في اقتِناء المحامـدِ البـاقي

---

(1) ابن صدقة: أبو علي الحسن بن علي بن صدقة عميد الدولة جلال الدين، وزير الخليفة المسترشد بالله العباسي، كان عاقلاً حسن السيرة ممدَّحاً، استوزره المسترشد، توفي ببغداد سـنة 522هـ. النجوم الزاهرة 233/5، دائرة المعارف الإسلامية 211/1، الأعلام 202/2.

(2) الجدا: العطاء، وجداه: سأله الجدوى.

(3) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من قيس عيلان، أخو الخنساء الشاعرة، توفي نحو 10ق. هـ.

(4) الخنا: الفحش في الكلام.

(5) الرواية والأبيات في الكامل 247/1، 1422، الأغاني 96/15.

(6) قبله في المصادر:

وعاذلـةٍ هبَّـتْ بليـلٍ تلـومني ... ألا لا تلـوميني كفـى اللـومَ مـا بيـا

(7) في الكامل: قطعت أرحام بينهم.

(8) وتروه: قتلوا حميمه وأدركوه بمكروه.

ذِكرها على أعقابها، ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهما من الصحابة يهجون مشركي قريش: لهو أشد عليهِم من وقع النبل[1].

12- وكان أحدهم في الفلاة القَفْر لا أنيس معه ولا قرين، يحمي نفسه عن كلمة يُعاب بها، حتى كأنه يتعبَّد بذلك[2] مَنْ لا تخفى عليه خافية، فمن ذلك أنَّ حُذيفة بن بدر[3] لما فرَّ في حرب عبس وذبيان، ونزل هو وأصحابه إلى جفر الهباءة[4] يتبرَّدون في حمَّارة القيظ، اقتَصَّ قيس بن زهير أثرهم حتى وقف عليهم في عدة فوارس، وهم في الجَفْر، فأيقنوا بالهلاك، فقال حُذيفة: يا بني عبس، فأين العَود والأحلام؟ فضرب حَملُ بن بدر بين كتفيه وقال: إيَّاكَ ومأثورَ الكلام. فانظر إلى هذه الحَميَّة، والنفس الأبيَّة[5]، منعه أن يستعطف ابن عمِّه، وهم متوقعون للقتل لئلا يُؤْثَرَ عنهم ضَراعةٌ ورقَّةٌ عند الموت. وأمثال ذلك كثير، ليس هذا موضع إيراده.

13- ومن مراقبتهم للشعر ما رُوي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لولده حين حضرته الوفاة[6]: أوصيكم بحسن جوار الشعراء، فإن للشعر مواسمَ لا

---

(1) الحديث في صحيح مسلم 146/4، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: 17، تحقيق محمد عبدة ومحمد الشنقيطي، ط 5 دار المنار، القاهرة 1372هـ.

(2) في الأصل: حتى كأنها تعبد بذلك وفي العبارة لبس.

(3) حذيفة بن بدر: يضرب به المثل في سرعة السير، كان في عصر المنذر بن ماء السماء، في الجاهلية، قيل: سار في ليلة مسيرة ثماني ليال، فضرب به المثل، قال قيس بن الخطيم:

همَمنا بالإقامة ثم سرنا ... مسير حذيفة الخير بن بدر

ثمار القلوب: 111.

(4) جفر الهباءة: اسم بئر بأرض الشَّرَبَّة، قُتل بها حُذيفة وحمَل ابنا بدر الفزاريان، قال قيس بن زهير، وهو قتلهما:

تعلَّمْ أنَّ خيرَ الناسِ ميتٌ ... على جَفر الهباءةِ لا يريمُ

(5) في الأصل فراغ والعبارة مضطربة، والتصويب من التذكرة الحمدونية 96/5.

(6) التمثيل والمحاضرة: 82، ثمار القلوب: 504، أمالي المرتضى 488/1، الطرائف الأدبية: 163.

تزداد على اختلاف الجديدين إلا جِدَّة، وأيم الله ما أودُّ أني هُجيت بمثل قول الأعشى[1]: (الطويل)

فما ذَنْبُنا إنْ جاشَ بحرُ ابن عَمِّكم ... وبحركَ ساجٍ لا يُوَاري الدَّعامصَا
تبيتونَ في المشْتَى مِلاءً بطونُكُمْ ... وجاراتُكم غرثَى يبِتْنَ خَمائِصَا

وأني ازدَدْتُ إلى نعمتي أضعافاً، ولوددتُ أني مُدحت بهذه الأبيات من قول زهير[2]: (البسيط)

لو كان يقعدُ فوقَ الشمسِ من كرَمٍ ... قومٌ بأوَّلِهمْ أو مجدِهم قَعدوا

وإني زلتُ عن نعمتي كلها.

14- وقد قال أبو مسلم: ألأمُ الأعراضِ عرضٌ لا يرتعي فيه حمدٌ ولا ذم. وتلك أمَّة قد خَلَتْ وملَّةٌ قد نسخت: (مجزوء الكامل)

جَدَّتْ أكُفٌّ ليس يُنْـ ... ـبطُ ماءها إلا المساحي
وجلود قومٍ ليس تأ ... لمُ غيرَ أطرافِ الرماحِ
ما شِئتَ من مالٍ حِمىً ... يأوي إلى عِرْضٍ مُباحِ

15- والهجاء إنَّما يضعُ من النمرقةِ الوسطى. أما الخمولُ فلا يقعُ الهجاءُ فيه موقعاً يَضُرُّ، كما لا يرفعُهُ المديح. قال رجل: ما أبالي أهُجيتُ أم مُدِحْتُ، فقال له الأحنف بن قيس: أرحتَ نفسَك من حيثُ تَعِبَ الكرامُ.

وقال بعض النَّبَط لبشار: إنْ هَجَوتَني تخربُ ضيعتي؟ قال: لا، قال: فتموتُ عيشونةُ ابنتي؟ قال: لا، قال: فرجلي مع ساقي إلى حلقي في حرِ أمك. قال: ولِمَ تركتَ رأسك؟ قال: لأنظر إلى ما تصنع.

وقال دعبل بل يروى لمسلم[3] : (الكامل)

فاذهَبْ فأنتَ طليقُ عِرْضِكَ إنَّهُ ... عِرْضٌ عَزَزْتَ بهِ وأنتَ ذليلُ

---

(1) ديوان الأعشى: 119 - 120.

(2) ديوان زهير: 282.

(3) البيت لمسلم بن الوليد في ديوانه: 334 من قطعة.

وقال إبراهيم بن العباس: (المتقارب)

نجا بكَ لؤمُكَ منجى الـذُّبابِ ... حَمَتْـــهُ مقـــاذِرُهُ أنْ تُنـــالا

وإنَّما ألمَّا فيه بقول عويف القوافي[1]: (البسيط)

قومٌ إذا ما جَنَى جانيهمُ أمِنــوا ... من لؤمِ أحسابهم أنْ يُقتَلوا قَــوَدا

16- وأما من عَلَتْ درجتُهُ وشاعتْ فضيلَتُهُ فلا يُقيِّدُهُ الهجــاءُ ولا يضعُ من شرَفِهِ. وقد مثّلوا بمن هُجيَ من العرب على هذه المنازل، قالوا: لم يُفسد الهجــاءُ بني بَدْر وبني عُدُس وبني عبد المَدَان، وغيرهم من أشــراف العــرب، هُجيَــتْ فَزارة بأكلِ أيْرِ الحِمار، وبكثرةِ شَعْرِ القَفــا، كقولِ الحارث بن ظالم[2]:

(الوافر)

فما قومي بثعلبــةَ بــن سَــعْدٍ ... ولا بفــزارةَ الــشُّعْرِ الرِّقابــا[3]

فلم يضرهم ذلك، ثم افتخر مفتخرُهم به، ومدحهم الشاعر به، قال مزرد بن ضرار[4]: (الوافر)

---

(1) عوف القوافي: ويقال له عويف بن معاوية بن عُقبة، من بني حُذيفة بن بدر، من فزارة، شــاعر كان من أشراف قومه في الكوفة، اشتهر في الدولة الأموية بالشام، ومدح الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، لقب بعويف القوافي ببيت قاله، توفي سنة 100 هـــ. سمط اللآلىء: 814، خزانة الأدب 87/3 - 88، معجم الشعراء: 277.

(2) الحارث بن ظالم بن غيظ المري، أبو ليلى، أشهر فُتّاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه، وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، قتل قاتل أبيه، واستمر القتل وكثر شره، ونشبت لأجله معارك كثيرة، أتي الشام فقُتل في حوران سنة 22 ق هـــ. أمثال الميداني 24/2، المحبر: 192، خزانة الأدب 185/3 تاريخ ابن الأثير 200/1 - 204، بلوغ الأرب 74/2.

(3) البيان والتبيين 38/4.

(4) مزرد بن ضرار بن حرملة المازني الغطغاني، فارس شاعر جاهلي أدرك الإسلام في كبره وأسلم، وهو الأخ الأكبر للشماخ، كان هجاء في الجاهلية خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، له ديوان شعر صغير، توفي سنة 10 هـــ. معجم الشعراء: 496، خزانة الأدب 117/2، الــشعر والشعراء: 274، أسد الغابة 351/4.

منيعٌ بين ثعلبةَ بنِ سعدٍ   وبينَ فَزارةَ الشُّعْرِ الرّقابِ[1]

فما مَنْ كان بينهما بنكسٍ   لعمركَ في الخطوبِ ولا بكابِ

وأما قصة أير الحمار فإنَّما اللومُ على المطعِمِ لرفيقهِ ما لا يعرفُهُ، فهل كان على الفَزاري في حقِّ الأنفة أكثر من قَتْلِ مَنْ أطعَمَهُ الجُرذان من حيثُ لا يدري. وقد هُجيت الحارثُ بن كعب، وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتاباً، فما وضع ذلك منهم حتى كان قد كتبه لهم، ولما كانت نُمير دون هؤلاء في الشرف وضعهم قول جرير[2]: (الوافر)

فغض الطرفَ إنَّكَ من نُميرٍ   فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

قال أبو عبيدة[3]: كان الرجل من بني نُمير إذا قيل له: ممَّن الرجل؟ قال: نُميري كما ترى، حتى قال جرير بيته هذا فصار الرجل من بني نُمير إذا قيل له ممَّنْ الرجل؟ قال: من بني عامر، فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين[4]: (الوافر)

وسوف يزيدُكم ضَعَةً هجائي   كما وضعَ الهجاءُ بني نُمَيرِ

ولمَّا هجاهم أبو الرُدَيْني العُكْلي فتوعدوه بالقتل، قال أبو الرديني: (الوافر)

توعدني لتقتُلَني نُميرٌ   متى قَتَلتْ نُمَيرٌ مَنْ هجاها[5]

فشَدَّ عليه رجلٌ منهم فقتلهُ.

---

(1) البيان والتبيين 39/4.

(2) ديوان جرير: 92.

(3) معمر بن المثنى التيمي البصري، أبو عبيدة، من أئمة العلم في الأدب واللغة، كان عارفاً بكثير من العلوم، من حفاظ الحديث، وكان إباضياً شعوبياً، له مؤلفات كثيرة منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، ومآثر العرب، والمثالب، وأيام العرب، والخيل، والعققة والبررة، وغيرها، توفي سنة 209 هـ. وفيات الأعيان 105/2، معجم الشعراء 164/7 - 170، بغية الوعاة: 395، تاريخ بغداد 252/13.

(4) البيان والتبيين 35/4، الحيوان 364/1.

(5) البيان والتبيين 35/4، الحيوان 364/1، الأغاني 183/20.

وما لقيت قبيلة من العرب مهجوّة ما لقيت نُمير من بيت جرير هذا.

17- ومن متوسطي الشرف في القبائل: عنزة، وجَرم، وسَلول، وباهلة، وغنيّ، وهذه قبائل فيها فضلٌ كثير، ومنها شعراء فصحاء، وفرسان مذكورون، فمحا ذلك الفضلَ هجاءُ الشعراء، وغَضٌ منهم.

ومن الحبطات: حسكة بن عتاب، وعبَّاد بن الحُصَيْن وولده، وهم الأشراف، ففضح هذه القبيلة قول الشاعر: (الوافر)

رأيتُ الحُمْرَ من شَرِّ المطايا كما الحبطاتُ شَرُّ بني تميمِ

وكذلك أفسدَ ظليمَ البراجم قولُ الشاعر: (الرجز)

إنَّ أباناً فَقْحَةٌ لدارمِ كما الظليمُ فَقْحَةُ البراجمِ

وأهلَكَ بني العجلان قولُ الشاعر[1]: (البسيط)

الآكلونَ خبيثَ الزادِ وحْدَهُمُ والسائلونَ بظهْرِ الغَيْبِ ما الخَبَرُ

قومٌ تناهَتْ إليهم كُلُّ فاحِشَةٍ وكُلُّ مُخزيَةٍ سُبَّتْ بها مضَرُ[2]

وأقسمَ المجدُ حَقّاً لا يُحالِفَهمْ حتى يُحالِفَ بَطْنَ الرَاحةِ الشَّعَرُ

النصف الثاني من البيت الأول فيه معنى قول جرير[3]: (الوافر)

وإنَّكَ لو رأيتَ عبيدَ تَيْمٍ وتَيْماً قُلْتَ أيُّهُما العبيدُ[4]

---

(1) الأبيات للأخطل في ديوانه 109- 110، وفي التذكرة الحمدونية 109/5، واهلك بني العجلان قول الشاعر:

إذا الله عادى أهل لؤم وقلة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

ثلاثة أبيات، على خلاف الأبيات هنا التي جاءت في الحمدونية 109/5.

(2) في ديوان الأخطل:

قوم تناهت إليهم كل مخزية وكل فاحشة سُبَّتْ بها مضر

(3) الأبيات من قصيدة لجرير في ديوانه: 180.

(4) الديوان: لو لقيتَ عبيد تيم.

ويُقضَى الأمـرُ حينَ تغيـبُ تَـيْمٌ   ولا يُـستَأذَنون وهـم قُعـودُ[1]

قريبٌ منهُ قولُ أوس بن حجَر[2]: (الطويل)

معازِيلُ حَلَّالونَ بالغَيْبِ وحـدَهُم   بعمياءَ حتى يُسألوا الغَدَ مـا الأمـرُ

فلو كنتُمُ مـن الليـالي لكُنْـتُمُ   كليلـةِ سِـرٍّ لا هِـلالٌ ولابَـدْرُ

18- وقال أيضاً الأخطل[3]: (الوافر)

تعـوذُ هـوازنٌ بـابني دُخـانٍ   هـوازنُ إنَّ ذا لهـوَ الـصَّغـارُ

ابنا دُخان: غني وباهلة ابنا يعصر وهو لقبٌ لهم. ومثله: (الطويل)

لقد خَرِبَتْ قيسٌ وذَلَّ نصيرُها

19- وقال طارق بن أُثال الطائي[4]: (البسيط)

ما إنْ يزالُ ببغـداد يُزاحِمُنـا   على البراذينِ أشـباهُ البـراذينِ[5]

أعطـاهُمُ اللهُ أمـوالاً ومنزلـةً   من الملوكِ بـلا عقْـلٍ ولا ديْـنِ

ما شِئْتَ من بَغْلةٍ سفواءَ ناجيـةٍ   ومن ثيابٍ وقولٍ غيـرِ مـوزونِ[6]

20- وذمَّ رجل ابن التَّوأم فقال: رأيتُهُ مُشَحَّم النعلِ، دَرِنَ الجَوْرَب مُغَـضَّن الخُفِّ، دقيق الجِرِّبان[7].

21- وقال العلاء بن المنهال الغَنَوي[8]: (الوافر)

فليتَ أبا شَـريكٍ كـان حَيَّـاً   فيُقْصِـرَ حينَ يُبْـصِرُهُ شَـريكُ

---

(1) الديوان: ولا يُستأمرون وهم شهود.

(2) البيتان من قطعة في ديوانه: 36، ط دار الأرقم، بيروت 1996.

(3) لم يرد البيت في ديوان الأخطل ط مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت 1994.

(4) البيان والتبيين 227/1، 3/ 227، رسائل الجاحظ 2/251- 252.

(5) البراذين: جمع برذون، وهو ضرب من الدواب يخالف الخيل العِراب، عظـيم الخلقـة، غلـيظ الأعضاء.

(6) بغلة سفواء: خفيفة سريعة.

(7) الجربان: جيب القميص.

(8) البيان والتبيين 3/226- 227.

ويتركَ مــن تَدَرِّيْـــهِ علينـــا إذا قُلنـــا لـــهُ هـــذا أبـــوكَ[1]

ويُحتَمَلُ خطأ هذا الشاعر في العروض لرشاقه الشعر، فإنَّ عروضَـــهُ مـــن الوافر، ويتم الوزن بحرف النفاذ، فإنْ فعَلَ ذلـــك كـــان البيـــتُ الأولُ مرفوعـــاً، والثاني منصوباً، وهذا لم تستعمله العرب في إقوائها المستهجَن، فكيف يكون فـــي مثلِ هذا الشعر الليِّن؟ وإنْ وقَفَ على السكون، كان الجزء الأخير مـــن الـــوافر فعول، وهو غير جائز، ولم يُسْمَعْ.

22- ضافَ أبو السليل العَنْزي بني حكَمٍ فخذاً من عَنْزة، فقال[2]: (الوافر)

أراني في بنـــي حَكَـــمٍ قَـــصِيّاً علـــى قُـــتُـــرٍ أُزارُ ولا أزورُ

أُناسٌ يـــأكلونَ اللحـــمَ دونـــي وتـــأتيني المعـــاذِرُ والقُتـــارُ[3]

23- وقال آخر[4]: (البسيط)

شتَّى مراجلُهم فوضَى نِـــساؤهُمُ وكُلُّهُـــمْ لأبيهم ضَيْزَنٌ سَـــلِفُ[5]

24- وقال آخر[6]: (البسيط)

لو كنتُ أحمِلُ خَمْراً يومَ زُرْتُكُـــمُ لم يُنْكِرِ الكلبُ أنِّـــي صاحبُ الـــدَّارِ

---

(1) تدريه علينا: مخاتلته، من أدرى الصيد درياً: ختله، واحتال عليه، والدريَّة: لما يتعلم عليه الطعن. القاموس المحيط، الصحاح: درى.

(2) البيان والتبيين 3 /321، شرح الحماسة للتبريزي 51/4، والمرزوقي رقم 662، حماسة الخالديين 2/1،220/114.

(3) القُتار: دخان ذو رائحة ينبعث من الطبيخ أو الشواء.

(4) البيت لأوس بن حجر في ديوانه: 63 ط الطباع، دار الأرقم، بيـروت 1996. البيـان والتبيـين 256/3، أدب الكاتب: 282، الاقتضاب: 384، اللسان: ضزن.

(5) البيت في الديوان:

والفارسـية فـيهم غيـر منكـرة فكلهـم لأبيـه ضـيزن سـلف

الضيزن: كل من زاحم في أمر، وكان المجوس يتزوج الرجل منهم امرأة أبيه أو امرأة ابنه، فيقالُ له ضيزنٌ لذلك. السَّلِف: زوج أخت امرأته.

(6) البيان والتبيين 311/3، الحيوان 380/1، البخلاء:211، معجم الشعراء: 109 لعيينة بن أسماء بن خارجة، الحماسة البصرية 290/2، حماسة التبريزي 45/4 لمالك بن أسماء.

لكنْ أتيتُ وريْحُ المِـــسكِ يفْغَمُنـــي والعَنْبَرُ الوَرْدُ أُذْكيهِ علـــى النـــارِ[1]
فأنْكَرَ الكلبُ ريحي حينَ أبصَرَني وكانَ يعرِفُ ريحَ الـــزِقِّ والقـــارِ

25- وقال علي بن جَبَلة[2] العَكَوَّك[3] :

(الوافر)

أقاموا الديدَبانَ علـــى يَفَـــاعٍ وقـــالوا لا تَنَـــمْ للدَيْـــدَبانِ[4]
فإنْ آنَسْتَ شخصاً مـــن بعيـــدٍ فـــصَفِّقْ بالبَنـــانِ علـــى البَنـــانِ
تراهمْ خَشْيَةَ الأضيـــافِ خُرْســـاً ويـــأتونَ الـــصلاةَ بـــلا أذانِ

---

(1) فغمه الطيب: ملأ خياشيمهُ.

(2) علي بن جبلة بن مسلم الأبناوي، من أبناء الشيعة الخُراسانية، شاعر عراقي مجيد، كـان أعمـى أسود أبرص، من أحسن الناس إنشاداً، وكان الأصمعي يحسده، وهو الذي سـماه بـالعكوك، أي الغليظ السمين، استنفد أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي، قتله المأمون سنة 213 هـ. وفيات الأعيان 1/ 348، تاريخ بغداد 11/ 3359، الشعر والشعراء: 360، نكت الهميان: 209.

(3) البيت في شعر علي بن جبلة: 108، من ثلاثة أبيات، والبيـان والتبيـين 3/189- 190، عيـون الأخبار 241/3، نثر النظم: 123، الأغاني 312/19.

(4) الديدبان، والديدب: الرقيب والطليعة، مركب من ديد أي نظر، ومن بان أي صاحب. آدي شـير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة:61.

فصل في نوادر الهجـــاء والذَّم

الأهاجي معانيها تقارب النوادر، وأسيَرُها ما كان خفيفاً سهلاً، إلاَّ أنّي لِمـا شرطْتُهُ في الكتاب أخرجْتُ في هذا الفصل ما قَصَـدَ به القائلُ قصْدَ الهَزْلِ، فمن ذلك ما رواه صاعدُ بن ثابت قال: بَلَغَ أبا الحسين البريدي[1] قصيدة أبـي الفـرج الأصفهاني فيه، وسَمِعَ استحسانَ قومٍ لها، فقال لجلسائه: مَنْ يحفَظُها؟ فقالوا: ليس فينا مَنْ يحفظها، فقال: دعوا عنكم هذا، ومَنْ أنشدنيها فهو آمن، وله ألفُ درهـم، وكان أبو القاسم بن أبي موَّاس أبسط الجماعة عليه، فقال: لستُ أحفظها، ولكنـي أُحضِرُكَ نُسْخَها ولي الأمانُ والصِّلَة، قال: أفعلُ، قال: آلله، قال: آلله، ثم صـافحه أنه لا يُبْقي في نفسه شيء إذا هو فعل ذاك، فأحضره نُسْخَتها وقرأها عليه، وهـو يفركُ يديه ويزدادُ غيظاً، حتى انتهى إلى قوله[2]: (الخفيف)

هُو ازني مِمَّــنْ يُقَـدِّرُ أُمَّـــاً ... لـيسَ مِمَّــنْ يُـصادُ بالتقليـــدِ

قال: فضحك حتى قهقهَ، ثم قال: صدق العاض بظرَ أُمِّــهِ، لستُ مِمَّن يُصادُ بالتقليدِ، وقطع أبو القاسم الإنشاد ولم يستَعِدْهُ، ووقع له بألفِ درهم تُسَلَّمُ إليهِ مــن الخِزانة.

ومعنى هذا البيت أنَّ الراضي كان قلَّدهُ الوزارة ليحتالَ عليه ويُحَصِّلَهُ، وكان البريدي أخبثُ من ذاك، فاستتاب في الوزارة، وهو بالبصرة، ولم يدخل بغداد إلا مالكها. وأول قصيدة أبي الفرج: (الخفيف)

يا سماءُ اقلعي ويا أرضُ ميدي ... قد تولَّــى الوزارةَ ابنُ البريــدي

---

(1) انظر خبر أبي الحسين البريدي وخبرَ أخيه أبي عبد الله في الكامل لابن الأثير في حوادث سـنة 326- 328هـ زمن الراضي العباسي.

(2) البيت والرواية في معجم الأدباء 4/ 1719 - 1720، ط إحسان عباس. تكملة تـاريخ الطبـري: 113، الفخري: 256.

26- وقال أبو الفرج الأصفهاني[1]: سكر المُهَلَّبي[2] ليلةً وأنا عندَهُ، ولم يبقَ من نُدمائهِ غيري، فقال لي يا أبا الفرج، أنا أعلمُ أنَّكَ تهجوني سِـرّاً، فـاهْجُني الساعةَ ظاهِراً، فقلتُ: اللهَ اللهَ أطال الله بقاءَ الوزير، إنْ كُنتَ قـد مللْتَنـي حتـى أنقطع، وإنْ كنتَ تؤثِرُ قتلي، فمتى شئْتَ فبالسيفِ صَبْراً. قال: دَعْ هـذا، لابـدَّ من أنْ تهجوني، قال: وكنت سكران فقلت: (مجزوء الخفيف)

أيرُ بَغْلٍ بلَوْلَبِ

فسبقني هو وقال: في حِرِ امِّ المُهَلَّبي

هاتِ مصراعاً آخر، فقلت: الطلاق للأصفهاني إن زاد على هذا، أو كانت عنده زيادة.

27- وقال السري الرفَّاء[3]، في أحد الخالديين[4]: (السريع)

يا سارقَ الأغـفالِ ما حَبَّـروا مـن الخـوافي والمـشاهيرِ[5]

---

(1) معجم الأدباء 108/13- 109.

(2) المهلبي: أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي من كبار الوزراء الأدباء الشعراء، اتصل بمعز الدولة بن بويه فكان كاتباً في ديوانه، ثم استوزره، وكانت الخلافة للمطيع العباسي، فقربه المطيع وخلع عليه ثم لقبه بالوزارة، فاجتمعت لـه وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولُقِّب بذي الوزارتين، كان من رجال العلم والحزم والدهاء، له شعر رقيق، توفي سنة 352 هـ. وفيات الأعيان 142/1، تجارب الأمم لمسكويه: 123، 197، نزهة الجليس 55/2، يتيمة الدهر 2/ 8- 23، المنتظم 9/7.

(3) أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي، شاعر أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعُرِف بالرفَّـاء، ولما جاد شعره ومهر قصد سيف الدولة فمدحـه وأقـام عنده مدة، له ديوان شعر، وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تـوفي سـنة 366 هـ. وفيات الأعيان201/1، تاريخ بغداد 194/9، يتيمة الدهر 450/1 -530.

(4) البيتان من قطعة للسري الرفاء في ديوانه ص 133، ط دار الجيل، بيروت 1991، يتيمة الدهر 144/2.

(5) في الديوان:

يـا وارثَ الأغفـال مـا حبـروا مـن القـوافي والمـشاهير

أعطِ قفا نَبْكِ أماناً فقد امسَتْ بقلبِ منكَ مذعورِ[1]

28- قال المبرّد[2]: بلغني أنَّ أعرابياً لقيَ رجلاً من الحاج فقال لـه: ممَّنْ الرجل؟ قال: منَ باهلة، قال: أعيذُك بالله من هذا، قال: أيْ والله وأنا مع ذاك مولي لهم، فأقبلَ الأعرابي يُقَبِّل يديه ويتمَسَّح بهِ، فقال له الرجل: لِمَ تفعَل ذلك؟ قال: لأني أثِقُ بأنَّ الله تعالى لم يَبْتَلِك بهذا في الدنيا إلاَّ وأنتَ في الجنَّة.

29- وقال أبو الشَّمَقْمَق[3] لبشار بن بُرد: أنت ثقيل عليَّ وأنا ثقيل عليك، فتعالَ حتى يصفَ كلٌّ واحد منا صاحبَه، فقال بشار: أنت عندي أثقل من الكَرْبِ في آب، والصدام في كانون، والرقيب على العاشق، والغريم على المفلس، ومن عُسْرِ الولادة، ومن شماتة الأعداء. قال أبو الشمقمق: فأنا أختصر، أنت عندي أثقل من موت الفُجاءة، وزوال النعمة.

30- وقال شاعر[4]: (الطويل)

إلى اللهِ أشكو أنَّني بِتُّ طاهراً فجاء سلوليٌّ فبالَ على رِجْلي

فقلتُ اقطعوها لا أبا لأبيكمُ فإني كريمٌ غير مدخلها رَحْلي

31- دخل أبو دُلامة[5] على المهدي وعنده إسماعيل بن علي وعيسى بن

---

(1) الديوان: باتت بقلب منك مذعور.

(2) الكامل للمبرد: 898.

(3) مروان بن محمد الملقب بأبي الشمقمق، شاعر هجّاء من أهل البصرة، خراساني الأصل من موالي بني أمية، له أخبار مع شعراء عصره، كان عظيم الأنف أهرت الشدقين قبيح المنظر، زار بغداد في أول خلافة الرشيد، وكان بشار بن برد يعطيه كل سنة مئتي درهم، يسميها أبو الشمقمق (جزية)، توفي نحو سنة 200 هـ. الأغاني 194/3، معجم الشعراء: 397، تاريخ بغداد 146/13، رغبة الآمل 6/ 110 - 112.

(4) الزهرة 636/2 (للأعشى أو الراعي)، ديوان المعاني 184/1 ط القاهرة 1352هـ. البيتان في ديوان الراعي، الملحق: 308.

(5) الأغاني 10 /306، حماسة الظرفاء 131/2.

أبو دلامة: زند بن الجون الأسدي بالولاء، شاعر مطبوع من أهل الظرف والدعابة، أسود اللون جسيم وسيم، نشأ بالكوفة واتصل بالخلفاء من بني العباس فكانوا يستلطفونه ويغدقون عليه

موسى، والعباس بن محمد، ومحمد بن إبراهيم الإمام، وغيرهم من بني هاشم، فقال له المهدي: أنا أُعطي الله عَهْداً لئن لم تَهْجُ واحداً مِمَّنْ في البيت لأقطَعَنَّ لسانكَ، فنظر إليه القوم، وغمزهُ كلٌّ واحد منهم بأنَّ عليَّ رِضاك، قال أبو دُلامة: فعلمتُ أني قد وقَعْتُ، فإنها عزْمَة من عزماته لابد منها، فلم أرَ أحداً أحقَّ بالهجاء مِني، ولا أدعى إلى السلامة من هجائيَ نفسي، فقلتُ: (الوافر)

ألا أبلِغْ لديكَ أبا دُلامهْ فلسْتَ من الكِرامِ ولا كَرامَهْ[1]

جمعْتَ دَمامةً وجمَعْتَ لؤماً كذاك اللؤمُ يتْبَعُهُ الدَّمامَهْ

فإنْ تكُ قد أصَبْتَ نعيمَ دُنْيا فلا تفرحْ فقد دَنَتِ القيامَهْ

فضحكَ القومُ ولم يبقَ منهم أحد إلا أجازَهُ.

32- رؤي أعرابي يبول في المسجد، فصاحوا عليه، فقال: أنا واللهِ أفقَهُ منكم، إنَّهُ مسجدُ بأهله.

33- وقيل لأعرابي[2]: أيسرُّكَ أنْ تدخلَ الجَنَّةَ وأنتَ بأهلي؟ قال: على أنْ لا يُعْرَفُ فيها نَسَبي.

34- وقال أحمد بن سعيد الباهلي[3] لأبي العيناء[4]: إني أصَبتُ لباهلة فضيلة لا توجد في سائر العرب، قال: وما هي؟ قال: لا يُصابُ فيهم دعي، قال: لأن ليس فوقهم مَنْ يقبلُهم، ولا دونَهم أحدٌ فينزلون إليه. وقيل له[5]: ما تقول في محمد بن مكرم، والعباس بن رُسْتُم؟ قال: هما الخمْرُ والمَيْسِرِ، وإثمهُما أكبرُ من نفْعِهُما.

صِلاتهم، وكان يتهم بالزندقة لتهتكه، توفي سنة 161هـ. الأغاني 235/10 - 273ط دار الكتب، وفيات الأعيان 190/1، تاريخ بغداد 488/8، معاهد التنصيص 211/2، الشعر والشعراء: 300.

(1) بعد هذا البيت في الأغاني:

إذا لبس العمامةَ كان قِرْداً وخنزيراً إذا نزَعَ العِمامَهْ

(2) ثمار القلوب: 119.

(3) من أعلام القرن الثالث الهجري، له أخبار مع ابن الأعرابي وأبي العباس ثعلب، وأبي العالية. الفهرست ص81، ط رضا تجدد. والخبر في نثر الدر 201/3.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) نثر الدر 200/3.

35- وسقط نجاح بن سَلَمة[1] عن دابته، فوثب إليه إبراهيم بن عتّاب فأخذه من الأرض، فقال أبو العيناء: يا أبا الفضل[2]: لمَيتةٌ مُجْهِزَةٌ أصلح مـن عافيـةٍ على يد ابن عتّاب.

36- واعترضه يوماً أحمد بن سعيد، فسلَّم عليه فقال له[3]: من أنت؟ قـال: أحمد بن سعيد، فقال: إني بك لعارف، ولكن عهدي بصوتك مرتفع إليَّ من أسفل، فما لهُ يتحَدَّر عليَّ من علو؟ قال: لأني راكبٌ، قال: لا إله إلا الله، لعهـدي بـك وأنت في طِمْرَين، لو أقسَمْتَ على الله تعالى في رغيف لأعَضَّكَ بما تكره.

37- وقال له رجل[4]: مَنْ أنْتَنَ ابطك؟ قال: نلقاكَ أعَـزَّكَ اللهُ بما يُـشْبِهُكَ. وقال لرجل: والله ما فيك من العقلِ شيء، إلا بمقدار ما تجِبُ الحُجَّةُ بـه عليـك والنارُ لك.

38- تغدَّى الجماز[5] عند إنسان هاشمي، ومرَّ الغلام بصحفة[6]، فقطر منها شيء على ثوب الجمَّاز، فقال الهاشمي: يا غلام، اغسل ثوبه، فقال الجماز: دعه، فمرقتُك لا تُدْسِمُ الثوب.

39- وقف رجل على بهلول[7] فقال له: تعرفنـي؟ قـال بهلـول: إي والله فقال له، وأنسُبُكَ، نسبَ الكمأةِ لا أصل نابت ولا فرعٌ ثابت.

---

(1) نثر الدر 3 /209.

(2) أبو الفضل نجاح بن سلمة الكاتب، ولي ديوان التوقيع والتتبع على العمال للمتوكل سنة 245هـ، وقتله موسى بن عبد الملك. الطبري 219/9 -220.

(3) نثر الدر 3/ 213.

(4) نثر الدر 218/3، البصائر والذخائر 5/ 135.

(5) نثر الدر 3/ 252- 253.

(6) في الأصل: بصفحة، وهو تحريف.

(7) نثر الدر 3/ 260. بهلول المجنون: أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي، من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر وشعر، ولد ونشأ في الكوفة، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامـه، كان أول أمره من المتأدبين، ثم وسوس، فعرف بالمجنون، توفي نحو سـنة 190 هـ. البيـان والتبيين 230/2، نزهة الجليس 380/1، فوات الوفيات 82/1.

40 – شاعر[1]: (السريع)

أُمَّ زيـــادٍ لِـــمْ ولَدْتِيـــهِ مُلْتَحيـــاً بـــالكِبْرِ والتِّيْـــهِ[2]
لَيْتَـكِ إذْ جِئْـتِ بـهِ هكـــذا أكَلْتِـــهِ لمَّـــا خَرَيْتِـــهِ

41 – علي بن الخليل في دَعِيٍّ[3]: (الطويل)

متى تعَرَّبْـتَ وكُنـتَ أمـــرأً مِـــن المـــوالي صـــالحَ الـــدين
لو كنتَ إذْ صِرْتَ إلى دعـوةٍ فُـــزْتَ من القـــومِ بتمكيـــنِ[4]
لكَفَّ عـــن وجـدي ولكِنَّنـــي أراكَ بينَ الـضَّـبِّ والنـــونِ[5]
فلو تـــراهُ صارِفـــاً أنفَـــهُ عن ريـحِ خَيْـــرِيٍّ ونِـسْرينِ[6]
لَقُلتَ جِلْفٌ مـــن بـــني دارمٍ حَـــنَّ إلى الـشِّيْحِ بِـيَبْرِيْـــنِ[7]

42– ومن متوسطي الشرف في القبائل: عنزة وجَرْم وسلول وباهلة وغنيّ، وهذه قبائل فيها فضل كثير، ومنها شعراء وفصحاء وفرسان مـــذكورون، فمحـا ذلك الفضلَ هجاءُ الشعراء وغَضٌّ منهم[8].

ومن الحبطات، حسكة بن عتّاب، وعبّاد بن الحـصين وولـده، وهـم مـن

---

(1) نهاية الأرب 3/ 375.

(2) في نهاية الأرب والحمدونية: ملتحفاً بالكبرِ والتيه.

(3) الأغاني 14/ 182 - 183. علي بن الخليل: أبو الحسن، شاعر من أهل الكوفة كان مولى لمعن بن زائدة الشيباني، كان يعاشر صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه، فاتُّهِم بالزندقة، وأُخذ مع صالح ثم أُطلق لما انكشف أمره، كان يمدح الرشيد وله أخبار مع الشعراء، توفي في زمـن الرشـيد حوالي 170 هـ. الأغاني 173/14 - 185.

(4) بعد البيت الأول الورقة في الأصل ساقطة، والتكملة من الحمدونيـة 75/5 والأغـاني 182/14-183.

(5) النون: الحوت.

(6) الخيري: المنثور الأصفر.

(7) يبرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة. معجم البلدان: يبرين.

(8) العمدة 182/2 - 185، في أثر الهجاء في القبائل.

الأشراف، ففضح هذه القبيلة قول الشاعر: (الوافر)

رأيتُ الحُمْرَ من شَرِّ المطايا … كما الحَبطاتُ شَرُّ بني تميمِ

وكذلك أفسدَ ظليمَ البراجم قولُ الشاعر: (الرجز)

إنَّ أباناً فَقْحَةٌ لدارمِ … كما الظليمُ فَقْحةُ البراجمِ

وأهلك بني العجلان قول الشاعر[1]: (الطويل)

إذا اللهُ عادى أهل لؤمٍ وقِلَّةٍ … فعادى بني العجلان رهطَ ابن مقبلِ

قُبيِّلةٌ لا يغدرونَ بذِمَّةٍ … ولا يظلمون الناسَ حبَّةَ خردَلِ

ولا يرِدونَ الماءَ إلاَّ عشيَّةً … إذا صَدَّرَ الوُرَّادُ عن كلِّ مَنْهَلِ

وأما قول الأخطل[2]: (الطويل)

وقد سَرَّني من قيسِ عَيْلانَ أنَّنيَ … رأيتُ بني العجلانَ سادوا بني بدرِ

فإنَّ هذا البيت لم ينفع بني العجلان، كما لم يضُرَّ بني بدر، لأنه أخرَجَهُ مخرج الشماتة، لأن صارتِ الذُّنابَى قادةً للرؤوس.

43- فأما من سَلِمَ من آفة الهجاء بالخمول، فمثل غَسَّان وعَيلان من قبائل عمرو بن تميم، وثور أخوة عُكل، وابتُليَت عُكل لأنها انبه منها سبباً، وثورٌ خامله، ولعلها لولا سفيان الثوري والربيع بن خُثَيم ما عُرفت[3].

44- قال الشعبي: شهِدتُ زياداً وأتاه عامر بن مسعود بأبي عُلاثة التيمي، فقال: إنه هجاني، قال: وما قال لك؟ قال قال[4]: (الطويل)

---

(1) الشاعر هو النجاشي الحارثي، البيان والتبيين 37/4، وانظر خبر الشعر في مجالس ثعلب: 431، العمدة 27/1، زهر الآداب 19/1.

(2) ديوان الأخطل ص 111.

(3) جمهرة أنساب العرب ص 201.

(4) الرواية في الأغاني 2/ 177 - 178، أنساب الأشراف 233:1/4- 134، وفي قصة الزبرقان والحطيئة: ديوان الحطيئة: 206، طبقات الشعراء 114/1، حماسة الظرفاء 109/2، الكامل للمبرد: 725.

وكيف أُرَجِّي ثَرْوَها ونَماءهـــا   وقد سار فيها خُصَيَّةُ الكلبِ عـــامرُ

فقال أبو عُلاثة: ليس هكذا قلت، قال: فكيف قلت؟ قال: قلت:

وإني لأرجو ثروَهـــا ونماءهـــا   وقد سار فيها يأخذ الحقَّ عـــامرُ[1]

فقال زياد: قاتل الله الشاعر، ينقل لسانه كيف شاء، والله لولا أن تكون سُـــنَّةً لقطعْتُ لسانك، فقام قيس بن فهد الأنصاري فقال: أصلح الله الأمير، ما أدري مَنْ الرجل، فإنْ شئتَ حدثتُكَ عن عمر بما سمِعْتُ منه، قال: وكان زيـــاد يُعجِبـــه أن يسمع الحديث عن عمر، قال: هاتِهِ، قال: شهدتُه وأتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال: هجاني، قال: وما قال لك، قال قال: (البسيط)

دعِ المكارمَ لا ترحـــل لبُغْيَتِهـــا   واقعدْ فإنَّـــك أنتَ الطاعمُ الكاســـي

فقال عمر: ما أسمع هجاءً، ولكنها معاتبة لك، فقال الزبرقان: أو مـــا تبلـــغ مروءتي إلا أنْ آكل وأشرب؟! فقال عمر: عليَّ بحسان، فجيء به، فسأله فقـــال: لم يهجُهُ، ولكن سلحَ عليه.

ويقال: سأل لبيداً فقال: ما يسرُّني أنَّهُ لحِقَني من هذا الشعر مـــا لَحِقَـــهُ وأن لي حُمرَ النَّعَم[2]. فأمر به عمر فجُعِلَ في نَقِيرٍ في بئرٍ، ثم أُلقـــي عليـــه شـــيء، فقال: (البسيط)

ماذا تقولُ لأفراخٍ بـــذي مَـــرَخٍ   زُغْبُ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شَـــجرُ[3]

أَلقَيْتَ كاسِبَهُم في قَعْـــرِ مُظلِمَـــةٍ   فاغفِرْ عليكَ ســـلامُ اللهِ يـــا عُمَـــرُ

فأخرجَهُ وقال: إيَّاكَ وهجاء الناس، قال: إذاً يموتُ عيالي جوعاً، مكسبي هذا ومنه معاشي، قال: إيَّاكَ والمُقْذِع من القول، قال: وما المُقْذِع؟ قال: أن تُخاير بين الناس فتقول: فلان خير من فلان، وآل فلان خير من آل فلان، قال: فأنـــتَ والله

---

(1) في الأغاني: وقد سار فيها ناجذ الحقِّ عامرُ.

(2) حمر النعم: الإبل، أما الأنعام: فيراد بها الإبل والبقر والغنم. اللسان: نعم.

(3) ذو مرخ: واد بين فدَك والوابشية، خَضِرٌ نضِرٌ كثير الشجر. معجم البلدان: ذو مرخ.

أهجى منّي، ثم قال: لولا أن تكونَ سُنَّةً لقطَعْتُ لسانَه[1]، ولكن اذهب، فأنتَ لــه، خُذْهُ يا زِبْرِقان، فألقى الزبرقان في عُنُقِه عِمامة فاقتادَهُ بها، وعارضَتْهُ غَطَفــان فقالوا له: يا أبا شَذْرة، إخوَتُكَ وبنو عَمِّكَ، هَبْــهُ لنا، فوهَبَهُ لهم.

45- قال الأخطل واسمهُ غياث بن غوث من بني تغلب:[2] (البسيط)

ما زالَ فينا رِباطُ الخيْلِ مُعْلَمــةً ... وفي كُلَيْبٍ رِباطُ الــذُّلِّ والعــارِ

النازلينَ بدارِ الــذُّلِّ إنْ نــزَلوا ... وتستَبيحُ كُلَيْبٌ حُــرْمَــةَ الجــارِ

قومٌ إذا استَنْبَحَ الأضيافُ كلبَهمُ ... قالوا لأمِّهِــمُ: بولي علــى النــارِ

وهذا أهجى بيتٍ قالتْهُ العرب، فإنَّهُ مَعَ ما وصَفَهُم بهِ من اللــؤْم والــدناءة وابتذال الأمِّ، جعلَ نارَهم ضئيْلَةً حقيرةً، تُطْفيها البَوْلَةُ.

46- وقال الأخطلُ أيضاً[3]: (الوافر)

فلا تدخُــلْ بُيــوتَ بني كُلَيْــبٍ ... ولا تَقْــرَبْ لهــم أبــداً رِحــالا[4]

تَــرى فيهــا لوامِــعَ بارقــاتٍ ... يَكَدْنَ يَنِكْــنَ بالحَــدَقِ الرجــالا[5]

قصيراتِ الخُطَى عن كُلِّ خيــرٍ ... إلى السَّــوْآتِ مُــسْمِحَةً عِجَــالا[6]

47- وقال أيضاً[7]: (الطويل)

ونحنُ رفَعْنا عن سَلولٍ رِماحَنــا ... وعَمْداً رَغِبْنا عن دِماءِ بني نَــصْرِ[1]

---

(1) في الأغاني: لقطعت لسانك.

(2) ديوان الأخطل: 166، الحماسة البصرية 256/2، حماسة ابن الشجري: 123.

(3) الأبيات من قطعة في ديوانه ص 253.

(4) بنو كليب: من بني يربوع قوم جرير.

(5) في الديوان: لوامع مبرقات. أي النساء العاهرات السافرات، ولشدة فجــورهن يكــدن يــضاجعن الرجال بنظرات عيونهن.

(6) الديوان: مسمحة رِعالا. المسمحة: السريعة، الرعال: الجماعات.

(7) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص113- 114.

ولو ببني ذُبْيانَ بُلَّــتْ رِماحُنــا لقَرَّتْ بهم عيني وباءَ بهم وِتْري[2]
شَفَى النَّفْسَ قَتلَى من سلَيْمٍ وعــامرٍ ولم يَشْفِهــا قتلى غَنِــيٍّ ولا جَــسْرِ[3]
ولا جُشَمٍ شَــرِّ القبائـلِ إنَّهــا كبَيْضِ القَطا ليستْ بسودٍ ولا حُمْــرِ[4]
لَعَمْري لقد لاقَتْ سلَيْمٌ وعامِــرٌ على جانبِ الثرثارِ راغيةَ البَكْــرِ[5]
ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبَــتْ فَــدَلَّ عليها صوتُها حَيَّــةَ البَحْــرِ

48- وقال أيضاً[6] : (الطويل)
لَعَمْرُك إنَّا من زهيرِ بنِ جُنْدُبٍ لــدانونَ لــو أنَّ القرابــةَ تَنْفَــعُ
معاشِرُ أمَّا الخيرُ منهم فمُكْفَــأٌ وأمَّا إناءُ الــشَّرِّ مــنهم فمُتْــرَعُ[7]

49- وقال أيضاً[8] : (البسيط)

---

(1) بنو نصر: قوم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.
(2) بلت رماحنا: ظفرت. باء وتري: أخذت بثأري.
(3) غني: بنو عمرو بن أعصر. جسر: جسر بن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك بن أدد. جمهرة الأنساب: 247 و414.
(4) الديوان: ليسوا بسود ولا حمر. جشم: جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. جمهرة النسب: 270.
(5) في الديوان: جانب الثرثاء، وهو وهم من الشارح وليست في معجم البلدان، والثرثار: واد عظيم بالجزيرة يُـمَدُّ إذا كثرت الأمطار، وهو في البرية بين سنجار وتكريت، كان في القديم منازل بكر بن وائل، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة، ولهم في ذكره أشعار كثيرة. ياقوت: الثرثار 75/2. راغية البكر: صوت ناقة صالح التي كانت تُدعى سغب.
(6) البيتان في ديوان الأخطل ص 206، في هجاء زهير بن جندب.
(7) الديوان: فأما إناء الخير منهم ففارغ. مكفأ: مائل، مقلوب.
(8) البيتان في ديوان الأخطل: 218، في هجاء قوم جرير.

سودُ الوجوهِ وراءَ القومِ مجلِسُهُمْ كأنَّ قائلَهُم في القَومِ مُستَرَقُ[1]

البائتونَ قريباً دونَ أهلِهِمُ ولو يشاؤونَ آبوا الحيَّ أو طَرَقُوا[2]

50- وقال جرير[3] : (الطويل)

أقولُ وذاكُمْ للعجيبِ الذي أرَى أمالِ ابنَ مالٍ! ما ربيعةُ والفَخْرُ؟[4]

يُحالِفُهُمْ فَقْرٌ قديمٌ وذِلَّةٌ وبِئْسَ الحليفانِ: المَذَلَّةُ والفَقْرُ

51- وقال أيضا[5]: (الطويل)

ألمْ تَرَ أنَّ اللهَ أخزى مُجاشِعاً إذا ما أفاضَتْ في الحديثِ المجالِسُ

فما زالَ معقولاً عِقالٌ عن النَّدى وما زالَ محبوساً عن المَجْدِ حابِسُ

52- وقال أيضاً[6] : (الطويل)

ولا تعرفون الشَّرَّ حتى يُصيبَكمْ ولا تعرفونَ الأمْرَ إلا تَدَبُّرا[7]

53- آخر[8] : (الوافر)

فما إنْ في الحريشِ ولا عقيلٍ ولا أولادِ جَعْدَةَ من كريمِ

أولئكَ معشرٌ كبناتِ نَعْشٍ رواكِدُ لا تسيرُ مع النجومِ[9]

---

(1) في الديوان: كأنَّ قائلَهم في الناسِ مسترق. وقبل هذا بيت هو:

أمَّا كُليبُ بنُ يربوعٍ فإنَّهُمْ شَرُّ الرِّفاقِ إذا ما حُصِّلَ الرِّفَقُ

(2) يريد أن بني كليب يتركون بيوتهم ويبيتون بعيداً عنها خشية أن ينزل بهم ضيف فيضطرون لِقِراه.

(3) البيتان في ديوان جرير ص286 من قطعة، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.

(4) مال: ترخيم مالك، وهو مالك بن حنظلة بن مالك، يتعجب من فخر هؤلاء القوم.

(5) البيت الثاني في ديوانه ص355 من قطعة، ولم يرد البيت الأول، في هجاء قوم الفرزدق.

(6) البيت لجرير في ديوانه من قصيدة: 269، الكامل للمبرد: 1078، البيان والتبيين 198/1، 246، 347/2.

(7) الديوان: فلا تتقون الشر حتى يصيبكم.

(8) لكعب بن سعد الغنوي، التشبيهات: 351، الحماسة البصرية 274/2، الحماسة 234/2، شرح الحماسة للتبريزي 52/4، شرح المرزوقي رقم: 663.

(9) بنات نعش: سبعة كواكب تُشاهد جهة القطب الشمالي، شُبِّهَت بحَمَلَة النعش. المعجم الوسيط: نعش.

54- لمَّا فارقت عروة بن الورد[1] امرأتُه الغفارية، وأثنَت عليه بما أثنت، ورجعت إلى قومها، تزوجت رجلاً من بني عمِّها، فقال لها يوماً من الأيام: يا سلمى، اثني عليَّ كما أثنيتِ على عروة، وقد كان قولُها شُهِرَ فيه، فقالت: لا تكلفني ذلك، فإنِّي إنْ قُلتُ الحَقَّ غَضِبْتَ، ولا واللاتِ والعُزى لا أكذبُ، فقال: عزمتُ عليكِ لتأتيني في مجلسِ قومي، ولَتُثْنِيَنَّ عليَّ بما تعلمين، وخرج وجلس في نَدِيِّ القَوم، وأقبلتْ فرماها الناسُ بأبصارهم، فوقَفَتْ عليهم وقالت: انعموا صباحاً، إنَّ هذا عزَمَ عليَّ أنْ أُثْني عليه بما أعلم. ثم أقبلت فقالت: والله إنَّ شَمْلَتَكَ لالتحاف، وإنَّ شُرْبَكَ لاشتِفاف[2]، وإنَّكَ لَتنامُ ليلةَ تخاف، وتشبعُ ليلةَ تُضاف، وما تُرضي الأهلَ ولا الجانب. ثم انصرفت، ولامَهُ قومُهُ، وقالوا: ما كان أغناكَ عن هذا القولِ منها.

55- وقال الأخطل[3]: (الكامل)

وإذا سَمَا للمجدِ فرعا وائلٍ ... واستجمعَ الوادي عليكَ فسَالا[4]

كنتَ القَذى في سَيْلٍ أكدَرَ مُزْبِدٍ ... قَذَفَ الأَتِيُّ بهِ فضَلَّ ضَلالا[5]

56- وقال أيضاً[6]: (البسيط)

قبيلةٌ كشِراكِ النَّعلِ دارِجَةٌ ... إنْ يهْبِطوا العفْوَ لا يوجدْ لهم أثَرُ[7]

---

(1) الأغاني 76/3-77. عروة بن الورد بن زيد العَبسي، من غطفان، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، قال عبد الملك بن مروان: من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد، له ديوان شعر شرحه ابن السكيت، توفي نحو 30 ق هـ. الأغاني 3 /73 ط الدار، الشعر والشعراء ص 260، جمهرة أشعار العرب ص 114، رغبة الآمل 104/2، الأعلام 227/4.

(2) أي بعجلة ونهم، يقال: اشتفَّ ما في الإناء: تقصَّاه فلم يترك فيه شيئاً.

(3) البيتان في هجاء جرير في ديوانه ص 249 - 250 من قصيدة.

(4) فرعا وائل: بكر وتغلب.

(5) الديوان: كنت القذى في موج أكدر مزبد. القذى: الأوساخ التي تطفو على الموج. الأتي: السيل الذي يأتي من كل مكان.

(6) البيتان من قطعة للأخطل في ديوانه: 192.

(7) شراك النعل: وجه النعل. دارجة: بالية. العفو: الأرض الصعبة.

مَحَلُّهُمْ من بني تَـيْمٍ وإخـوَتهُمْ		حيثُ يكونُ من الحمـارَةِ الثَّفَـرُ[1]

57– وقال الحكم بن عبدل الأسدي[2]:		(الوافر)

نَكهْتَ عليَّ نَكْهَـةَ أخْـدَرِيٍّ		شـتيمٍ أعْـصَلِ الأنيـابِ وَرْدِ[3]

فمـا يـدنو إلـى فِيْـهِ ذُبـابٌ		ولـو طُلِيَـتْ مـشافِرُهُ بقَنْـدِ[4]

58– وقال ذو الإصبع العدواني[5]:		(مجزوء الكامل)

لـو كنـتَ مـاءً كنـتَ لا		عَـذبَ المـذاقِ ولا مَـسُوسا[6]

مِلْحـاً بعيـدَ القَعْـرِ قـد		فَلَّـتْ حجارَتُـهُ الفُؤوسـا

مَنّـاعُ مـا ملكَـتْ يـدا		كَ وسـائلاً لهـمُ نُحُوسـا

وتبِعَهُ الشعراء في معنى هذا البيت الأول، فأكثروا، قال الآخر: (الرجز)

لو كُنْتَ ماءً كُنْتَ غيرَ عَـذْبِ		أو كُنْتَ سَيْفاً كُنْتَ غيـرَ عَـضْبِ

أو كُنْتَ عَيراً كنتَ غيرَ نَـدْبِ		أو كنتَ لحماً كنتَ لحْـمَ كلْـبِ[7]

---

(1) الثفر: فرج البهيمة.

(2) البيتان من قطعة في الأغاني 405/2. الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي، شاعر مقدم هجّـاء مـن شعراء بني أمية، كان أعرج أحدب، مولده ومنشأه بالكوفة، نفاه ابن الزبير لما استولى على العراق حين نفى عمال بني أمية، فقدم الشاعر دمشق وأكرمه عبد الملك بن مروان، توفي نحو سنة 100 هـ. الأغاني 144/2، تهذيب تاريخ ابن عساكر 396/4، المؤتلف والمختلف للآمدي: 161.

(3) الأخدري: الأسد، الشتيم: الأسد العابس، أعصل الأنياب: فيها عوج، الورد: الأحمر الضارب إلى الصفرة.

(4) القند: عصارة قصب السكر إذا جمد. اللسان: قند.

(5) الأبيات من قطعة في الأغاني 99/3، وفيه الأرجوزتان التاليتان، التشبيهات: 339، الكامل للمبرد: 969 -970، حماسة الخالديين 164/2.

(6) في الأغاني:

لـو كنـتَ مـاء لـم تكـن		عـذب المـذاق ولا مـسوسا

المسوس من الماء: ما تناولته الأيدي.

(7) العير: الحمار، الندب: السريع الخفيف الماضي. بعدها في المصادر أبيات من الرجز لم ترد في الأصل.

59- وقال ابن بسّام في أخيه[1]: (الخفيف)

يا طُلوعَ الرقيبِ ما بينَ إلْفِ ... يا غَريماً أتى على ميعادِ

يا ركوداً في يومِ غَيْمٍ وصَيْفٍ ... يا وجوهَ التُجَّارِ يومَ الكسادِ

60- ومثله لابن الرومي[2]: (الخفيف)

يا أبا القاسمِ الذي لستُ أدري ... أرِصاصٌ كيانُهُ أم حديدُ

أنتَ عندي كماءِ بئركَ في الصَّيْـ ... ـفِ ثقيلٌ يعلوهُ بردٌ شديدُ

61- وله أيضاً في مثله[3]: (الخفيف)

وثقيلٍ جليسُهُ في سياقِ ... ساعةٌ منهُ مثلُ يومِ الفراقِ

قد قضَى اللهُ موتَهُ منذُ حينٍ ... فاحتوَى الموتُ روحَهُ وهو باقِ[4]

62- ولآخر في مثله[5]: (البسيط)

يمشي على الأرضِ مجتازاً فأحسِبُهُ ... لبُغْضِ طَلعَتِهِ يمشي على بصَري[6]

63- وقال أبو نواس[7]: (المتقارب)

لطلعتهِ وَخْزَةٌ في الفؤادِ ... كوَخْزِ المشارِطِ في المَحْتَجِمْ[8]

أقولُ لهُ إذْ أتى لا أتى ... ولا نَقَلَتْهُ إلينا قَدَمْ

فقَدْتُ خيالَكَ لا من عمىً ... وصَوْتَ كلامِكَ لا منْ صَمَمْ

---

(1) التشبيهات: 293، ثمار القلوب: 152.

(2) البيتان في ديوان ابن الرومي 445/1.

(3) ديوانه 499/2، التشبيهات: 198.

(4) الديوان: واحتوى الموت نفسه وهو باقٍ.

(5) البيت من ثلاثة أبيات في الزهرة 632/2.

(6) في الزهرة:

يمشي على الأرضِ مختالاً فأحسبهُ ... من بغض طلعته يمشي على كبدي

(7) الأبيات من قطعة في ديوانه: 538، التشبيهات: 298.

(8) في الديوان:

لطلعته وخزة في الحشا ... كوقع المشارط في المحتجم

64- وقال الناجم في هذا الفَن[1] : (الرجز)

يا بنَ أبي النَّجْمِ تسَمَّعْ في مَهَـلْ طريقَــةً أهــديتُها علــى عَجَـلْ
من نُكَتِ الشعرِ الرَّصينِ المُنْتَحَلْ يُغْرَفُ من بَحْرِ خِـضَمٍّ لا وَشَـلْ
يا شِبْهَ ماءِ البِئْـرِ بَـرْداً وثِقَـلْ يا ليلَةَ المَهْجـورِ هِجْـرانَ المَلَـلْ
يا كَرْبَ الطَّلْقِ ويا ثِقْـلَ الجَبَـلْ يا حَيْرَةَ المُمْلِـقِ أعيَتْـهُ الحِيَـلْ
يا قوَّةَ اليأسِ ويا ضَعْفَ الأمـلْ يا ضَيْقَةَ الرِّزْقِ ويا وَشْكَ الأجـلْ
يا ياسمينَ السُّقْمِ لا وَرْدَ الخَجَـلْ أُقْسِمُ لولا أنَّ لــي عنـك شُغُـلْ
لَجَدَّ فيكَ الشِّعْرُ طَـوراً وهَـزلْ مُمَزِّقاً عِرْضَـكَ تمزيــقَ السَّمَلْ

65- ولابن الحجاج[2]: قصيدة في عيسى بن مروان الكاتــب النــصراني، أطال فيها جداً سلك فيها هذه السبيل، وتغلغل في معانيها، والآفات التــي جَـرَتْ عادته بابتداعها، وهي مشهورة، اقتصرتُ منها على قوله[3] : (مجزوء الكامل)

يــا هيَـضْنَةً عُرِضَــتْ لــشيــ ـــخٍ مقعَــدٍ زَمِــنٍ ضــريرِ
يا نَــتْنَ ريــحِ خَــرا اليهــو دِ الفَــجِّ فِــي عيــدِ الفطيــرِ
وفُــسا النَّــصارى التنهـــ ـــهس قبــلَ صــومهم الكبيــرِ

---

(1) الناجم: أبو عثمان سعد بن الحسين (وقيل: الحسن) بن شداد السمعي، أديب من الـشعراء، كـان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره، والسمعي، نسبة إلى السمع بن مالك من بني عبد شمس، توفي الناجم سنة 314 هـ. معجم الأدباء 231/4، فوات الوفيات 1/ 170، الموشح للمرزبـاني: 338 سمط اللآليء: 525.

(2) يتيمة الدهر 41/3 - 43، نهاية الأرب 280/3 - 282. ابن حجاج: حسين بن أحمد بن محمد بـن جعفر النيلي البغدادي، شاعر فحل من كتاب العصر البويهي، غلب عليه الهزل، في شعره عذوبة وسلامة من التكلف، قال الذهبي: شاعر العصر وسفيه الأدب، وأمير الفُحْش، كان أمة وحده في نظم القبائح وخفة الروح، وقال ابن كثير: جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حـدة فـي ديوان مفرد، ورثاه حين توفي، توفي ببغداد سنة391 هـ. وفيات الأعيـان 155/1، روضـات الجنان : 240، معاهد التنصيص 3/ 188، تاريخ بغداد 14/8، يتيمة الدهر 211/2 - 270.

(3) القصيدة مع اختلاف في الرواية وزيادة ونقص أبيات عما هنا،وثمانية أبيات متوافقة مع اليتيمـة فقط.

وجُشًا شيوخِ المسلميـ   ـنَ البُخْرِ في وقتِ السُّحورِ
يا عَثْرةَ القلمِ المُرَشّـ   ـشِ بينَ أثناءِ السطورِ
يا ذُلَّ عانٍ موثَقٍ   في القِدِّ مغلولٍ أسيرِ
وقعَتْ عليهِ بنو كِلا   بٍ والمشومُ بلا خفيرِ
يا ذِلَّةَ المظلومِ أصـ   ـبحَ وهو معدومُ النَّصيرِ
يا فجأةَ المكروهِ في الـ   ـيومِ العَبُوسِ القَمْطَريرِ
يا حَيْرةَ الشيخِ الأصَمـ   ـمِ وحسرةَ الحَدَثِ الضريرِ
يا قُرْحةً في ناظرٍ   غَلِطوا عليها بالذَّرورِ
يا طولَ حُمَّى الرِّبْعِ تقـ   ـطعُ قُوَّةَ الشيخِ الكبيرِ
يا ضَجْرَةَ المحمومِ بالـ   ـغَدَواتِ من ماءِ الشَّعيرِ
يا خيبةَ الأملِ الطويـ   ـلِ اغْتَرَّ بالعُمْرِ القصيرِ
يا وحْشَةَ الموتى إذا   صاروا إلى ظُلَمِ القُبورِ
يا مأتماً فيه تُذَا   لُ وجوهُ ربَّاتِ الخُدورِ
كلَّت مقاريضُ النَّوا   ئحِ فيه من جَزِّ الشعورِ
خُذْهَا فقد ثبتَتْ عليكَ   بلاً يا ابنَ يعقوبِ المديرِ
مثلَ السِّجِلِّ كتابُهُ   يَبْقَى إلى يومِ النُّشورِ
أحبَبْتُ أنْ تحظى بها   فخرجتُ فيها من قشوري

66- وقال أبو نواس[1] :   (الطويل)

بنيتَ بما خُنْتَ الأميرِ سِقايَةً   فلا شَرِبوا إلاَّ أمَرَّ من الصَّبْرِ
فما كنتَ إلاَّ مثلَ بائعَةِ اسْتِها   تعودُ على المرضى بهِ طلبَ الأجْرِ

67- وله[2] :   (البسيط)

---

(1) البيتان من قطعة في ديوانه: 514، الحماسة البصرية 285/2.

(2) البيت من قطعة في ديوانه: 562.

لو أنَّ عِرْضَكَ في تطهيرِ قدرِكَ مــا دانـاكَ في المجدِ لا كعبٌ ولا هَرِمُ[1]

68- وقال الأخطل[2] : (الطويل)

إذا ما التقينا عنــدَ بِــشْرٍ رأيــتَهُمْ يَغُضُّونَ دوني الطَّرْفَ بالحَدَقِ الخُضْرِ[3]

وأوجُــهِ موتــورينَ فيهــا كآبَــةٌ فرغماً على رَغْمٍ ووقْراً علــى وَقْــرِ

69- وقال علي بن جبلة العكَوَّك[4] : (الوافر)

أقــاموا الديــدبانَ علــى يَفَــاعٍ وقــالوا لا تَـــنَمْ للديـــدبانِ

فإنْ آنَسْتَ شخــصاً مــن بعيــدٍ فــصَفِّقْ بالبنــانِ علــى البَنــانِ

تراهُمْ خَشْيَةَ الأضيافِ خُرْســاً يُقيمــونَ الــصلاةَ بــلا أذانِ

70- وقال أبو مُهَوِّش الأسدي[5] : (الكامل)

وبنــو الفُقَــيْمِ قليلــةٌ أحلامُهــمْ ثُطُّ اللِحــى مُتَــشابِهو الألْــوانِ[6]

لو يَــسمعونَ بأكلــةٍ أو شَــرْبَةٍ بعُمانَ أضــحى جَمْعُهــمْ بعُمــانِ

متــأبطيْنَ بنــيهمُ وبنــاتِهمْ صُعْرَ الأنوفِ لــريْحِ كُــلِّ دُخــانِ

71- وقال آخر[7] : (البسيط)

---

(1) في الديوان: لو أنَّ عِرضكَ ذا في طُهر قدرك ما.

(2) البيتان من قصيدة في مدح عكرمة الفياض في ديوانه: 158.

(3) بشر: هو بشر بن مروان حيث التقى الأخطل بالقيسيين في بلاطه.

(4) الأبيات في شعر علي بن جبلة: 108، البيان والتبيين 3/189 - 190، الأغاني 45/20.

(5) الأبيات لجرير هجاء بني الهُجيم في الأغاني 57/8، وفي ديوان جرير بيتان الأول الثـاني: ص 662، ورواية البيت الأول:

إنَّ الهُجَــيْم قبيلــةٌ مخــسوسةٌ ثُــطُّ اللحــى متــشابهو الألــوانِ

وانظر:عيون الأخبار 225/3، والحيوان 258/1، وجاء ذكر أبي المهوش في البيــان والتبيــين 321/3 في بيت آخر.

(6) ثط اللحى: خفيفو شعر اللحية.

(7) البيان والتبيين 322/3، الحماسة البصرية 259/2، وفي معجم الشعراء للمرزباني: 451 لجريــر في هجاء بني الهجيم.

وجِيْرَةٍ لن ترَى في الناسِ مثلَهُمُ | إذا يكـونُ لهـم عيـدٌ وإفطـارُ
إنْ يوقِدوا يوسِعونا من دُخـانِهُمُ | وليس يُـذرِكُنا مـا تُنْـضِجُ النـارُ

72- وانشد ثعلب[1] : (الوافر)

فتـىً لرغيفِـهِ قُـرْطٌ وشَـنْفٌ | ومُرسَلتانِ مـن خَـرَزٍ وشَـذْرِ[2]
إذا كسَرَ الرغيفَ بكـى عليـهِ | بُكَا الخنساءِ إذْ فُجِعَتْ بِـصَخْرِ
ودونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثَّنايـا | وحَرْبٌ مثـلُ وَقْعَـةِ يـومِ بـدْرِ

73- وقال دعبل[3] : (الطويل)

رأيتُ أبا عِمْرانَ يبذُلُ عِرْضَـهُ | وخُبْزُ أبي عِمرانَ في أحْرَزِ الحِرْزِ
يحِنُّ إلى جاراتِـهِ بعـدَ شِـبْعِهِ | وجَاراتُهُ غَرْثَى تَحِنُّ إلـى الخُبْـزِ

74- وقال أيضاً[4] : (البسيط)

فضيفُ عمروٍ وعمروٌ يسهرانِ معاً | عمروٌ لبِطْنَتِهِ والـضَّيْفُ للجـوعِ

75- وقال آخر ويروى لبعض آل المهلب[5] : (البسيط)

قومٌ إذا أكلوا أخْفَـوا كلامَهُـمُ | واستوثَقوا من رِتاجِ البابِ والـدَّارِ
لا يقْبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نـارِهُمُ | ولا تُكَفُّ يدٌ عـن حُرْمَـةِ الجـارِ

76- وقال الفرزدق[6] : (الطويل)

وما لكُلَيْـبٍ حـين يُـذْكَرُ أوّلٌ | ولا لكُلَيْبٍ حـينَ يُـذكَرُ آخِـرُ[7]

---

(1) الزهرة 568/2، 620، نهاية الأرب 310/3، البخلاء للخطيب البغدادي: 169، الشريشي 151/5.

(2) القُرط: ما يتعلق في شحمة الأذن من در أو ذهب أو فضة، وهو من زينة النساء. والشنف: القرط، وقد يخصص الشنف بما يعلَّق في أعلى الأذن، والقرط بما يعلق في أسفلها، جمع شنوف وأشناف. المعجم الوسيط: قرط، شنف.

(3) ديوان دعبل الخزاعي: 210، الكامل للمبرد:1071، تهذيب ابن عساكر 244/5.

(4) البيت مع آخر لدعبل في ديوانه ص 344، الكامل للمبرد: 1073، يون الأخبار 261/3.

(5) الكامل للمبرد: 1071، عيون الأخبار 33/2، أمالي القالي 73/3، الحماسة البصرية 256/2.

(6) البيت من قطعة للفرزدق في ديوانه 316/1.

(7) في الديوان:

فمـا لِكُلَيْـبٍ فـي المكـارمِ أوّلٌ | ولا لكُلَيْـبٍ فـي المكـارمِ آخِـرُ

77- وقال ابن أبي عُيَيْنَة[1]: (المنسرح)

لا تعدمِ العَزْلَ يا أبا الحَسَنِ ... ولا هُزالاً في دولةِ السِّمَنِ
ولا انتقالاً من دارِ عافيةٍ ... إلى ديارِ البلاءِ والفِتَنِ[2]
ولا خروجاً من القِفارِ إلى الـ ... أرضِ وتركِ الأحبابِ والوطَنِ[3]

78- وقال أيضاً في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان تزوجَ فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد، وهو من ولد قُبيصَة بن أبي صُفرة أخي المهلب[4]: (الطويل)

أفاطِمُ قد زُوِّجْتِ عيسى فأيقِني ... لديْهِ بذُلٍّ عاجلٍ غيرِ آجِلِ
فإنَّكِ قد زُوِّجْتِ عن غير خِبْرَةٍ ... فتىً من بني العباس ليسَ بعاقلِ
فإنْ قُلْتِ من رَهْطِ النَّبيِّ فإنَّهُ ... وإنْ كان حُرَّ الأصلِ عَبْدُ الشمائلِ
فقد ظفرتْ كفَّاهُ منكِ بطائلٍ ... وما ظفرتْ كفَّاكِ منهُ بطائلِ[5]
لعمري لقد أثْبَتِّهِ في نِصابِهِ ... بأنْ رُحْتِ منهُ في محلِّ الحلائلِ

79- وزوَّج إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري ابنته من يحيى بن أبي حفصة، مولى عثمان بن عفَّان على عشرين ألف درهم، فقال قائل

---

(1) الأغاني 110/20، الكامل للمبرد: 543.
ابن أبي عُيينة: محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، شاعر غزل ظريف هجاء، أخباره وشعره في الأغاني 85/20 - 130، قال الأبيات في عزل إسماعيل بن جعفر عن إمارة البصرة، الأغاني 110/20.
(2) الأغاني: إلى ديار البلاء والمِحَنِ.
(3) لم يرد هذا البيت في الأغاني.
(4) الأبيات في الأغاني 95/20 - 96، وفيه: قائل الأبيات عبد الله بن محمد بن أبي عُيينة، الكامل للمبرد: 545، البصائر والذخائر 208/1.
(5) لم يرد هذا البيت في الأغاني.

يعيِّرُه[1]: (الطويل)

لعَمري لقد جَلَّلتَ نفسَكَ خِزْيَــةً وخالَفْتَ فِعلَ الأكثــرينَ الأكــارِمِ
ولو كان جَدَّاك اللــذانِ تتابعــا ببدرٍ لمــا رامــا صــنيعَ الألائــمِ

80- ويحيى هذا هو جد مروان بن أبي حفصة الشاعر، ويزعُمُ النَسَّابون أنَّ أباهُ كان يهودياً، أسلمَ على يد عثمان بن عفَّــان، وكان ذا يسار، وتزوج يحيــى هذا خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، سيد أهــل الــوبر، ومهرَهــا خِرَقــاً، ففي ذلك يقول القلاخ بن حَزْن:[2] (الطويل)

ألم أرَ أثوابــاً أجَــرَّ لخِزْيَـــةٍ وألأمَ مكْــــسُــوَّاً وألأمَ كاســـيا
من الخِرَقِ اللائي صُبِبْنَ عليكمُ بحَجْرٍ فَكُــنَّ المُبْقيــاتِ البواليــا[3]

81- وقال القلاخ أيضاً[4]: (البسيط)

نُبِّئْتُ خولةَ قالتْ حــين أنكَحَهــا لطالما كنــتُ منــكَ العــارَ أنتظِــرُ
أنكحتَ عبدين ترجو فضل مالهما في فيكَ مِمَّا رجوت التُّرْبُ والحَجَــرُ
للهِ دَرُّ جيـــادٍ أنــتَ ســابِقُها بَرْذَنْتَهــا وبهــا التحجيــلُ والغَــرَرُ

82- وقال آخر[1]: (الطويل)

---

(1) الكامل للمبرد: 593، التشبيهات: 133 - 134 وفيه يقول: اختلطت هذه الحكاية بالحكاية عن يحيى بن أبي حفصة، وهي التالية، والشعر والشعراء: 649 - 650، طبقات ابن المعتز: 44، وانظــر التذكرة الحمدونية 114/5.

(2) الأغاني 94/10، الكامل للمبرد: 594 - 595.

• القلاح بن حزن بن جناب بن منقر بن عُبيد بن الحارث، وكان شريفاً له ديــوان مفــرد. المؤتلــف والمختلف ص 220 ط كرنكو، الشعر والشعراء ص 444، معجم المرزباني ص 226، ســمط اللآلىء: 647.

(3) في الأغاني:

مــن الخــزِّ واللائــي بحَجْــرٍ علــيكُمُ نُـــشِرْنَ فكُـــنَّ المُخْزِيـــاتِ البواقيـــا

(4) الشعر والشعراء:481 ط ليدن.

ألا يـا عبـادَ اللهِ قلبـي مُتَـيَّمٌ بأحسنِ مَنْ صَلَّى وأقـبَحِهم بَعْـلا

يَدُبُّ على أحـشائها كُـلَّ ليلـةٍ دبيبَ القَرَنْبَى بات يقرو نقاً سَهْلا[2]

القَرَنْبى: دُيبة حمراء على هيئة الخُنْفُس مُنَقَّطة الظَّهر، وربَّمـا كـان فـي ظهرهـا نُقْطَةٌ حمراء، وفي قوائمها طولٌ على الخُنْفُس، وهي ضعيفة المشي.

وهذه المقطعات المتناسبة المعاني، ليست من فاخر الهجاء، وإنما هي في معنـى شاذ، وإنما يتفق مثله، فيتمثل بها فيه، فأتيت بها على ما شرطت في الكتاب.

83- وقال بشار[3] : (الطويل)

خليلَيَّ من كعبٍ أعينا أخاكُمـا على دهْـرِهِ إنَّ الكـريمَ مُعـيْنُ[4]

ولا تبخلا بُخلَ ابنِ قَزْعةَ إنَّـهُ مَخَافَـةَ أنْ يُرْجَـى نـداهُ حـزِيْنُ

كأنَّ عُبَيدَ اللهِ لـم يَلْـقَ ماجـداً ولم يَدْرِ أينَ المكْرُمـاتُ تكـونُ[5]

فقُلْ لأبي يحيى متى تُدْرِكُ العُلا وفي كلِّ معـروفٍ عليـكَ يمـينُ

إذا جِئْتَهُ في حاجَـةٍ سَـدَّ بابَـهُ فلـمْ تَلْقَـهُ إلاَّ وأنـتَ كَمِـيْنُ

قوله: وفي كل معروف عليك يمين، مأخوذ من قول جرير[6] : (الطويل)

ولا خيرَ في مـالٍ عليـه أليَّـةٌ ولا فـي يمـينٍ عُقِـدَتْ بالمـآثمِ

84- لمَّا عُزِلَ مَسْلَمَةُ بن عبد الملك عن العراق، ووليها عُمر بن هُبَيْرة،

قال الفرزدق[7] : (الكامل)

---

(1) الكامل للمبرد: 595، الحيوان 525/3، الدرة الفاخرة 200/1.

(2) يقرو: يقصد ويتتبع. النقا: الكثيب من الرمل.

(3) القطعة في ديوان بشار 233/4 - 234، يهجو عبيد الله بن قزعة، الكامل 513/2، عيون الأخبـار 88/1 - 89، العقد الفريد 192/6، الحماسة البصرية 275/2، طبقات ابن المعتز: 26.

(4) كعب: هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أبو عقيل الذين هم موالي بشار.

(5) في الديوان: ولم يدرِ أنَّ المكرمات تكون.

(6) ديوان جرير: 626، وفيه: ولا في يمين غير ذات مخارمِ. المخارم: المخارج.

(7) الأبيات في ديوان الفرزدق: 32، الكامل للمبرد: 626، 984، مجموعة المعاني: 102.

راحتْ بمَسْلَمَةَ البغــالُ عــشيَّةً فارْعَيْ فَزارَةُ لا هَنَــاكِ المَرْتَــعُ[1]
ولقد علمتُ إذا فَــزارةُ أُمِّــرَتْ أنْ سوفَ تطمَعُ في الإمارةِ أشْــجَعُ
وأرى الأمورَ تنَكَّرَتْ أعلامُهــا حتى أُمَيَّةُ عــن فَــزارة تنــزَعُ[2]

فلما ولي خالد بن عبد الله القَسْري بعد ابــن هبيــرة، قــال بعــض بنــي أسد: (الكامل)

بكَتِ المنابرُ من فَزارةَ شــجْوَها فاليومَ من قَــسْرٍ تــذوبُ وتجْــزَعُ

85- وقال المبرِّد: أنشدني رجل من عبد القيس[3] : (المتقارب)

أباهِــــلَ يَنْبَحُنــــي كَلْــــبُكُمْ وأُسْــــدُكُمُ كَكِــــلابِ العَــــرَبْ
ولو قِيْــلَ للكَلْــبِ يــا بــاهِلِيُّ عوى الكلبُ من لؤْمِ هــذا النَّــسَبْ

86- وقال المُساورُ بن هند[4] : (الوافر)

زعَمْــتُمْ أنَّ إخْــوَتَكُمْ قُــرَيْشٌ لهــم إلْــفٌ ولــيسَ لكُــمْ إلافُ[5]
أولئكَ أومِنــوا جُوْعــاً وخوفــاً وقد جاعَــتْ بنــو أسَــدٍ وخــافوا

87- وقال آخر[6] : (البسيط)

---

(1) الديوان:

ومــضت لمــسلمة الركــاب مودعــاً فــارعَي فــزارة لا هنــاكِ المرتــعُ

(2) الديوان:

إنَّ القيامـــة قـــد دنـــت أشـــراطها حتـــى أميـــة عـــن فـــزارة تنـــزع

(3) البيتان في الكامل للمبرد 896/2 ط الدالي، ثمار القلوب: 119.

(4) ثمار القلوب:117، الحماسة 169/2، معاهد التنصيص 282/1، الخزانة 574/4.

المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي، شاعر معمر، قيل: ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً وعاش إلى أيام الحجاج، وتوفي نحو سنة 75 هـ. الشعر والـشعراء 348/1، جمهرة أنساب العرب: 251، شرح الحماسة للتبريزي 4/2.

(5) الإلاف: تجارة قريش الذاهبة إلى اليمن والشام.

(6) الأبيات لقَعْنَب بن أم صاحب في حماسة أبي تمام 170/2، عيون الأخبار 87/3، ومجاز القــرآن 77/1، وأمالي ابن الشجري 36/2، والحماسة شرح التبريزي 4/ 24، وشرح المرزوقي 1450، والتذكرة السعدية ص403، بهجة المجالس 722/1.

إنْ يسمعوا رِيْبةً طاروا بها فَرَحاً   عنّي وما سَمِعوا من صالحٍ دَفَنوا
صُمٌّ إذا سَمِعوا خيراً ذُكِرْتُ بِهِ   وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عندَهُمْ أذِنُوا
جَهْلاً علينا وجُبْناً عن عدُوِّهُم   لَبِئْسَتِ الخَلّتانِ الجَهْلُ والجُبْنُ

وقال أبو الأسدِ في الحسن بن رجاء لمَّا تولى الجَبَلْ[1]:   (الكامل)

فلأنظُرَنَّ إلى الجِبالِ وأهلِها   وإلى منابرِها بطَرْفٍ أخْزَرِ
ما زِلْتَ تركَبُ كُلَّ شَيْءٍ قائمٍ   حتى اجْتَرَأْتَ على رُكُوبِ المِنْبَرِ

89- وقال إسماعيل بن عَمَّار الأسدي[2]:   (الطويل)

بكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تبدَّلتْ   هلال بن مرزوقٍ ببِشْرِ بن غالبِ
وهلْ هيَ إلاَّ مثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ   على رَغْمِها من هاشمٍ في مُحارِبِ

90- وقال آخر[3]:   (الطويل)

كاثرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْداً كثيرةٌ   ولا تَبْغِ من سَعْدٍ وفاءً ولا غَدْرا

91- وقال آخر[4]:   (الطويل)

---

(1) البيتان في حماسة أبي تمام 201/2- 202 البيت الثاني مع آخر في التذكرة السعدية: 408، والبيت الثاني مع بيتين آخرين في البيان والتبيين 296/1، لبعض شعراء العسكر يهجو رجلاً من أهل العسكر.
أبو الأسد: نُباتة بن عبد الله الحماني التميمي، شاعر من بني حِمَّان من أهل الدينور، كان متصلاً بالفَيض بن أبي صالح وزير المهدي العباسي، وكان صديقاً لعلوية المغني، ولعلوية صنعة في كثير من شعره، توفي سنة 220 هـ. الأغاني 168/12 -171 ط ساسي، الوزراء والكتاب: 164، التاج 262/8.

(2) البيتان في الحماسة 210/2، وشرح المرزوقي 1513، ودون عزو في الكامل 2/ 984، ونسب البيتان للوليد بن كعب في شرح الحماسة للتبريزي 40/4.

(3) شرح الحماسة للتبريزي 44/4، المرزوقي رقم 647.

(4) البيت من قطعة لمدرك أو مغلس بن حُصَيْن الفَقْعَسي في حماسة أبي تمام 221/2 والبيت من ثلاثة أبيات لمدرك بن حصن الفقعسي في التذكرة السعدية 406، وشرح الحماسة للتبريزي 95/4، والمرزوقي 651/1525.

فسادةُ عَبْسٍ في الحديثِ نساؤها وسادةُ عبْسٍ في القديمِ عبيدُها

92- وقال آخر[1]: (البسيط)

أقولُ حينَ أرى كَعْباً ولِحْيَتَهُ لا باركَ اللهُ في بِضْعٍ وستِّينِ

من السنين تِمَلأَّها بلا حَسَبٍ ولا حَيَاءٍ ولا عَقْلٍ ولا دِيْنِ

93- وقال آخر[2]: (الوافر)

أقامَ اللُّؤْمُ وسْطَ بني رياحٍ مطيَّتَهُ فأقْسَمَ لا يريْمُ[3]

كذلكَ كلُّ ذي سَفَرٍ إذا ما تناهَى عندَ غايتِهِ مُقيْمُ

94- وقال آخر[4]: (الطويل)

ترى الشيخَ منهم يمتري الأيرَ باسْتِهِ كما يمتري الثديَ الصَّبيُّ المُجَوَّعُ[5]

95- خاصم أبو الحويرث السُّحَيْمي حمزةَ بنَ بَيْض إلى المُهاجِر بن عبد الله في طوي له، فقال أبو الحويرث[6]: (البسيط)

غَمَّضْتَ في حاجةٍ كانتْ تُؤرِّقُني لولا الذي قلتَ فيها قَلَّ تغْميضي

قال: وما قلتُ لك؟ قال:

---

(1) البيتان دون نسبة في الحماسة 223/2، وشرح التبريزي 97/4، وشرح المرزوقي 1528 /652، والتذكرة السعدية: 408، واللسان: بضع.

(2) البيتان دون عزو في الحماسة 226/2، وشرح التبريزي 100/4، وشرح المرزوقي 655/1531، والحماسة البصرية 290/1، والتذكرة السعدية ص 406، والمثل السائر 61/2 - 62 تحقيق أحمد الحوفي، ط نهضة مصر 1959، ومحاضرات الأدباء 193/2، ط مصر 1326هـ.

(3) الحماسة: أناخ اللؤم وسط بني رياح.

(4) حماسة ابن الشجري: 272، التشبيهات: 351، وفي معجم المرزباني: 331 لمقاس العائذي.

(5) يمتري: يجذب.

(6) الرواية والشعر في الأغاني 16/ 221 - 222، البيان والتبيين 46/4.

(*) حمزة بيض بن نمر بن عبد الله الحنفي من بني بكر بن وائل، شاعر كثير المجون من أهل الكوفة، توفي سنة 116 هـ.

(**) المهاجر بن عبد الله الكلابي، ولي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد، توفي سنة125 هـ.

(***) الطوي: البئر المطوية أي المبنية.

حلَفْتَ باللهِ لي أنْ سوفَ تُنْـصِفُني فساغَ في الحَلْقِ رِيقٌ بعدَ تجريـضي[1]

قال: وأنا أحلف بالله لأنصِفَنَّكَ، قال:

سلْ هؤلاءِ إلى ماذا خصومتهم أو كيف أنتَ وأصحابَ المعاريضِ[2]

قال: أوجعهم ضرباً، قال:

واسأل لُجَيْماً إذا وافاكَ جمعُهـمُ هل كان بالبئرِ حوضٌ قبلَ تحويـضي

قال: فتقدمت الشهود فشَهِدَتْ لأبي الحـويرث، فالتفـتَ إلـى أبـن بَـيْض فقال: (البسيط)

أنتَ ابنُ بَيْضٍ لَعَمْري لستُ أُنْكِرُهُ حقّاً يقيناً ولكنْ مَـنْ أبـو بـيضِ؟

إنْ كُنْتَ أنبَضْتَ لي قوساً لترمِيَنـي فقد رميْتُكَ رَمْيـاً غيـرَ تنبـيْضِ

أو كنتَ خضْخَضْتَ لي وَطْباً لتَسْقِيَني فقد سقَيْتُكَ وَطْباً غيرَ ممخـوضِ[3]

فأمسكَ عنه ابن بَيْض، فقيلَ له: ألا تُجيبُهُ؟ فقال: والله لو قلت أبو بيض عبد المطلب بن هاشم لم ينفعني ذلك.

96- ذُكِرَ عند العباس بن علي رجلٌ قد فارقَهُ، فقال[4]: دعـوني أتـذوقُ طَعْـمَ فِراقِهِ، فهو واللهِ الذي لا تَشْجَى له النفسُ، ولا تدمع له العين، ولا يكثرُ في إثـره الالتفات، ولا يُدعى له عند فراقِه بالسلامة.

97- وكتبَ كاتبٌ في ذَمِّ والٍ[5]: خوراً عند الأكفاء، وعَجْزاً عند الأعـداء، وإسْراعاً إلى الضعفاء، وكلباً على الفقراء، وإقداماً على البَرِيَّة، واجتياحاً للرعيَّة.

---

(1) الجَرَض: الريق يغصُّ به.

(2) صدر البيت في الأصل مضطرب وفيه كلمات مكررة دون معنى، والتصويب من الأغاني.

(3) في الأغاني: فقد سقيتُك محضاً غير ممخوضِ. الوَطْب: سِقاء اللبن. اللسان: وطب.

(4) المصون: 224.

(5) البصائر والذخائر 150/5. وفيه: وصف أعرابي رجلاً فقال:فيه جور مع الأكفاء، وعجـزٌ عـن الأعداء، وإسراع إلى الضعفاء، وكَلَبٌ على الفقراء، وإقدام على البرية، واهتضام للرعية.

98- وقال الطِّرماح[1]: (البسيط)

لو كان يخفَى على الرحمنِ خافيَةٌ / من خَلْقِهِ خَفِيَتْ عنهُ بنو أسَدِ

قومٌ أقامَ بدارِ الهُونِ أوَّلُهُمْ / كما أقامَ عليهِ جِذْمَةُ الوَتَدِ[2]

ومن أبيات الطرماح[3] :

لو حانَ وِرْدُ تميمٍ ثم قيلَ لها / حوضُ الرسولِ عليهِ الأزْدُ لم تَرِدِ

لو أنزلَ اللهُ وحياً أنْ يُعَذِّبَها / إنْ لم تَعُدْ لقِتالِ الأزْدِ لم تَعُدِ

لا عَزَّ نَصْرُ امرىءٍ أضحى لهُ فَرَسٌ / على تميمٍ يريدُ النَّصْرَ من أحدِ

99- وقال ابن أبي عُيينة[4] : (مخلع البسيط)

هل كنتَ إلا كلحمِ مَيْتٍ / دعا إلى أكلِهِ اضطرارُ

وقريب من هذا قول الآخر: (الوافر)

وما أهجوكَ أنَّكَ كَفْوَ شعري / ولكنِّي هجوتُكَ للكسادِ

وقول الآخر: (المنسرح)

غيرَ اختيارٍ قبَلْتُ بِرَّكَ بي / والجوعُ يُرضي الأُسودَ بالجِيَفِ

100- وقال آخر[5] : (البسيط)

---

(1) البيتان من قصيدة طويلة في ديوانه: 126.

(2) في الديوان:

قوم أقام بدار الذل أولهم / كما أقامت عليه جذمة الوتد

(3) الديوان ص 123، من القصيدة نفسها.

(4) عبد الله بن محمد بن أبي عُيينة، أخو أبي عيينة، وكان شاعراً، البيت في الأغاني 20/ 116 من قصيدة يعاتب فيها محمد بن يحيى بن خالد البرمكي، والتشبيهات: 344، البيان والتبيين 48/4، والبيت: وما أهجوك، في الزهرة 621، وديوان المعاني 203/1، والبيت: غير اختيار، للمتنبي في ديوانه: 46، والتذكرة السعدية ص 422، وزعم المحقق أنه لم يجد البيت في ديوانه، وانظر الحمدونية 120/5.

(5)في الأغاني 57/11 بيتان الأول والثاني قالهما بعض شعراء بكر بن وائل، الكامل للمبرد : 211-212، البيان والتبيين 41/4.

أَلهى بني جُشَمٍ عن كلِّ مكرُمةٍ قصيدةٌ قالها عمــرو بــن كلثــومِ[1]

يفاخرون بها مُذْ كــان أوّلُهــمْ يا لَلرجالِ لفخــرٍ غيــرِ مــسؤومِ[2]

إنَّ القديمَ إذا ما ضاعَ آخِـرُهُ كــساعدٍ فَلَّــهُ الأيــامُ محطــومِ

101- وقال عرفجة بن شريك في أميَّة بن عبد الله بن خالد[3]: (الطويل)

فلا غَروَ إلاَّ مــن أمَيَّــةَ إنَّــهُ يمــتُّ بآبــاءٍ كــرامِ المحامــدِ

فللــهِ آبــاء أميَّــةُ نــسلُهمْ لقد شانَهم أفعالُــهُ فــي المــشاهدِ

102- وقال سليمان بن قتَّة في سعيد بن عثمان بن عفَّان (الطويل)

وكم من فتىً كَزِّ اليدينِ مُــذَمَّمٍ وكانَ أبوهُ عِصْمَةَ الناسِ في المَحْلِ

ومثلُه قول الآخر[4] : (البسيط)

لئنْ فخَرْتَ بآبــاءٍ ذوي حَــسَبٍ لقد صَدَقْتَ ولكنْ بِئسَ مــا ولــدوا

واحتذى ابن سُكَّرة هذا الغرض فقال[5]: (المتقارب)

فإنْ كُنْتَ من هاشمٍ في الــذُّرى فقد ينْبُتُ الشوكُ وَسْطَ الأقــاحي

103- وقال لقيط بن زرارة[6]: (الطويل)

---

(1) في الأغاني: ألهى بني تغلب عن كل مكرمة. قلت: وجشم من تغلب، وهو جشم بن بكر بن بــن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. جمهرة أنساب العرب ص 304.

(2) الأغاني: يروونها أبداً مُذْ كان أوَّلُهم.

(3) سقط البيتان من الأصل، والتكملة من الحمدونية 121/5.

(4) البيت دون نسبة في التذكرة الحمدونية 121/5.

(5) البيت في اليتيمة 29/3.

(•) ابن سُكَّرة: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي، من ولد علي بن المهدي العباســي، شاعر من أهل بغداد، له ديوان كبير في أربعة مجلدات، توفي سنة 385 هــ. وفيــات الأعيــان 526/1، تاريخ بغداد 465/5، يتيمة الدهر 188/2-211، الوافي بالوفيات 308/3.

(6) البيتان في الزهرة 672/2، ومجموعة المعاني ص 99، والتذكرة الحمدونية 121/5.

أغَــرَّكُمُ أنِّــي بــأكْرَمِ شــيمةٍ رفيقٌ وأنِّــي بــالفواحِشِ أخــرَقُ
وأنَّــكَ قــد بــاذَذْتَني فغلَبْتَنــي هنيئاً مريئاً أنتَ بــالفُحْشِ أحــذَقُ

104- وقال أعرابي[1]: (الطويل)

كأنِّي ونِضْوي عندَ بابِ ابنِ مِــسْمَعٍ مِــن القُــرِّ ذِئبــا قَفْــرَةٍ هَلِعــانِ
أبيْتُ وصِنَّبْرُ الــشِّتاءِ ينوشُــني وقد مَسَّ بَــرْدٌ ســاعِدي وبَنــاني
فما أضْرَموا ناراً ولا عَرَضُوا قِرَىً ولا اعتذَروا مِــن عُــسْرَةٍ بِلِــسانِ

105- وقال الفرزدق[2]: (الوافر)

ولو يُرْمَى بلُــؤْمِ بنــي كُلَيْــبٍ نجومُ الليلِ مــا وَضَــحَتْ لِــسارِ
ولو لَبِسَ النهــارُ بنــي كُلَيْــبٍ لَدَنَّسَ لُــؤْمُهُمْ وَضَــحَ النهــارِ[3]
وما يغدو عزيــزُ بنــي كُلَيْــبٍ ليَطْلُــبَ حاجَــةً إلا بجَــارِ

106- وقال أيضاً[4]: (الكامل)

قومٌ إذا احتضَرَ الملوكَ وفودُهُمْ نُتِفَتْ شَــوارِبُهُمْ علــى الأبــوابِ

107- وقال أيضاً[5]: (الطويل)

فإنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقــانِ فإنَّمــا هجَوْتَ الطِّوالَ الشُّمَّ من هَضْبِ يَــذْبُلِ
وقد ينبحُ الكلبُ النجومَ ودونَــهُ فراسِخُ تُنْضي الطَّــرْفَ للمُتَأمِّــلِ

(*) لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي من تميم شاعر جاهلي فارس من أشراف قومــه، كنيتــه أبــو دختنوس، وهي ابنته، ولا عقب له غيرها، ويقال له أبو نهشل، قتل يوم شعب جبلة ســنة 53 ق هــ. الأغاني 34/10 ط ساسي، الشعر والشعراء ص 690-692، الأمالي الشجرية97/1.

(1) الأبيات في حماسة ابن الشجري ص 121، والتذكرة الحمدونية 121/5.

(2) ديوان الفرزدق 353/1 ط صادر، ونهاية الأرب 272/3.

(3) في الديوان: ولو لبس النهارَ بنو كليب.

(4) البيت لجرير في ديوانه ص 75، وليس للفرزدق، والكامل 236/1، وحماســة الخالــديين: 702، والبيان والتبيين 189/2.

(5) هو الفرزدق في ديوانه 177/2 ط صادر.

أرى الليلَ يجلوهُ النهـارُ ولا أرى عظامَ المخازي عن عَطيَّةَ تنجَلــي

108- وقال آخر[1]: (الطويل)

وما يكُ من خَيْرٍ فلا تــستطيعُهُ وما يكُ من شَــرٍّ فإنَّــكَ صــاحِبُهْ

109- وقال يزيد بن المُهَلَّب[2]: (الطويل)

لقد سَرَّني للنَّفْعِ أنَّــكَ شــافعي وقد ساءني لِلــدَّهْرِ أنَّــك تَــشفَعُ

110- وقال زياد الأعجم[3]: (البسيط)

ماذا يقولُ لهم مَنْ كانَ هــاجيَهُمْ لا يبلغُ الناسُ ما فيهم وإنْ جَهدوا[4]

111- وقال الخزرجي[5]: (الكامل)

أيزيدُ إنَّكَ لم تــزلْ فــي ذِلَّــةٍ حتى لَفَفْتَ أبــاكَ فــي الأكفــانِ

فاشكُرْ بلاءَ الموتِ عندَكَ إنَّــهُ أودى بلــؤمِ الحَــيِّ مــن شــيبانِ

112- وقال يحيى بن نوفل[1]: (الطويل)

---

(1) التذكرة الحمدونية 122/5.

(2) البيت في مجموعة المعاني ص 102، التذكرة السعدية ص 414.

(*) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفــاة أبيه (سنة 83 هــ) فمكث نحواً من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج الذي كان يخشى بأسه، ثم حبسه الحجاج، فهرب يزيد إلى الشام، ولما صار سليمان خليفة ولاه العراق ثم خراسان، وافتتح جرجان وطبرستان، وله وقائع وأحداث كثيرة، قُتل سنة 102 هــ. وفيــات الأعيان 264/2، خزانة الأدب 105/1، التنبيه والإشراف ص 277، الطبري 151/8.

(3) البيت مع ثان في شعر زياد: 103 جمع وتحقيق يوسف بكار، ط وزارة الثقافة 1983، وطبقــات الشعراء 698/2، نقد الشعر: 108.

(*) زياد الأعجم: زياد بن سليمان مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، جزل الشعر فصيح اللسان، وكانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، كان هجاء وأكثر شعره في مدح أمراء عــصره، توفي سنة 100 هــ. معجم الشعراء 221/4، الأغاني 98/14 - 105، خزانة الأدب 193/4.

(4) وقبله بيت هو:

إنــي لأُكْــرِمُ نفــسي أن أكَلِّفَهــا هجــاءَ جَــرْمٍ ولمــا يهْجُهــم أحــدُ

(5) في الأصل الخروجي، ولم أجد له أصلاً، والبيتان في الزهرة 638/2، الحمدونية 123/5.

فوا عَجَباً حتى سعيدُ بن خالــدٍ ... لهُ حاجِبٌ بالبابِ من دونِ حاجـبِ

113- وقال ابن الرومي[2]: (السريع)

قميئـــةُ الخِلْقَـــةِ دَحداحـــةٌ ... تطرحُهـــا القِلّـــةُ فـــي المَنْـــسا[3]

نَكْهَتُهـــا تقتُـــلُ جُلاّسَـــها ... لقـــربِ محـــساها مـــن المَفْـــسَا[4]

114- وقال[5]: (السريع)

قـــصيرةُ القامـــةِ دَحْداحَـــةٌ ... قامتُهـــا قامـــةُ قَقَّاعَـــةْ[6]

تَضلُّ في الـــسِّرْبالِ مـــن قِلَّـــةٍ ... كـــصَعْوَةٍ فـــي جـــوفِ قُقَّاعَـــةْ[7]

115- وقال الناجم[8]: (مجزوء الخفيف)

وقـــصيرٍ لا تعمـــلُ الـــشْـــ ... ـــمسُ ظِـــلاً لقامَتِـــهْ

يعثَـــرُ النـــاسُ فـــي الطَّريـــ ... ـــقِ بـــهِ مـــن دَمامَتِـــهْ

116- وقال آخر[9]: (الطويل)

أظنُّ خليلي من تقاربِ شَخْصِهِ ... يَعَضُّ القُرادُ باسْـتِهِ وهـو قـائمُ

---

(1) البيت في مجموعة المعاني: 102.

(*) يحيى بن نوفل الحميري اليماني، أبو نوفل، شاعر هجَّاء، يكاد لا يمدحُ أحداً، أصلـه مـن الـيمن وشهرته في العراق، توفي سنة 125 هـ. الشعر والشعراء 717 - 721، معجم مـا اسـتعجم: 245، رغبة الأمل 133/1، 183/4، 199 - 200، 146/5.

(2) ديوان ابن الرومي 204/2 - 205، يهجو المغنية شنطف.

(3) الديوان: مقصوعة الخلقة دحداحة. الدحداحة: القصيرة.

(4) الديوان: لقرب مفساها من المحسا.

(5) البيتان في ديوان ابن الرومي 375/2 من قصيدة في هجاء شنطف.

(6) الديوان:

دحداحـــةُ الخلقـــةِ حـــدباؤها ... قامتهـــا قامـــةُ ققّاعـــةْ

(7) السربال: الثوب. صعوة: عصفورة صغيرة. قُقاعة: نبات متقفع كأنه قرون.

(8) البيتان في التشبيهات ص297، التذكرة الحمدونية 165/5.

(9) البيت في عيون الأخبار 342/4 ط الاسكندراني، الحماسة 476/2، التبريزي 183/4، المرزوقي رقم 876، والاغاني 11/9 منسوباً إلى الحزين الكناني، وسمطاللآلىء: 613.

117- وقال آخر(1): (الطويل)

وأُقْسِمُ لو خَرَّتْ من استِكَ بيضَةٌ لما انكسرَتْ لقُرْبِ بعضِكَ من بعضِ(2)

(في ذم النساء)

118- ومما قيلَ في ذَمِّ النساء قول الشاعر(3): (الطويل)

أتَوْني بها قبلَ المَحــاقِ بليلــةٍ فكانَ محاقــاً كُلُّــهُ ذلــكَ الــشهرِ
أمَا لكِ عُمْرٌ إنَّمــا أنــتِ حَيَّــةٌ إذا هي لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الــدَّهرِ
ثلاثينَ حولاً لا أرى منكِ راحَةً لَهَنَّكِ فــي الــدنيا لباقيــةُ العُمْــرِ
شَرِبْتُ دَمَاً إنْ لم أرُعْكِ بضَرَّةٍ بعيدةِ مهوى القُرْطِ طَيِّبَــةِ النَّــشْرِ

119- وقال آخر(4): (مجزوء الكامل)

رحَلَــتْ أُنَيْــسَــةُ بــالطَّلاقِ وعُتِقْــتُ مـــن رِقِّ الوِثـــاقِ
بانـــتْ فلـــم يـــألَمْ لهـــا قَلبـــي ولـــم تبـــكِ المـــآقي
ودواءُ مـــا لا تَـــشْتَهِيْـــــهِ الـــنفسُ تعجيـــلُ الفِـــراقِ
لـــو لـــم أرُحْ بفِراقِهـــا لأرَحْـــتُ نفـــسي بالإبـــاقِ
وخَــصَيْتُ نفــسي لا أريـــدُ حليلــةً حتــى التَّلاقــي

---

(1) البيت مع ثان في الحماسة 475/2، والتذكرة السعدية 536، التبريزي 372/4، المرزوقي 875/1879.

(2) والبيت قبله في التذكرة السعدية:

ألا يا شَبيهَ الــدُّبِّ مــا لــكَ مُعْرِضــاً وقد جعلَ الرحمنُ طولَــكَ فــي العَــرْضِ

(3) الأبيات في عيون الأخبار 33/4، ومجموعة المعاني 216، والحمدونية 166/5.

(4) الأبيات في عيون الأخبار 125/4، الحماسة 465/2، التبريزي 177/4، المرزوقــي رقــم 864، العقد الفريد 3 /471، وبعضها في التذكرة السعدية: 535.

120- وقال آخر[1]: (الطويل)

لا تَنْكَحَنَّ الدَّهْرَ ما عِشْتَ أَيِّمـاً مُجَرَّبَـةً قـد مُـلَّ منهـا ومَلَّـتِ

121- وقال المتوكل الليثي[2]: (الطويل)

ولا تَنْكَحَنَّ الدَّهْرَ إنْ كُنتَ ناكِحاً عَشَوْزَنَةً لم يَبْـقَ إلاَّ هريرُهـا[3]

تجودُ برِجْلَيْهـا وتَمْنَـعُ مالَهـا وإنْ غَضِبَتْ راعَ الأُسودَ زئيرُهـا

إذا فَرَغَتْ من أهْلِ دارٍ تُبِيْرُهُمْ سَمَتْ سَمْوَةً أخرى لدارٍ تُبِيْرُهـا[4]

122- وقال أعرابي[5]: (الرجز)

يا رَبِّ صَبِّرْني على أُمِّ اللَّهَـمْ علـى جَـزُوْرٍ ذاتِ سَـلْحٍ لِلْقُـمْ

وهي إذا قلتُ كُلي قالَـتْ نعـم كأنَّما تَقْـذِفُ فـي بَحْـرٍ خِـضَمّْ

سريعَةِ السَّرْطِ لَحُـوسٍ لِلْبُـرَمْ[6] قد هَرَّمَتْني قبـلَ أيَّـامِ الهَـرَمْ

مَنْ عالَـها فهـوَ حَـرِيٌّ بالعَـدَمْ

123- وقال الرَّحال[7]: (الطويل)

فلا باركَ الرحمنُ في عَوْدِ أهلِها عَشِيَّةَ زَفُّوها ولا فيكَ مـن بَكْـرِ

---

(1) البيتان في الحماسة 468/2، شرح التبريزي 79:1 مرزوقي: 868، الحمدونية 166/5.

(2) شعر المتوكل الليثي: 258، مجموعة المعاني: 215، التذكرة السعدية: 539 - 540، الحمدونية 166/5 - 167.

(3) العشوزنة: الصلبة الغليضة الشديدة.

(4) في التذكرة السعدية: سحت سحوة. ولا معنى لها.

(5) الرجز في مجموعة المعاني: 216، الحمدونية 167/5.

(6) البرم: جمع برمة، القدر من الحجارة.

(7) الأبيات في التذكرة الحمدونية 167/5، الأبيات في ديوان جران العود ص 10 تحقيق الميمني، ط دار الكتب، القاهرة 1931 ونشرها إبراهيم النجار في مجمع الذاكرة 542/2 - 545.

(*) الرحال: عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، جاهلي من جلساء الملوك، سـمي الرحّـال لكثـرة الوفادة عليهم، وكان ذا قدر عندهم، وبسببه هاجت حرب الفجار الثانية، توفي نحو سنة 32 ق. هـ. تاريخ ابن الأثير 214/1 - 217، سرح العيون لابن نباتة: 46، سمط اللآلىء: 672.

ولا فُرُشٍ ظوهِرْنَ من كلِّ جانـبِ   كأني أُلَوَّى فوقَهُنَّ علـى الجَمْـرِ
ولا الزَّعْفَرانِ حينَ مَسَّحَنَّها بِـه   ولا الحلي منها حينَ نِيْطَ إلى النَّحْرِ
فيا ليتَ أنَّ الذِئبَ كانَ مكانَهـا   وإنْ كانَ ذا نابِ حديـدِ وذا ظفْـرِ

124- وقال آخر[1]: (السريع)

جاريـةٌ فـي جلـدها سَـهْكَةٌ   كأنَّهـا مُلْبَـسَةٌ جِلْـدَ حُـوتْ[2]
تَحْسَبُها للضَّعفِ مـن صـوتِها   ذُبابَـةً فـي قبـضَةِ العَنْكبـوت[3]

125- وقال نهار بن توسعة[4]: (البسيط)

كانت خراسانُ أرضاً إذْ يزيدُ بهـا   وكُلُّ بابٍ مـن الخيـراتِ مفتـوحُ
فبُدِّلَتْ بعدَهُ قِـرْداً نُطيـفُ بـهِ   كأنَّمـا وجهُـهُ بالخَـلِّ منـضوحُ

126- وقال الأشهب بن رميلة النهشلي[5]: (الطويل)

(1) البيتان في التشبيهات: 393، والحمدونية 167/5.

(2) السهكة: الرائحة الكريهة.

(3) بعدها في الأصل: وقال ابن المغيرة يهجو، وليس بعدها شعر، ولعله يريد ابن المعتز، وسيأتي ذكره لاحقاً، وأوراق المخطوطة رتبت على غير علم، وضعت أرقام، من محدث، ولكن الكلام غير متسق.

(4) الشعر والشعراء: 449، التشبيهات : 274، مجموعة المعاني: 103 سمط اللآليء:817، حماسة الظرفاء 143/2 ط معيبد، عيون الأخبار 155/3، التذكرة السعدية:417.

(*) نهار بن توسعة بن أبي عتبان من بكر بن وائل، شاعر بكر في خراسان، كان هجّـاءً، هجا قتيبة بن مسلم فطلبه فهرب واستجار بأم قتيبة فترضت له ابنها فرضي عنه وأكرمه، له ديوان مفـرد وجيده كثير، توفي سنة 83 هـ. الشعر والشعراء: 521 - 523، الأغاني 111/14 ط ساسـي، سمط اللآليء: 817، رغبة الآمل 87/7.

(5) التذكرة الحمدونية 5/ 123.

(*) الأشهب بن رميلة: الأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشلي التميمي، شاعر نجدي، ولد في الجاهلية وأسلم وعاش إلى العصر الأموي، وهجا غالباً أبا الفرزدق، فهجاه الفرزدق، نسب إلى أمه رميلة، توفي سنة 86 هـ. طبقات الشعراء: 497،251، سمط اللآليـء: 35، خزانـة الأدب 509/2، الموشح للمرزباني: 165.

أَلمْ يَنْهَ عنِّي غالباً أنَّ غالباً ... من اللؤمِ أعمى ضَلَّ كلَّ سبيلِ

وإنِّي من القومِ الحِدادِ سيوفُهُمْ ... وسيْفُكَ إلاَّ في العَلاةِ كليلُ

العلاة: السندان[1]

127- وقال زياد الأعجم[2]: (المتقارب)

قُبَيِّلَةٌ خيرُها شَرُّها ... وأصدقُها الكاذبُ الآثمُ

وضيفُهُمُ وسْطَ أبياتِها ... وإنْ لم يكنْ صائماً صائم

128- وقال أعرابي، وتُروى لدعبل[3]: (البسيط)

أضيافُ عمرانَ في خِصْبٍ وفي دَعَةٍ ... وفي عطاءٍ كثيرٍ غيرِ ممنوعِ[4]

وضيفُ عَمْرٍو وعَمْرٌو يسهرانِ معاً ... عَمْرٌو لبِطْنَتِهِ والضَّيْفُ للجوعِ

129- وقال جميل بن معمَر[5]: (الطويل)

أبوكَ حَبَابٌ سارقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ ... وجدِّيَ يا حجَّاجُ فارسُ شَمَّرا[6]

بنو الصالحين الصالحونَ ومنْ يكُنْ ... لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حيثُ سَيَّرا

فإنْ تَغْضَبوا من قِسْمَةِ اللهِ حظَّكُمْ ... فلَلَّهُ إذْ لم يُرْضِكُمْ كانَ أبْصَرا

130- وقال زهير بن أبي سلمى وقد أسر الحارث بن ورقاء عبداً له وحبسه عنده[7]: (الوافر)

---

(1) هذا الشرح في الأصل.

(2) شعر زياد الأعجم: 171، في هجاء كعب الأشقري، الأغاني 15/ 393، العقد الفريد 302/5.

(3) ديوان دعبل: 244، الكامل للمبرد: 1073، دلائل الإعجاز: 426، ديوان المعاني 203/1، نهاية الأرب: 311/3 منسوبة لبشار، ودون نسبة في عيون الأخبار 261/2.

(4) ديوان دعبل:

أضياف سالم في خَفْضٍ وفي دَعَةٍ ... وفي شراب ولحم غير ممنوع

(5) ديوان جميل: 77- 78 ط عالم الكتب بيروت 1996، العقد الفريد 299/5، حماسة أبي تمام 186/1، التبريزي 165/1، المرزوقي رقم 108، التذكرة السعدية: 409.

(6) شمر: فرس لجد جميل.

(7) ديوان زهير شرح ثعلب: 301.

إذا طمحتْ نساؤكُمُ إليهِ ... أشظَّ كأنه مَسَدٌ مُغارُ
ولولا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ ... وشَرُّ منيحةٍ أيرٌ مُعارُ

131- وقال آخر[1]: (السريع)

بنو عُمَيْرٍ مجدُهُم دارُهم ... وكلُّ قومٍ لهُمُ مجدُ
كأنَّهمْ فَقْعٌ بِدَوِيَّةٍ ... ليسَ لهمْ قَبْلٌ ولا بَعْدُ[2]

132- ذم أعرابي رجلاً فقال: صغير القَدْرِ، قصير الشِّبْرِ، ضَيِّقَ الصَّدْرِ، لئيم النَّجْرِ، عظيم الكِبْرِ[3].

وذمَّ آخر رجلاً فقال[4]: ما الحمامُ على الإصرار، والدَّيْنُ على الإقتار، وشدة السقم في الأسفار، بأشد من لقاء فلان.

133- وذمَّ الجاحظُ رجلاً فقال: أنتَ واللهِ أحوجُ إلى هَوَان من كريمٍ إلى إكرام، ومن علم إلى عمل، ومن قدرة إلى عفو، ومن نعمة إلى شكر.

134- وقال أحمد بن المعذل[5]: لأخيه عبد الصمد: أنت كالإصبع الزائدة، إن تُرِكَتْ شانتْ، وإنْ قُطِعَتْ آلَمَتْ.

135- وقال آخر[6] في قوم يصف حلوقهم بالدِّقة، وإنما يريد بذاك لؤمَهم، لأنَّ السيِّد عند العرب يكون جهير الصوت[7]: (الطويل)

---

(1) التشبيهات: 376، الحمدونية 124/5.

(2) الفقع: أردأ أنواع الكمأة. الدوية: الأرض التي لا تصلح للإقامة بها.

(3) البيان والتبيين 284/1، البصائر والذخائر 176/5، العقد الفريد 452/3، نثر الدر 82/6، نهاية الأرب 269/3. النَّجْر: الأصل.

(4) الحمدونية 125/5.

(5) التشبيهات: 312، زهر الآداب: 652، البصائر 33/5، محاضرات الراغب 328/1. الحمدونية 125/5.

(6) هو سلمة بن عيَّاش، شاعر بصري من مخضرمي الدولتين، وكان منقطعاً إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يمدحهما. الأغاني 84/21 - 86.

(7) البيان والتبيين 39/1، التشبيهات: 393، الحمدونية 125/5.

كأنَّ بني رألان إذ جاء جمعُهـمْ		فراريجُ ألقـي بيـنهُنَّ سَـويقُ[1]

136- وأنشد الجاحظ[2]:		(الطويل)

حديثُ بني قُرْطٍ إذا ما لقيـتَهُمْ		كنَزْوِ الدَّبا في العَرْفَجِ المتقـارِبِ[3]

137- وقال آخر في خطيب[4]:		(الطويل)

مليءٌ بِبُهْـرٍ والتفـاتٍ وسَـعْلَةٍ		ومَسْحَةِ عُثْنونٍ وفَتْـلِ أصـابعِ[5]

138- وأنشد ابن الأعرابي[6]:		(الرجز)

فذاكَ نِكْـسٌ لا يـبُضُّ حَجَـرُهْ		مُخَرَّقُ العِـرْضِ جديـدٌ ممْطَـرُهْ

في ليلِ كانونَ شـديدٌ خَـصَرُهْ		غَضٌّ بـأطرافِ الزُّبـانَى قمـرُهْ

139- وقال آخر في أسود[7]:		(السريع)

يـا مُـشْبِهاً فـي لونـهِ فِعْلَـهُ		لـم تَعْـدُ مـا أوجَبَـتِ القِـسْمَهْ

خُلْقُكَ مِـن خَلْقِـكَ مُـسْتَخْرَجٌ		والظُّلْـمُ مُـشْتَقٌّ مِـن الظُّلْمَـهْ

140- مدح دِعْبِل أبا نصْر ابن حُميد الطوسي فقَـصَّرَ فـي أمـرِهِ، فقـال يهجوه[8]:		(البسيط)

أبا نُصَيْرٍ تحلْحَلْ عن مجالـسنا		فإنَّ فيكَ لمـنْ جـاراكَ مُنْتَقَـصا

أنتَ الحِمارُ حَروناً إنْ رَفَقْتَ بهِ		فإنْ قصَدْتَ إلى معروفِـهِ قَمَـصا

---

(1) بنو رألان: قبيلة من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

(2) البيان والتبيين 39/1، التشبيهات: 392.

(3) بنو قُرط: بطن من بني بكر بن كلاب. المعارف: 40، القاموس المحيط: قرط. الدبا: الجراد قبل أن يطير.

(4) البيان والتبيين 4/1، الكامل للمبرد 45/1، زهر الآداب: 106، الحمدونية 125/5.

(5) البهر: تتابع النَّفَس. العثنون: ما نبت على الذقَن وتحته سفلاً.

(6) الحمدونية 125/5.

(7) الحمدونية 126/5.

(8) ديوان دعبل: 215 – 216، الأغاني 142/2.

إني هَزَزْتُكَ لا آلــوكَ مجتهــداً   لو كنتَ سيفاً ولكنّي هَزَزْتُ عصَا

141- مرَّ ابن الخياط[1] بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضَّعَة وخــساسة الحال، وقد شَيَّدَ ذلك الرجل بابها وطوَّح بناءها، فقال[2]: (الطويل)

أطِلْهُ فما طُــولُ البِنــاءِ بنــافعٍ   إذا كانَ فــرعُ الوالــدينِ قــصيرا

142- محمد بن وهيب الحميري[3] في علي بن هشام، وكان قصده فلم يجد عنده ما أحَبَّ، وتَتَايَهَ عليه، والأبيات كثيرة، مختارها[4]: (البسيط)

لم تَنْدَ كَفُّكَ من بَذْلِ النَّوالِ كمــا   لم ينْــدَ ســيفُكَ مُــذْ قُلِّدْتَــهُ بــدَمِ
كُنْتَ امرَءاً رفَعَتْهُ فِتْنَــةٌ فعــلا   أيامهــا غــادِراً بالعَهْــدِ والــذِّمَمِ
حتى إذا انكشَفَتْ عنــهُ غيابتهــا   ورُتِّبَ الناسُ بالأحسابِ والقِــدَمِ[5]
مات التَّخَلُّقُ وارتــدَتْكَ مرتجعــاً   طبيعــةٌ نَذْلَــةُ الأخــلاقِ والــشِّيَمِ
كذاك مَنْ كانَ لا رأسٌ ولا ذَنَبٌ   كَزَّ اليدينِ حــديثَ العَهْــدِ بــالنِعَمِ
هيهاتَ لستَ بحَمَّالِ الدِّياتِ ولا   مُعْطي الجزيلَ ولا الموهوبِ في النِّقَمِ

ولما بلغت هذه الأبيات علي بن هشام، ندم على ما كان منه وجزع، وقــال: لعن الله اللجاج، فإنَّه شرُّ خلقٍ تَخَلَّقَهُ الناس، ثم أقبل على أخيه الخليل بن هــشام فقال: الله يعلم أني لأدخلُ على الخليفة وعليَّ السيف وأنا مستحٍ، أذكرُ قولَ ابنَ

---

(1) ابن الخياط: يونس بن عبد الله بن سالم، شاعر من أهل المدينة، له أخبار وفيه ظرف، جلده مالك بن أنس حــدّاً في الشراب، توفي نحو سنة 230 هـــ. الأغاني 97/18 - 100، الورقــة لابــن الجراح: 75-77، ت عبد الوهاب عزام عبد الستار فراج، ط دار المعارف، مصر.

(2) الحمدونية 126/5.

(3) محمد بن وهيب الحميري، أبو جعفر، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، أصله من البصرة وعاش في بغداد، وكات يتكسب بالمديح ويتشيَّع، وله مراث في أهل البيت، كان تياهاً شديد الزهاء بنفسه، مدح المأمون والمعتصم، توفي سنة 225 هـــ. الأغاني142/17، معاهد التنصيص 220/1 - 221.

(4) الأغاني 89/19، الحمدونية 126/5 - 127.

(5) الأغاني: انكشفت عنه عمايتها، الحمدونية: انكشفت عنه غياهبها.

وهيب فيَّ:

لم تَنْد كفُّكَ من بَذلِ النَّوالِ كما ... لم ينـدَ سيفُكَ مُذْ قُلِّدْتَهُ بدَمِ

143- قال الفرزدق[1]: لما اطردني زياد أتيتُ المدينةَ، وعليها مروان بن الحَكَم، فبلغَهُ أني خرجتُ من دار ابن صياد، وهو رجل يزعمُ أهلُ المدينة أنهُ الدَّجال، فليس يكلمُه أحدٌ ولا يجالسه، ولم أكن عرفتُ خبرَهُ، فأرسَلَ إليَّ مروان فقال: أتدري ما مثلك؟ حديث تحدث به العرب: أنَّ ضَبْعاً مرَّت بحيٍّ قوم قد رحلوا، فوجدت مرآةً فنظرت إلى وجهها فيها وقالت: من شَرٍّ ما طرحكِ أهلُكِ. ولكن من شرٍ ما طردَك أميرُكَ، فلا تُقيْمنَّ بالمدينة بعد ثلاثة أيام، قال: فخرجتُ أُريدُ اليمن، حتى إذا صرتُ بأعلى ذي قسيّ، وهو طريق اليمن من البصرة، إذا رجلٌ مقبلٌ فقلتُ: من أين أوضَعَ الراكب؟ قال: من البصرة، قلت: ما الخبر وراءك؟ قال: أتانا أن زياداً مات بالكوفة، قال: فنزلتُ عن راحلتي مسرعاً وسجدت وقلت: لو رجعتُ فمدحْتُ عُبيد الله بن زياد، وهجوتُ مروان، فقلت[2]: (الطويل)

وقفتُ بأعلى ذي قسيٍّ مطيَّتي ... أُمَيِّلُ في مروانَ وابنِ زيادِ

فقلتُ عبيد الله خيرُهُما أباً ... وأدناهُما من رأفَةٍ وسَدادِ

ومضيتُ لوجهي حتى أتيتُ بلاد بني عقيل، فوردتُ ماءً من مياههم، فإذا بيتٌ عظيم، وإذا امرأةٌ سافرٌ لم أرَ كحسنها وهيئتها قط، فدنوتُ فقلت: أتأذَنينَ في الظِلِّ؟ فقالت: انزلْ فلك الظلُّ والقِرى. فأنخْتُ وجلستُ إليها؛ قال: فدعتْ جاريةً لها سوداء كالراعية فقالت: ألطفِيهِ شيئاً واسْعَي إلى الراعي فردّي عليه شاةً فاذبَحيها له، وأخرجَتْ إليَّ تَمْراً وزبداً، قال: وحادثْتُها فما رأيتُ والله مثلَها قط، فما أنشدتُها شعراً إلا أنشدتْني أحسنَ منه، فأعجبني المجلسُ والحديث،

---

(1) الأغاني 21/ 340.

(2) ديوان الفرزدق 174/1.

إذ أقبلَ فتىً بين بُردتين، فلما رأتهُ رمتْ ببُرقُعِها على وجهها وجلستْ، وأقبلتْ عليه بوجهها وحديثها، ودخَلني من ذلك غيظ، فقلت للحين: يا فتى هل لك في الصراع؟ فقال: سوأةً لك إنَّ الرجلَ لا يُصارعُ ضيفَه. قال: فألحَحْتُ، فقالت له: ما عليك لو لاعبتَ ابنَ عمّك؟ فقُمْتُ وقام، فلما رمى بُردتيه إذا خَلْقٌ عجيب، فقلت: هلكتُ وربِّ الكعبة. فقبض عليَّ ثم اختلجني إليه فصرتُ في صدره، ثم احتملني، فوالله ما اتقيتُ الأرض إلا بظهر كَتدي[1] وجلس على صدري، فما ملكتُ نفسي أن ضرطتُ ضرطةً منكرة، وثرتُ إلى جملي، فقال: أنشدك الله، فقالت المرأة: عافاك الله إنه الظلُّ والقِرى، فقلتُ: أخزى الله ظلكم وقِراكم. فمضيت فبينا أنا أسير إذ لحقَني الفتى يُجنِبُ نجيباً برحله وزمامه، ورحلُهُ من أحسن الرحال، فقال: يا هذا إنَّهُ ما سرَّني ما كان، ولقد أراك أبدَعْتَ، أي كَلَّتْ ركابُك، فخُذْ هذا النجيب وإياكَ أنْ تُخدَعَ عنه، فقد واللهِ أُعطيتُ به مائتي دينار، قلت: نعم آخذه، فاخبرني مَنْ أنت، ومن هذه المرأة؟ قال: أنا توبة بن الحُمَيِّر، وتلك ليلى الأخيلية. وقال الفرزدق: والله ما بي أن صرعتَني، ولكنْ كأنّي بابن الأتان، يعني جريراً، وقد بلغه خبري هذا فقال فيَّ يهجوني: (الطويل)

جلسْتَ إلى ليلى لتحظى بقُربِها فخانَكَ دُبْرٌ لا يزالُ خؤونُ

فلو كنتَ ذا حَزْمٍ شددْتَ وِكاءها كما سدَّ خرقاءَ الدلاصِ قيونُ[2]

قال: فوالله ما مضى إلا أيام حتى بلغ جريراً الخبر فقال هذين البيتين.

144- انصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء في غَداةٍ باردة، وأمر بجَزور فنُحِرَت، ثم قسمها وأغفلَ امرأةً من بني فُقَيم نَسيَها، فرجَزَتْ به، فقالت[3]: (الرجز)

---

(1) الكتد: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس، أو الكاهل.

(2) الدلاص: الدروع، القيون: جمع قين، الحداد.

(3) الأغاني 21/ 370 -371، والرجز وشعر الفرزدق في بلاغات النساء: 192، لابن طيفور، تصحيح أحمد الألفي، القاهرة 1908.

فَيْـشَلَةٌ هـدْلاءُ ذاتُ شِقْـشِقِ   مُـشْرِفَةُ اليـافوخِ والمحـوَّقِ
مُدْمَجَـةٌ ذاتُ حِفـافٍ أحلَـقِ   نِيطَـتْ بحَقْـوَيْ قَطِـمٍ عَـشَنَّقِ
أولَجْتُها في سَبَّةِ الفرزدَقِ

قال أبو عبيدة: فبلغني أنه هرب فدخل في بيتِ حمَّاد بـن الهيـثم، ثـم إنَّ الفرزدق قال فيها بعد ذلك[1]: (الطويل)

قتلتُ قتيلاً لم يرَ النـاسُ مثلَـهُ   أُقَلِّبُـهُ كـالتومَتَيْنِ مُـسَوَّرا[2]
حمَلْتُ إليـهِ طَعْنتـي فطَعَنْتُـهُ   فغادَرتُهُ بـينَ الحـشايا مُكَـوَّرا[3]
ترى جُرْحَهُ من بعد ما قد طَعَنْتُـهُ   يفوحُ كمِثْلِ المِسْكِ خـالطَ عَنْبَـرا
وما هو يومَ الزَّحْفِ بارزَ قِرْنَهُ   ولا هو ولَّى يـومَ لاقـى فـأدْبَرا
بني دارمٍ ما تـأمرونَ بـشاعِرٍ   برودِ الثنايا مـا يـزالُ مُزَعْفَـرا
إذا ما هو استلقى رأيتَ جهـازَهُ   كمَقْطَعِ عُنْقِ النَّابِ أسودَ أحمـرا[4]
وكيفَ أُهاجي شاعراً رُمْحُهُ استُهُ   أعَدَّ ليومِ الرَّوْعِ دِرْعـاً ومِجْمَـرا

فقالت المرأة: ألا لا أرى الرجالَ يذكرونَ مني هذا. فعاهـدَتْ اللهَ ألاَّ تقـولَ شعراً.

145- قال أبان بن عبد الله النميري يوماً لجلسائه، وفيهم أبو نُخَيْلَة[5]: واللهِ لودَدْتُ أنَّهُ قيلَ فيَّ ما قيلَ في جرير بن عبد الله: (الرجز)

لـولا جريـرٌ هلَكَـتْ بَجيلَـهْ   نِعْـمَ الفتـى وبِئْـسَتْ القبيلَـهْ

---

(1) لم ترد الأبيات في ديوان الفرزدق وهي في الأغاني 371/21.

(2) الأغاني: أقلبه ذا تومتين مُسَوَّرا. التومة: القرط فيه حبَّة كبيرة، المسوَّر: لابس السوار.

(3) الأغاني:

حملـت عليـه حملتـين بطعنـة   فغادرتـه فـوق الحـشايا مكـورا

(4) الجهاز: أي بضع المرأة التي يواقعها، الناب: الناقة المسنة.

(5) الأغاني 423/20، الحمدونية 130/5.

وأني أُثيبُ على ذلك، فقال أبو نخيلة: هلُمَّ الثواب، فقد حضرني من ذلك ما تريد، فأمر له بدراهم، فقال: اسمعْ يا طالبَ ما يُخْزيْه: (الرجز)

لــولا أبــانٌ هلَكَــتْ نُمَيْــرُ نِعْمَ الفتى ولــيسَ فيهــا خيــرُ[1]

146- كان عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يهاجي فروة بــن خميــصة الأسدي؛ قال عمارة: فكنتُ يوماً جالساً مع المأمون، فإذا أنا بهاتف يهتفُ بي من خلفي ويقول[2]: (البسيط)

نجّــى عُمَــارةَ منّــا أنّ مُدّتَــهُ فيها تراخٍ ورَكْضُ السَّابحِ النَّقِــلِ

ولو ثَقِفْنــاهُ أوهَيْنــا جوانِحَــهُ بذابلٍ من رماحِ الخَــطِّ معتــدلِ[3]

فإنَّ أعنــاقَكُمْ للــسيفِ مَجْلَبــةٌ وإنَّ مــالكُمُ المرعــيَّ كالهَمَــلِ

قال: وهذا الشعر لفروة بن خميصة فيَّ. قال: فدخلني من ذلك ما قد علمــه الله، وما علمت أن شعر فروة وقع إلى ما هناك. ثم خرجَ عليَّ عليُّ بن هشام من المجلس وهو يضحك، فقلت: أبا الحسن، أتفعلُ بي مثلَ هذا وأنا صديقُك؟ فقــال: ليس عليك في هذا شيء. قلت: من أينَ وقع لك؟ فقــال: وهــل بقــي كتــابٌ إلاّ

---

(1) أبو نخيلة بن حزن بن زائدة الحِماني التميمي، شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه فنفاه أبوه عن نفــسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك، فاصطنعه وأحسن إليه، وأوصله إلى الخلفاء، ولما نُكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية، وحرضه المنصور أن يقول أرجوزة يحرضه على خلع عيسى بن موسى مــن ولايــة العهد، ففعل، فسخط عليه عيسى، فهرب أبو نخيلة يريد خراسان، فأدركه مولى لعيــسى فذبحــه وسلخ وجهه سنة 145 هــ. الأغــاني 139/18 – 152، خزانــة الأدب 79/1-80، الــشعر والشعراء: 583، الحيوان 100/2.

(2) الأغاني 205/24-206، الحمدونية 130/5 - 133.

(*) عُمارة بن عقيل الكلبي اليربوعي، شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البــصرة، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته وهو من أحفاد جرير الشاعر، كان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه، عمي قبل وفاته، وتوفي سنة 239 هــ. معجم الشعراء: 247، تاريخ بغداد 282/12، رغبة الآمل في مواضع كثيرة، طبقات الشعراء لابن المعتز: 150.

(3) الخط: موضع ببلاد البحرين تنسب إليها الرماح الخطّية. ياقوت: الخط.

وهوعندي؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أأُهجى وأنا في دارك وبحضرتك؟ فـضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنصِفْني، فقال: دَعْ هذا وأخبرني بخبر هذا الرجل، ومـا كان بينك وبينه، فأنشدتُه قصيدتي فيه، فلما انتهيت إلى قولي: (الكامل)

ما في السَّوِيَّةِ أنْ تَكُـرَّ علـيهمُ وتكونَ يومَ الرَّوْعِ أوّلَ صـادِرِ[1]

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي: ألهذه القصيدة نقيضة؟ قلت: نعم، قـال: فهاتها، فقلتُ: أوذي سمعي بلساني؟ فقال: عليَّ ذلك، فأنشدتُهُ إيَّاها، فلمـا بلغـتُ إلى قوله:

وابنُ المراغةِ حاجزٌ من خوفنا بالوشمِ منزلةَ الـذليلِ الـصاغرِ[2]

يخشى الرماح بأنْ تكونِ طليعةً أو أنْ تحـلَّ بـهِ عقوبـةُ قـادرِ

قال: أوجعكَ يا عمارة، قلت: ما أوجعته أكثر.

وقيل إن البيت من شعر عمارة كان سبب قَتْلِ فروة، ولما أنشده قـال: والله لا قتلني إلا هذا البيت. فلما تكاثرت عليه الخيلُ يومَ قُتِلَ، قيل له: انـجُ بنفـسك، قال: كلا والله، لا حقَّقْتُ قولَ عمارة، فصبرَ حتى قُتِلَ، وكان أحسن الناس شَـعراً ووجهاً وقَدّاً، ولو كان امرأة لاشتجرتْ عليهِ بنو أسد، وقيل لعمارة: أقتلتَ فروة؟ فقال: والله ما قتلته، ولكني أقتَلْتُه، أي سبَّبْتُ له سبباً قُتِلَ به.

147- وكان عُمارة يقول: ما هاجيتُ أحداً قطُّ إلا كُفِيْتُ مؤونتَهُ في سنة أو أقـلَّ من سنة، أما أن يموتَ أو يُقْتَلَ أو أفحمهُ، حتى هاجاني أبـو الرُّدينـي العكلـي، فخنقني بالهجاء، ثم هجا بني نُمير فقال[3]: (الوافر)

أتوعـدني لتقتلنـي نُمَيْـرٌ متى قتلـتْ نُمَيـرٌ مَـنْ هجاهـا

---

(1) الأغاني: ما في السوية أن تجـرَّ عليهمُ.

(2) الأغاني والحمدونية: وابن المراغة جاحرٌ من خوفنا. الأغاني: باد بمنزلة الذليل الـصاغر. ابـن المراغة: كنية جرير، والمراغة: الأتان، الصاغر: المنقاد الخاضع.

(3) الأغاني 24/ 205، الحمدونية 132/5 – 133.

فكفانيه بنو نمير وقتلوه[1] فقتلت به عُكْل، وهم يومئذ ثلاثمائة رجل، أربعة آلاف رجل من بني نُمَيْر، وقتلت لهم شاعرين: رأسَ الكبش[2] وشاعراً آخر.

148- وهجا عمارةُ امرأةً، ثم أتَتْهُ في حاجةٍ بعدَ ذلك، فجعل يعتذرُ إليها، فقالت له: خَفِّضْ عليك، فلو قتلَ الهجاءُ أحداً لقتَلَكَ وقتل أباكَ وجَدَّكَ[3].

149- أبو الأسود في أحمد بن أبي دُواد[4]: (الكامل)

أنتَ امرؤٌ غَثُّ الصنيعةِ رَثُّها لا تُحْسِنُ النُّعْمَى إلى أمثالي
نُعْماكَ لا تَعْدوكَ إلاَّ في امرىءٍ في مَسْكِ مثْلِكَ من ذوي الأشكالِ[5]
فإذا نظرتُ إلى صنيعِكَ لم تَجِدْ أحداً سَمَوْتَ بهِ إلى الأفضال
فاسْلَمْ لغيرِ سلامةٍ تُرْجَى لها إلاَّ لسَدِّكَ خَلَّةَ الأنْذالِ[6]

150- وقال دعبل[7]: (البسيط)

أنتَ الحِمارُ حروناً إنْ رفَقْتَ بهِ وإنْ قصَدْتَ إلى معروفِهِ قَمَصا
إنِّي هَزَزْتُكَ لا آلوكَ مُجْتَهِداً لو كنتَ سيفاً ولكني هَزَزْتُ عَصا

---

(1) أي قتلوا أبا الرديني العكلي.

(2) الأغاني: رأس الكلب.

(3) الأغاني 204/24. وفيه: فلو ضرَّ الهجاء أحداً.

(4) الأغاني 132/14، الحمدونية 132/5-133.

(*) في الأغاني: أبو الأسد،وهو نُباتة بن عبد الله الحِمَّاني التميمي، توفي سنة 220 هـ.

(**) أحمد بن أبي دواد: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن، اتصل بالمأمون، فلما قرب موته أوصى به أخاه المعتصم، فجعله قاضي قضاته، توفي مفلوجاً ببغداد سنة 240 هـ. وفيات الأعيان 22/1، تاريخ بغداد 4/ 141-156، البداية والنهاية 319/10، ثمار القلوب: 163.

(5) المَسْك: الجلد.

(6) الأغاني: فاسلم بغير سلامة ترجى لها. الخَلَّة: الحاجة والفقر.

(7) ديوان دعبل: 216، قالها في هجاء أبي نصير بن حُمَيْد الطوسي، بعد أن مدحه فقصر في أمره. وقد مرت بثلاثة ابيات في رقم 159.

151- ولهُ[1]: (المتقارب)

وضَعْتَ رجالاً فما ضَرَّهُمْ وشَرَّفْتَ قوماً فلم يَنْبُلوا

152- أعرابي[2]: (الرجز)

لا يوقِدونَ النارَ إلاّ بسَحَرْ ويستُرونَ النارَ من غيرِ حَذَرْ

ثُمَّتَ لا توقَدُ إلاّ بالبَعَرْ

153- بعث محمد بن حُمَيْد الطائي إلى محمد بن حازم الباهلي بعد أن كان قد هجاه وشهره بألف درهم وعشرة أثواب، فردَّها عليه، وكتب إليه[3]: (الكامل المرفل)

ولقد جَنَحْتَ إلى مسالمتي وأنَبْتَ عند تفاقُمِ الأمرِ

وحَذَوْتَ حَذْوَ ابنِ المُهَلَّبِ إذْ قصَدَ الفرزدقَ بالنَّدَى الغَمْرِ

وبَعَثْتَ بالأموالِ تُرْغِبُني كلاَّ وربِّ الشَّفْعِ والوَتْرِ

لا ألبَسُ النَّعْماءَ من رجُلٍ ألبَسْتَهُ عاراً مدَى الدَّهْرِ

154- وقال أعرابي لابن عم له: والله ما جِفانكُم بعظام، ولا أجسامُكم بوِسام، ولا بدت لكم قطُّ نار، ولا طولبْتُمْ بثأر.

155- عاب أعرابي قوماً فقال[4]: أقلُّ الناس ذنوباً إلى أعدائهم، وأكثرُهم إجراماً إلى أصدقائهم، يصومون عن المعروف، ويُفْطِرونَ على الفحشاء.

156- بشر[5]: (الوافر)

---

(1) لم يرد البيت في ديوان دعبل، الحمدونية 133/5.

(2) الحمدونية 133/5.

(3) الشعر مع اختلاف في الرواية وعدد الأبيات في: ديوان محمد بن حازم الباهلي: 51، طبقات ابن المعتز: 230، معجم الشعراء: 420، البصائر والذخائر 4 /152، الديارات:81.

(4) البيان والتبيين 90/4، نهاية الأرب 268/3، نثر الدر للآبي 70/6.

(5) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: 57، التشبيهات: 332، أمالي القالي 32/2، حماسة ابن الشجري: 269.

فـــإنَّكُمُ ومَـــدْحَكُمُ بُجَيْــراً أبـــا لَجَـــأٍ كمـــا امتُـــدِحَ الألاءُ[1]
يراهُ الناسُ أخضَرَ مــن بعيـدٍ وتمنَعُـــهُ المـــرارةُ والإبـــاءُ

157- عبد الرحمن بن حسان[2]: (الطويل)

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركْتُ حاجتي تولَّى سواكم شُكْرَها واصطناعَها[3]
أبى لك فعلَ الخيرِ رأيٌ مُقَصِّرٌ ونفسٌ أضاقَ اللهُ بـالخيرِ باعَهـا
إذا هي حَثَّتْهُ على الخيرِ مَـرَّةً عصاها وإنْ هَمَّتْ بسُوْءٍ أطاعَهـا

158- ابن وكيع[4]: (الطويل)

لئنْ نلتُ ما أمَّلْتُ منكَ فـسَرَّني لقد سأني أنْ صِرْتَ مِمَّـنْ يُؤَمَّـلُ

159- آخر[5]: (الطويل)

شَـنِئتكُمُ حتـى كـأنكمُ الغَـدْرُ وعِفْتُكُمُ حتـى كـأنَّكُمُ الهَجْـرُ[6]

---

(1) بجير: هو أوس بن حارثة بن لأم، وكنيته أبو لجـأ. الألاء: شجر الدِّفلى، ويكون حسن المنظر مرَّ الطعم.

(2) عيون الأخبار 172/3، أمالي القالي 225/2، البصائر 193/4، زهـر الآداب: 960، الحماسة البصرية 266/2، مجموعة المعاني: 98، ونسبت الأبيات إلى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان في البيان والتبيين 187/3.

(3) قالوا: أتى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وهـو عامـل سليمان بن عبد الملك، فسأله أن يكلم سليمان في حاجة له، فوعده أن يقضيها ولم يفعـل، وأتـى عمر بن عبد العزيز فكلمه فقضى حاجته، فقال سعيد: الأبيات.

(4) البيت من قطعة لابن الرومي في وفيات الأعيان 360/3 تحقيق إحسان عباس، وفيه: وهذه الأبيات تنسب إلى ابن وكيع التنيسي أيضاً.

(*) ابن وكيع التنيسي: الحسن بن علي الضبي التنيسي، المعروف بابن وكيع، شاعر مجيد، أصله مـن بغداد ومولده ووفاته في تنيس بمصر، له ديوان شعر وبعض المؤلفات، توفي سنة 393هـ. وفيات الأعيان 137/1، يتيمة الدهر 281/1.

(5) الحمدونية 5/ 134.

(6) شنئتكم: أبغضتكم، الشناءة: أشد البغض.

وما زلتُ أرشو الدَّهرَ صبراً على التي   تسوءُ إلى أنْ سَرَّني فـيكُمُ الـدَّهرُ

160- آخر[1]:   (الوافر)

ولــولا وقفــةٌ للبَــيْنِ فيهــا   متــاعٌ مــن وداعٍ واعتنــاقِ

وآمــالٌ مُــسَوَّفَةٌ لقُلْنــا   كأنَّــكَ قــد خُلِقْــتَ مــن الفِــراقِ

161- ذم ابن سيَّابة رجلاً فقال[2]: هو واللهِ غثٌّ في دينهِ، قَذِرٌ فــي دُنْيــاه، رَثٌّ في مروءتِهِ، منقطعٌ إلى نفسهِ، راضٍ عن عقلهِ، بخيل بما وُسِّعَ عليــهِ مــن رزقِهِ، كتومٌ لِما آتاهُ اللهُ من فَضْلِهِ، حلاَّفٌ لجوجٌ لا يُنْصِفُ إلاَّ صاغِراً، ولا يوفِّرُ إلا كارهاً، ولا يعدلُ إلا راغماً[3].

162- وذم أعرابي رجلاً فقال[4]: ليس له أول يُحْمَل عليه ولا آخر يُرْجَــعُ إليه، ولا عقلٌ يزكو به عاقلٌ لديه.

163- قال عصام الزماني في يحيى بن أبي حفصة يهجوه[5]:   (الوافر)

تنكَّرَ بَطْــنُ حِجْــرٍ واقْــشَعَرَّا   وبُدِّلَ بعــدَ حلــوِ العــيشِ مُــرَّا

وبُــدِّلَ بعــدَ ســادَتِهِ المــوالي   كفى حجــراً بــذاكَ اليــومِ شَــرَّا

فقال يحيى بن أبي حفصة يردُّ عليه: (الوافر)

أإنْ أبصَرْتَ أنجُمَنا اســتنارَتْ   وغــالَ الــنَّجْمَ لُؤْمُــكَ فاستَــسَرَّا

بكَيْتَ على الزمانِ وقُلْــتَ مُــرٌّ   ومــا زالَ الزمــانُ عليــكَ مُــرَّا

---

(1) الحمدونية 5/ 135.

(2) البصائر 16/5، نثر الدرر 105/5، نهاية الأرب 269/3، الحمدونية 161/5 وفيها زيادة.

(3) وفي المنظوم والمنثور لابن أبي طاهر: 470، جاء هذا القول مع خلاف يسير منسوباً لمطرف بن أبي مطرف، في وصف عبد الله بن مصعب، قوله: " فكان والله غثّاً في دينه، قذراً في دنياه، رثّاً في مروءته، سمجاً في هيئته.

(4) البصائر 92/5، معجم الأدباء 8/15 ط دار المأمون.

(5) هو عصام بن عبيد الزماني اليمامي، معجم الشعراء للمرزباني 114- 115 وفيه البيتان، وانظــر رد يحيى بن أبي حفصة ببيتين في البيان والتبيين 199/1

فما فعلَتْ بنو زِمَّانَ خيراً وما فعلَتْ بنو زِمَّانَ شَراً[1]
وما خُلِقَتْ بنو زِمَّانَ إلاَّ أخيراً بعدَ خَلْقِ الناسِ طَراً

164- حدَّثَ أحمد بن عبد الله المعروف بصيني[2]، راوية كلثوم بن عمرو العتَّابي، وكان سميراً لعبد الله بن طاهر[3] قال: بينا أنا معه ذات ليلة إذ تذاكرنا الأدب وأهله وشعراء الجاهلية والإسلام، إلى أن صرنا إلى المحدثين، ثم ذكرنا دعبل بن علي الشاعرَ الخزاعي، فقال لي عبد الله: ويحك يا صيني، إني أُريد أن أوعزَ إليك بشيء تستره عليَّ حياتي، فقلت: أصلحَ اللهُ الأمير،وأنا عندك في موضع تهمة؟ قال: لا، ولكن أطيبُ لنفسي أنْ توثِّقَ بأيمانٍ أركنُ إليها، ويسكنُ قلبي عندها، فأخبرك، فقلتُ: أصلح اللهُ الأمير، إذا كنتُ عندَهُ في هذه الحال فلا حاجةَ له إلى إفشاء سرِّهِ إليَّ، فاستَعْفَيْتُهُ مراراً فلم يُعْفني، فاستَحْيَيْتُ من مراجعته وقلت: ليرَ الأميرُ رأيَهُ. قال: يا صيني قُلْ: واللهِ، فأمَرَّها عليَّ غَموساً، ووكَّدَها بالبَيْعةِ والطلاق، ثم قال لي: ويحكَ أشعَرْتَ أني أظُنُّ أنَّ دعْبلاً مدخولُ النَّسَب، وأمسك، فقلتُ: أعزَّ اللهُ الأمير، أفي هذا أخَذْتَ عليَّ الأيمانَ والعهود والمواثيقَ؟ قال: اي والله، لأني رجل لي في نفسي حاجة، ودعبل رجلٌ قد حمل جِذْعَهُ على عُنقه، فهو لا يُصيبُ من يصلبهُ عليه، وأتخوَّفُ إنْ بلغه أنْ يُبْقي عليَّ من الخِزْيِ ما يبقى على الدّهْر، وقُصاراي أني إنْ ظفَرْتُ به وأمكنني ذلك منه وأسْلَمَتْهُ اليمن، وما أراها تُسلِمُهُ، لأنهُ اليومَ لسانها وشاعرها والذابُّ عن أعراضها، والمحامي عنها والمرامي دونها، أنْ أضربَهُ مائةَ سوط، وأثقلهُ حديداً، وأصيِّرَهُ في مُطْبَقٍ[4] بابِ الشام، وليس في ذلك عوضٌ مما سار فيَّ من الهجاء وفي

---

(1) بنو زمَّان: من تيم الله بن حقال بن أنمار من مازن بن الأزد. جمهرة أنساب العرب: 374.

(2) جزء من الرواية في الأغاني 135/20 - 139، وكلها في الحمدونية 135/5.

(3) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، توفي سنة 230هـ.

(4) المطبق: السجن تحت الأرض.

عقِبي بعدي، قال، قلت: أتراه كان يفعلُ ويُقدمُ عليك؟ قال: يا عاجز، أهونْ عليه مما لم يكن. أتراهُ أقدم على سيدي هارون، ومولاي المأمون، وعلى أبي رحمه الله، ولم يكن يُقدِمُ عليَّ؟! قال، قلتُ:إذا كان الأمرُ على ما وصفه الأمير فقد وُفّقَ فيما أخذَ عليَّ.

قال: وكان دعبل لي صديقاً، فقلت: هذا قد عرفتُه، ولكن من أين قال الأمير إنه مدخول النسب؟ فوالله لعلمتُه في البيت الرفيع من خزاعة، وما أعلم فيها بيتاً أكرمَ من بيته، إلا بيت إهبان مكلّم الذئب، وهم بنو عمّهِ دِنْيَةً، فقال: كان دعبل غلاماً خاملاً أيامَ ترعرعَ لا يُؤْبَهُ له وكان بينه وبين مسلم بن الوليد الأنصاري إزارٌ لا يملكان غيرَه شيئاً، فإذا أراد دعبل الخروجَ جلس مسلم في البيت، وكذلك يفعل الآخر إذا خرج رفيقه، وكانا إذا اجتمعا لدعوة يتلازقان، يطرحُ هذا شيئاً منه عليه، والآخر مثله، وكانا يعبثان بالشعر، إلى أن قال دعبل بن علي هذا الشعر: (الكامل)

أينَ الشبابُ وأيّةً سلكا[1]

تَقفهُ بعض المغنين فغنّى به هارون الرشيد فاستحسنه، واستجادَ قوله:

ضحِكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فقال للمغني: لمن هذا الشعر ويحكَ؟ قال: لبعض أحداث خزاعة مِمَّنْ لا يؤبَهُ له. قال هارون: ومن هو؟ قال: دعبل بن علي الخزاعي. قال: يا غلام أحضرني عشرة آلاف درهم، وخُلَلاً مما ألبسها أنا، ومركباً من مراكبي خاصة يشبه هذا. ودعا صاحباً له وقال: اذهب بهذا حتى توصلَهُ إلى دعبل بن علي الخزاعي، وأجاز المغني جائزة عظيمة، وتقدّم إلى الرجل الذي بعثه إلى دعبل أنْ يعرِضَ عليه المصيرَ إلى هارون، فإنْ صار وإلا أعفاه. فانطلق الرسول حتى أتى دعبلاً في منزله، وخبره كيف كان سبب ذكره، وأشار عليه بالمصير إليه،

---

(1) ديوان دعبل: 249، في الأغاني: لا تعجبي يا سلم من رجل

فانطلق معه، فلما مثل بين يدي هارون قَــرَّبَهُ واستنشدَهُ الشعرَ وأُعجِبَ به، فأقام عنده يمتدحه ويُجــري عليه الرشيدُ الاجراء السَّنيّ، فكان الرشيد أولَ من جَــرَّأهُ على قول الشعر وبعثَهُ عليه، فوالله ما كان إلا بقدر ما غُيِّبَ الرشيدُ في حُفرتــه، إذ أنشأ يمتدحُ آلَ عليٍّ ويهجو الرشيد بقصيدة يقول فيها:[1] (البسيط)

وليس حيٌّ من الأحيــاءِ نعلمُــهُ ... من ذي يمانٍ ولا بكْرٍ ولا مُــضَرِ
إلا وهم شــركاءٌ فــي دمــائهمُ ... كما تَشاركَ أيــسارٌ علــى جُــزُرِ
قتلٌ وأسْرٌ وتحريــقٌ ومَنْهَبَــةٌ ... فعلَ الغُزاةِ بأرضِ الرومِ والخَــزَرِ
أرى أُمَيَّةَ معــذورينَ إنْ قَتلــوا ... ولا أرى لبني العباسِ مــن عُــذُرِ
أبناءُ حَربٍ ومروانٍ وأُسْــرَتُهم ... بنو مُعَيْطٍ ولاةُ الحِقْــدِ والــوَغَرِ[2]
قومٌ قتلتُمْ على الإســلامِ أوَّلَهُــمْ ... حتّى إذا استمكَنوا جازَوا على الكُفُــرِ
ارْبَعْ بطوسٍ على قبرِ الزكيِّ بهــا ... إنْ كنتَ تَربَعُ من دينٍ على وَطَرِ[3]
قبرانِ في طُوْسَ خيرُ الناسِ كُلِّهمُ ... وقَبْرُ شــرِّهمُ هــذا مــن العِبَــرِ
ما ينفعُ الرِّجْسَ من قُرْبِ الزكــيِّ ولا ... على الزكيِّ بقُرْبِ الرِّجْسِ من ضَرَرِ
هيهاتَ كلُّ امرىءٍ رَهْنٌ بما كسَبَتْ ... لهُ يداهُ فخُــذْ مــا شِــئْتَ أو فَــذَرِ

يعني قبر هارون وعلي بن موسى الرضا. فوالله ما كافأهُ، وكان سببَ نعمته بعد الله. فهذه واحدةٌ يا صيني.

165– وأما الثانية، فإنه لما استخلف المأمون جعل يطلب دعــبلاً، إلــى أن

---

(1) الشعر في ديوان دعبل: 197- 198، زهر الآداب: 92، الأغاني 194/20.

(2) الوغر: الغيظ والحقد، ووغر صدره: توقد واشتعل من الغيظ.

(3) أربع: قف وانتظر وتحبس، ومنه أربَع على ضلعك: أي توقف (اللسان: ربع)، قبر الزكي: قبر علي بن موسى الرضا.

كان من أمر إبراهيم بن شكلة[1] ما كان، وخروجه مع أهل العراق يطلب الخلافة، فأرسل إليه دعبل بشعر يقول فيه[2]: (الكامل)

علمٌ وتحليمٌ وشيبُ مفارقِ ... طَلَّسْنَ رَيْعانَ الشبابِ الرائقِ[3]

وإمارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ ... كانت على اللذَّات أشغَبَ عائقِ

فالآنَ لا أغدو ولستُ برائحٍ ... في كِبْرِ معشوقٍ وذِلَّةِ عاشقِ

أنَّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ ... يرِثُ الخِلافةَ فاسقٌ عن فاسِقِ

نفَرَ ابنُ شكلةَ بالعراقِ وأهلِها ... فهفا إليهِ كُلُّ أطلَسَ مائقِ[4]

إنْ كان إبراهيمُ مُضطلِعاً بها ... فلتَصلُحَنَّ بعده لمخارقِ[5]

قال فضحك المأمون وقال: وقد غفرنا لدعبل كلَّ هجاء هجانا به بهذا البيت، وكتب له إلى طاهر أبي[6] أن يطلبَ دعبلاً حيث كان ويعطيه الأمان، قال: فكتب أبي إليه، وكان واثقاً بناحيته، وأقرأه كتاب المأمون، وأجازه بالكثير، وحمله إلى المأمون، وثبت المأمون في الخلافة، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول،

---

(1) هو إبراهيم بن المهدي عم المأمون أخو هارون الرشيد، كان قد انتهز فرصة اختلاف الأمين والمأمون فدعا لنفسه، وبايعه كثير من أهل بغداد، فطلبه المأمون فاستتر ثم ظفر به وسجنه، وعفا عنه، كان يجيد الغناء وله شعر، توفي سنة 224 هـ. وفيات الأعيان 8/1، الأغاني 69/10، 94 تاريخ بغداد 142/6، أشعار أولاد الخلفاء: 17- 49.

(2) ديوان دعبل: 244 - 245، الأغاني 194/20- 195.

(3) في الديوان والأغاني: علم وتحكيم وشيب مفارق.

(4) في الديوان: نعر ابن شكلة بالعراق وأهله. نعر: صوَّت وصاح، ويقال: نعر فلان في الفتنة، إذا قام فيها. الأطلس الذئب في لون غبرة إلى السواد، المائق: الأحمق.

(5) مخارق بن يحيى بن ناوس: مملوك وكان مغنياً.

(6) المتحدث هو عبد الله بن طاهر بن الحسين، وقوله أبي: يريد طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، من كبار الوزراء والقواد وهو الذي احتل بغداد وقضى على الأمين لصالح المأمون، توفي سنة 207 هـ.

قال: فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل[1]: (الطويل)

مدارسُ آياتٍ خَلَتْ من تــلاوةٍ ومنزلُ وَحْــيٍ مُقْفِــرُ العَرَصـــات

لآلِ رسولِ اللهِ بالخَيْفِ من منىً وبالركنِ والتعريــفِ والجَمَــراتِ

قال: فما زالت تتردد في صدر المأمونِ حتى قدم عليه دعبــل، فقــال لــه: أنشدني ولا بأسَ عليك، ولك الأمانُ من كلِّ شيء فيها، فإني أعرفها وقد رويتُها، إلا أني أحبُّ أن أسمعها من فيك، قال: فأنشده حتى إذا صار إلى هذا الموضع:

ألم ترَ أني مُذْ ثلاثــون حِجَّــةً أروحُ وأغدو دائــمَ الحَــسَراتِ[2]

أرى فيئَهُمْ في غيرهم متقــسَّماً وأيــديهُمُ مــن فيــئهم صَــفِراتِ

فآلُ رسولِ اللهِ نُحْفٌ جــسومُهم وآلُ زيـــادٍ غُلَّــظُ القَــصَراتِ[3]

بناتُ زيادٍ في الخدورِ مــصونةٌ وبيتُ رســول اللهِ فــي الفلــواتِ

إذا وُتِروا مَدُّوا إلــى واتــريهمُ أكفَّــاً عــن الأوتــارِ منقبــضاتِ

فلولا الذي أرجوهُ في اليومِ أوغــدٍ تقطَّــعَ قلبــي إثْــرَهُمْ حــسَراتِ

قال: فبكى المأمون حتى جَرَتْ دموعُهُ على نَحْرِهِ، وكان أولَ داخــلٍ إليــه وآخرَ خارج من عنده[4]. فوالله إنْ شعرنا بشيء إلا وقد عتبَ علــى المــأمون، فأرسل إليه بشعرٍ يقولُ فيه[5]: (الكامل)

ويسومُني المأمونُ خُطَّةَ عاجزٍ أوَ ما رأى بالأمسِ رأسَ محمَّــدِ[6]

---

(1) الديوان: 131، زهر الآداب: 93.

(2) الديوان: ألم ترَ أني من ثلاثين حجــةً.

(3) القصرات: جمع قصرة، أصل العنق.

(4) إلى هنا تتوقف الرواية في الأغاني.

(5) الديوان: 175- 176.

(6) الديوان: ويسومني المأمون خطة جاهل.

يوفي على هامِ الخلائقِ مثلَ ما   توفي الجبالُ على رؤوسِ القُرْدَدِ[1]
لا تحسَبَنْ جهلي كحلمِ أبي فما   حلمُ المشايخِ مثل جهلِ الأمردِ
إني من القومِ الذينَ سيوفُهم   قتلَتْ أخاكَ وشرَّفَتْكَ بمقْعَدِ[2]

قال: فواللهِ ما كافأهُ وما كافأ أبي[3] بما أسدى إليه، وذلك أنه لما توفي أبي أنشأ يقول[4]: (الوافر)

وأبقى طاهرٌ فينا خِلالاً   عجائبَ تُستَخَفُّ لها الحُلومُ
ثلاثةَ أخوةٍ لأبٍ وأمٍّ   تمايزُ عن ثلاثتهم أُرومُ[5]
فبعضُهمُ يقولُ قُريشُ قومي   ويدفعُهُ الموالي والصميمُ
وبعضٌ في خزاعةَ مُنْتَماهُ   ولاءٌ غيرُ مجهولٍ قديمُ
وبعضُهمُ يَهَشُّ لآلِ كِسرى   ويزعُمُ أنَّهُ علجٌ لئيمُ
لقد كَثُرَتْ مناسِبُهمْ علينا   وكُلُّهُمُ على حالٍ لئيمُ[6]

فقال: فهذه الثالثة يا صيني.

166- وأما الرابعة، فإنه لما استخلف المعتصم دخل إليه دعبل ذات يوم فأنشده فقال: أحسنت والله يا دعبل، فسلني ما أحببْتَ. قال: مائة بدرة، قال: نعم، تمهلني مائة سنة، وتضمن لي أجلي معها. قال: قد أمهلْتُكَ ما شئتَ، وخرج

---

(1) الديوان: نوفي على هام الخلائق مثل ما. القردد: ما ارتفع من الأرض وغلظ.

(2) في المصادر الأخرى بيت لم يرد في الأصل وهو:

شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الأوهدِ

(3) أي طاهر بن الحسين.

(4) ديوان دعبل: 273، الأغاني 171/20.

(5) الديوان والأغاني:

ثلاثة أعبد لأب وأم   تميز عن ثلاثتهم أروم

(6) في الديوان والأغاني: على حال زنيم. الزنيم: الدعي، والملحق بالقوم.

مُغْضِباً، فلقي خَصِيَّاً للمعتصم قد كان عوَّدَهُ أنْ يُدْخِلَ إليهِ مدائحَهُ ويجعل له شيئاً من الجائزة، فقال: ويحَكَ إني كنتُ عند أمير المؤمنين، وأغفلتُ حاجةً لي أنْ أذكُرَها له، أفأذكرُها في أبيات وتدخلها إليه؟ قال: ولي نصفُ الجائزة؟ فماكسه ساعةً ثم أجابه، فأخذ رقعةً وكتب فيها[1]: (مخلع البسيط)

بغدادُ دارَ الملوكِ كانتْ | حتى دهَاهَا الذي دَهَاها
ما غابَ عنها سُرورُ مُلْكٍ | أعارَهُ بلدةً سواها[2]
ما سُرَّ من را بسرَّ من را | بل هي بؤسٌ لمنْ رآها[3]
عجَّلَ ربي لها خراباً | برغمِ أنفِ الذي ابتناها

ثم ختم الرقعة ودفعها إلى الخصيِّ، فلما نظر فيها المعتصم قال: مَنْ صاحبُ الرقعة؟ قال: دعبل، وقد جعل لي نصف الجائزة، فطُلِبَ فكأنَّ الأرضَ انطوت عليه، فقال المعتصم: أُخرِجوا الخَصيَّ فأجيزوه بألفِ سوط، نصف ما أردنا أن نُجيزَ به دعبلاً. ثم لم يلبَثْ أنْ كتبَ إليهِ من قمّ[4]: (الطويل)

ملوكُ بني العبَّاسِ في الكُتْبِ سَبْعَةٌ | ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهُمُ كُتْبُ
كذلكَ أهلُ الكَهْفِ في الكَهْفِ سَبْعَةٌ | غَداةَ ثَوَوا فيهِ وثامنُهُم كلبُ[5]
وإني لأزْهي كلبهم عنكَ رغبَةً | لأنَّكَ ذو ذَنْبٍ وليسَ لهُ ذَنْبُ[6]

---

(1) ديوان دعبل: 307- 308.

(2) الديوان: عاد إلى بلدة سواها.

(3) الديوان: ليس سرور بسر من را.

(4) ديوان دعبل: 102 - 103.

(*) قُمّ: مدينة بين أصبهان وساوة، مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها أول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وهي كبيرة حسنة وأهلها كلهم شيعة إمامية. ياقوت، معجم البلدان: قم.

(5) الديوان: كرامٌ إذا عُدوا وثامنهم كلبُ.

(6) الديوان: وإني لأعلي كلبهم عنك رفعة.

وهَمُّكَ تُرْكـيٌّ عليـهِ سـماجَةٌ فأنـتَ لـه أمٌّ وأنـتَ لـهُ أبُ[1]

كأنَّـكَ إذْ مُلِّكْتَـا لـشقائنا عجوزٌ عليها التاجُ والعقدُ والإتْـبُ

الإتْبُ: ثوب من ثياب الجواري[2].

فقد ضاعَ أمرُ الناسِ حينَ يـسوسُهم وصيفٌ وأشناسٌ وقد عَظُمَ الخَطْبُ[3]

وإني لأرجو أنْ ترى من مغيبها مطالِعَ شمسٍ قد يغَصُّ بها الشَّرْبُ

وإنَّ ابنَ مروانٍ سـيثلمُ ثلمـةً تَعمّ جميعَ الناسِ ليس لها شَـعْبُ[4]

فهذه رابعة.

167- وأما الخامسة فإنَّ أحمد بن أبي دواد[5] كان يعطيه الجزيـل مـن مالـه، ويقسم له على أهل عمله، فقال فيه[6]: (الوافر)

أبا عبدِ الإلـهِ أصِـخْ لقـولي وبعضُ القولِ يـصحَبُهُ الـسَّدادُ[7]

---

(1) الديوان: وهمك تركي عليه مهانة.

(2) العبارة من الأصل، والإتب: بُرد يشقُّ فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين.

(3) الديوان: لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم وقد عظم الكرب.

(4) الديوان:

وفـضلُ بـن مـروان سـيثلمُ ثلمـةً يظـل لهـا الإسـلام لـيس لـه شِـعب.

(*) الفضل بن مروان بن ماسرخل النصراني، عُمِّر ثلاثاً وتسعين سنة، وخدم المـأمون والمعتـصم وورز له، وخدم من بعدهما الخلفاء، وكان قليل المعرفة بالعلم، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، ثم تغيَّر عليه المعتصم ونكبه واستصفى أمواله، وحبسه شهوراً ثم أطلقه وألزمه بيته، تـوفي فـي ربيع الثاني سنة 250 هـ. الفهرست: 184، وفيا ت الأعيان 213/3، الفخري: 232.

(5) تقدمت ترجمته.

(6) ديوان دعبل: 166- 167.

(7) أبا عبد الإله: كنية ابن أبي دواد، وهو أبو عبد الله.

تری طَسْماً تعودُ بــه الليــالي إلى الــدنيا كمــا عــادتْ إيــادُ[1]

قبائــلُ جُــذًّ أصــلُهمُ فبــادوا وأودَى ذِكْــرُهم زمَنــاً فعــادوا

وكانوا غرَّزوا في الصَّخْرِ بَيْـضاً فأمــسكه كمــا غَــرَزَ الجــرادُ

فلما أن سُقوا دَرَجــوا ودَبُّــوا وزادوا حــينَ جــادَهُمُ العِهــادُ[2]

همُ بَيْضُ الرمادِ انـشَقَّ عــنهم وبعضُ البَـيْضِ يـشْبِهُهُ الرَّمــادُ

غداً يأتيــكَ إخــوتُهمْ جــديْسٌ وجُــرْهُمُ قُــصَّرٌ وتعــودُ عــادُ

فتعجزُ عنهمُ الأمــصارُ ضَــيقاً وتمتَلــيءُ المنــازلُ والــبلادُ

فلم أر مــثْلَهمْ بــادُوا فعَــادوا ولــم أرَ مــثْلَهم قَلُّــوا فــزادوا

توَغَّــلَ فــيهمُ سِــفْلٌ وخُــوزٌ وأوبــاشٌ فهــمْ لهــم مِــدادُ[3]

وأنباطُ الــسَّوادِ قــد اســتحالوا بهم عَرَباً فقــد خَــرِبَ الــسَّوادُ[4]

فلو شاءَ الإمــامُ أقــامَ سُــوقاً فبــاعهُمُ كمــا بِيْــعَ الــسَّمادُ

168- وقال في ابن أبي دواد لما تزوج في عجل[5]: (الوافر)

---

(1) الديوان:

تــرى طــسماً تعــود بهــا الليــالي إلــى الــدنيا كمــا رجعــت إيــادُ

(•) طسم: قبيلة من العرب البائدة، قال المسعودي: وانقرضت العرب العاربة، من عاد وثمود وعبيد وطسم وجديس والعماليق ووبار وجرهم، ولم يبق من العرب إلا من كان من عدنان وقحطان، ودخل من بقي ممن ذكرنا من العرب البائدة في عدد قحطان وعدنان، فانمحت أنسابهم وزالت آثارهم. مروج الذهب 51/2 وما بعدها. وأما إياد فهي قبيلة عدنانية وليست بائدة.

(2) العهاد: أول مطر الربيع.

(3) الخوز: سكان خوزستان، الأوباش: سفلة الناس وأخلاطهم، مثل الأوشاب.

(4) الأنباط والنبط: جيل من العجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقين.

(5) ديوان دعبل297- 298، يهجو أحمد بن أبي دواد لما تزوج اثنتين من بني عجل.

أيا للناسِ مِــن خبــرٍ طريــفٍ   تفَــرَّقَ ذِكْــرُهُ فــي الخــافقينِ[1]

أعجلٌ أنكحوا ابــنَ أبــي دوادٍ   ولــم يتــأمَّلوا فيــه اثنتــين

أرادوا نَقْــدَ عاجِلــهِ فبــاعُوا   رخيــصاً عــاجِلاً نقــداً بــدَيْنِ

بضاعةُ خاسِــرٍ بــارتْ عليــهِ   فباعَــك بــالنَّواةِ التَّمْــرَتَيْنِ

ولــو غَلَطُــوا بواحــدة لَقُلْنــا   يكــونُ الــوَهْمُ بــينَ العــاقِلَيْنِ

ولكنْ شَــفْعُ واحــدةٍ بــأُخْرَى   يَــدلُّ علــى فــسادِ المنْــصِبَيْنِ

لحا اللهُ المعــاشَ بفــرجِ أُنْثَــى   ولــو زَوَّجتَهــا مــن ذي رُعَــيْنِ

ولمَّــا أنْ أفــادَ طريــفَ مــالٍ   وأصــبحَ رافِــلاً فــي الحُلَّتــينِ

تَكَنَّــى وانتَمــى لأبــي دُوادٍ   وقد كان اسـمُهُ ابـنَ الـزانِيَيْنِ

فَــرُدُّوهُ إلــى فَــرَجِ أبيــهِ   وزِرْيَــابِ فــألأمُ والــدينِ

169- وقال في أخيه رزين[2]:   (الطويل)

مهَدْتُ لهُ وُدِّي صَغيراً ونُــصرَتي   وقاسَمْتُهُ مــالي وبوَّأْتُــهُ حِجْــري

وقد كانَ يَكفيهِ من العَيْشِ كُلِّــهِ   رجاءٌ ويأسٌ يَرجعــانِ إلــى فَقْــرِ

وفيكَ عُيوبٌ ليسَ يُحْصَى عديدُها   فأصْغَرُها عيْباً يجلُّ عــن الكُفْــرِ

ولو أنَّني أبديْتُ للناسِ بَعْــضَها   لأصبَحْتَ من بَصقِ الأحِبَّةِ في بَحْرِ

فدونَكَ عِرْضي فاهْجُ حَيَّاً فإنْ أمُتْ   فباللهِ إلاَّ ما خَرِيْتَ علــى قَبْــري

170- وقال في امرأته[3]:   (الكامل)

يا ركبَتَي خُزَزٍ وســاقَ نعامــةٍ   وزَبيــلَ كنَّــاسٍ وشِــدْقَ بعيــرِ[4]

---

(1) الديوان: يغرِّد ذكره في الخافقين.

(2) ديوان دعبل: 201.

(3) ديوان دعبل: 202، مجموعة المعاني: 215، التشبيهات: 137.

(4) الديوان: وزبيل كناس ورأس بعير. الخزر: ولد الأرنب. الزبيل: وعاء للأمتعة.

يا مَنْ أشَبِّهُها بحُمَّـــى نـــافضٍ | قطَّاعـــةٍ للقلـــبِ ذاتِ زفيـــرِ[1]
صَدْغَاكِ قد شَمِطا ونحْرُكِ يابسٌ | والصَّدْرُ منكِ كجؤجُـؤِ الطُّنْبـورِ
يا مَـــنْ مُعانِقُهـــا يبيـــتُ كأنَـــهُ | في مَحْبِسٍ قَمِلٍ وفـــي ســـاجورِ[2]
قَبَّلْتُها فوجَـدْتُ طَعْـمَ لِثاتِهـا | فـــوقَ اللـــسانِ كلَـــسْعَةِ الزَّنْبـورِ

171- قال رجل لأخيه من أبويه: والله لأهجونَّكَ هجاءً يدخل معك قبـرك.

قال: كيف تهجوني وأبي أبوك، وأمي أمك؟ فقال: (الطويل)

غُلامٌ أتاهُ اللؤمُ من شَطْرِ نفـسهِ | ولم يأتِـــهِ مـــن شَـــطْرِ أُمٍّ ولا أبِ

فقال: قتلتَني قتلكَ الله.

172- ومثلهُ للمغيرة بن حَبْناء يهجو أخاه صخْراً[3]: (الوافر)

أبوكَ أبي وأنتَ أخـــي ولكـــنْ | تباينَـــتِ الطَّبـــائعُ والظـــروفُ
وأُمُّكَ حينَ تُنْـسَبُ أُمُّ صِـدْقٍ | ولكـــنَّ ابنَهـــا طَبِـــعٌ سَـــخيفُ[4]

173- وقال أبو تمام[5]: (الوافر)

ســـمعتُ بكـــلِّ داهيـــةٍ نـــآدٍ | ولـــم أســـمَعْ بـــسَرَّاجٍ أديـــبِ
أما لو أنَّ جَهْلَـــكَ كـــان عِلْمَـــاً | إذنْ لنفـــذْتَ فـــي علـــمِ الغُيـــوبِ
وما لَكَ بالغَريـــبِ يـــدٌ ولكـــنْ | تَعَاطِيكَ الغريـــبَ مـــن الغَريـــبِ

174- وقال أيضاً[6]: (الرجز)

---

(1) الديوان: قطاعة للظهر ذات زئير. حمى نافض: حمى الرعدة.

(2) المحبس القمل: الغل. الساجور: خشبة توضع في عنق الكلب.

(3) الشعر والشعراء: 319، الأغاني 13/ 111، أمالي القالي 82/2، شرح شواهد المغني للبغـدادي 177/4.

(4) الطبع: الدنيء الخلق والدنس لا يستحي من سوأة وعيب، السخيف: قليل العقل شاذ التصرف.

(5) ديوان أبي تمام 319/2، البيان والتبيين 20/4.

(6) ديوان أبي تمام 424/2 - 425، التشبيهات: 275، قال يخاطب صالح بن عبد الله بـن صـالح القرشي.

وملِـكٍ فـي كِبْـرِهِ ونُبْلِـهِ   وسـوقةٍ فـي قولِـهِ وفِعْلِـهِ
بذلتُ مدحي فيهِ بـاغي بذْلِـهِ   فَجَـذَّ حبْـلَ أملـي مـن أصْلِـهِ
من بَعدِ ما اسـتَعْبَدَني بمَطْلِـهِ   ثـم اغتَـدَى معتَـذِراً بجَهْلِـهِ[1]
يعْجَبُ من تَعَجُّبي مـن بُخْلِـهِ   يلحَظُنـي فـي جِـدِّهِ وهَزْلِـهِ
لَحْـظَ الأسـيرِ حَلَقـاتِ كَبْلِـهِ   حتَّـى كـأنّي جِئْتُـهُ بعَزْلِـهِ
يـا واحِـداً منْفَـرِداً بعَذْلِـهِ   ألبَـسَتْهُ الغِنـى فـلا تُمَلِّـهِ
ما أقبحَ الجَفْـنَ بغيـرِ نَـصْلِهِ   والشعر ما لم يـكُ عنـدَ أهلِـهِ[2]

175- وكان أبو تمام والبحتري معاً، مع تقدمهما في الشعر وضروبه، ناقصَي الحظ من الهجاء، ولا طائل لهما فيه، إلا أنَّ ابنَ الرومي كان فيه غايةً بل آيةً، زادَ على من تقدَّمَهُ بالتَّصَرُّفِ في فنونهِ، والغوص على دقيق معانٍ استنبطها لم يُسْبَقْ إليها، ونهجَ السبيلَ لمن تبعَهُ. وأنا جامعٌ ها هنا جملةً من أهاجيهِ متتابعةً.

176- فمن ذلك قوله[3]: (السريع)

صَبْراً أبا الصَّقْرِ فكم طـائرٍ   خَـرَّ صـريعاً بعـدَ تحليـقِ
زُوِّجْتَ نُعْمَى لم تكَنْ كُفْـأَ هـا   فـصانها اللهُ بتَطْليـقِ
لا قُدِّسَـتْ نُعْمَـى تـسَرْبَلْتَها   كـم حُجَّـةٍ فيهـا لزِنْـدِيقِ

ورُوي أنه اقتدحَ زِنادَ هذا المعنى من رجُلٍ اجتاز به وهو يقول: لو كان ها هنا عدلٌ في العطية، وقَسْمٌ بالسَّوِيَّة، ما ملك أبو الصَّقْر ما يملك.

---

(1) الديوان: ثم أتى معتذراً بجهله.
(2) الديوان: ما أضيعَ الغِمدَ بغير نَصله.
(3) ديوان ابن الرومي 453/2 زهر الآداب: 292، مجموعة المعاني: 99، حماسة الظرفاء 158/2. قال في هجاء إسماعيل بن بلبل.

177- وقال أيضاً[1]: (البسيط)

وما تكلَّمْـتَ إلاَّ قُلْـتَ فاحِـشَةً ... كأنَّ فَكَّيْكَ للأغْـراضِ مِقْـراضُ

مهما نطَقْتَ فَنَبْلٌ منكَ مُرْسَـلَةٌ ... وفوكَ قوسُكَ والأعْراضُ أغْراضُ

إنْ مُتَّ عاشَ من الأعراضِ مَيِّتُهـا ... وإنْ حَيِيتَ فما للناسِ أعْـراضُ[2]

178- وقال أيضاً[3]: (الخفيف)

نحنُ جُمٌّ وأنتَ أقْرَنُ واللـ ... ـهُ حسيبُ القَرْنـاءِ للجُمَّـاءِ[4]

لو عَلِمْتَ الخَفِيَّ من كُـلِّ علـمٍ ... جامعـاً بينَـهُ وبَـينَ البِغَـاءِ

أعجبَ الناسَ ما وَعَيْتَ وقـالوا ... عَـسَلٌ طَيِّـبٌ خَبيْـثُ الوِعـاءِ

179- وقال أيضاً[5]: (البسيط)

إنْ كنتَ من جَهْلِ حقِّي غيرَ مُعتَذِرٍ ... وكنتَ من رَدِّ مدحي غيرَ مُتَّئِبِ[6]

فأعطِني ثَمَنَ الطِّرْسِ الذي كُتِبَـتْ ... فيهِ القَـصيدَةُ أو كفَّـارةَ الكَـذِبِ

180- وقال[7]: (البسيط)

رأيتُكُمْ تَـستعدُّونَ الـسلاحَ ولا ... تقـاتلونَ ولا يُحْمَـى لكـم سَـلَبُ

كالنَّخْلِ يُشْرِعُ شَوكاً لا يذودُ بهِ ... عن حملهِ كَفَّ جانٍ فهـوَ مُنْتَهَـبُ

---

(1) ديوان ابن الرومي 284/2، قال في هجاء سوار بن أبي شراعة، زهر الآداب: 642، التشبيهات: 331.

(2) الديوان: وإن بقيت فما للناس أعراض. قلت: لم يرد هذا البيت الأخير في الأصل، وذكرته مـن الديوان لتمام المعنى.

(3) ديوانه 51/1، قال في عبد القوي بن أبي العتاهية، الحمدونية 145/5.

(4) جُمٌّ: جمع أجَم، وهو ما قرنَ له من الشياه، جمَّاء: شاة لا قرن لها.

(5) ديوان ابن الرومي 158/1، الحمدونية 146/5.

(6) متَّئب: خجـول.

(7) الديوان 163/1، قال فيمن كملت عُدَّتُهُ ولا غَنَاءَ عندَهُ.

181- وقال من أبيات[1]: (البسيط)

هل سُبَّةٌ يا أبا العباسِ نعلَمُها ... إلاَّ وأنتَ بها في الناسِ مسبُوبُ

سُمِّيْتَ أحمَدَ مظلوماً ولَسْتَ بهِ ... كلاَّ ولكنْ من الأسماءِ مقلوبُ

182- وقال[2]: (المنسرح)

عجبْتُ من مَعْشَرٍ بعقْوَتِنا ... باتوا نَبيْطاً فأصبحوا عَرَبا[3]

مثلَ أبي الصَّقْرِ إنَّ فيهِ وفي ... دعواهُ شَيْبانَ آيَةً عَجَبا

بيناهُ عِلْجاً على جِبِلَّتِهِ ... إذْ مسَّهُ الكيمياءُ فانْقَلَبا[4]

183- وقال[5]: (السريع)

يستَرِقُ السَّمْعَ على قَرْنِهِ الشَّـ ... ـيطانُ في جَوِّ السمواتِ[6]

184- وقال أيضاً[7]: (المتقارب)

إذا ما مدحْتَ أبا صالحٍ ... فأعْدِدْ لهُ الشَّتْمَ قبلَ المديحِ

فإني ضَمينُكَ عن لؤْمِهِ ... ببُخْلٍ عتيْدٍ وفِعْلٍ قبيْحِ[8]

وأنَّى يجودُ ولا عِرْقُهُ ... كريمٌ ولا وَجْهُهُ بالصَّبيْحِ

---

(1) الديوان 197/1، الحمدونية 146/5.

(2) ديوان ابن الرومي 204/1، الحمدونية 146/5.

(3) العقوة: المحلة. النبيط: قوم من الجزيرة العربية سكنوا العراق قديماً.

(4) بيناه: أي بينما هو. العلج: الضخم من كفار العجم. الكيمياء: تصنيع المعادن وتحويلها إلى الذهب.

(5) ديوان ابن الرومي 168/1.

(6) الديوان:

يستَرِقُ السَّمْعَ على قَرْنِهِ ... إبليس في جَوِّ السمواتِ

(7) ديوان ابن الرومي: 323-324، في هجاء عبد الله بن بن محمد بن يزداد الكاتب، كان وزيراً للمستعين مرتين، ثم اختفى وتوفي سنة 261هـ. سير أعلام النبلاء 339/12.

(8) الديوان: ببخل عتيد وردٍّ قبيح.

185- وقال[1]: (الوافر)

رددْتَ عليَّ مدْحي بعدَ مَطْلٍ   وقد دنَّسْتَ ملبِسَهُ الجديدا

وقلتَ: امدحْ بهِ مَنْ شِئْتَ غيري   ومَنْ ذا يقبَلُ المَدْحَ الرَّديدا؟

ولا سِيمَا وقد أعبَقْتَ فيهِ   مخازِيَكَ اللواتي لن تَبيدا[2]

وما للحَيِّ في أكفانِ مَيْتٍ   لَبُوسٌ بعدَ ما مُلِئَتْ صديدا

186- وقال[3]: (المنسرح)

أصبحَ ذا والدٍ وذا ولدِ   من بعد ما كان بيضَةَ البلَدِ

لمَّا ادَّعى والداً فجازَ لهُ   تَطَلَّعتْ نفسُهُ إلى ولَدِ

187- وقال أيضاً[4]: (الكامل)

أُثْني عليكَ بمثلِ ريحِكَ ميِّتاً   وقد انصَدَعْتَ وأنتَ منبوشُ الصَّدا

ولَمَا صداكَ يسيلُ منهُ صديدُهُ   يوماً بأنْتَنَ منكَ حَيَّاً يُجتَدى[5]

أسلَمْتَ نفسَكَ للهجاءِ ولو غدا   أو راحَ يملكُ فديَةً منكَ افتدَى

188- وقال[6]: (البسيط)

أشرجتَ قلبَكَ من بُغْضي على حَنَقٍ   أضَرَّ من حُرُقاتِ الحبِّ في الجسَدِ

عَرَّضْتَ نفسَكَ حتى صِرْتَ لي غرَضاً   قد يُقْدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأسَدِ

---

(1) ديوانه 385/1، وقال يهجو ابن المدبر، مجموعة المعاني: 100، حماسة ابن الشجري: 271، الزهرة 621/2، معجم الشعراء: 147، الحمدونية 147/5.

(2) الديوان: ولا سيما وقد أعمقت فيه.

(3) ديوانه 465/1 في هجاء خالد القحطبي، الحمدونية 147/5.

(4) ديوان ابن الرومي 505/1، في هجاء إبراهيم بن المدبّر.

(5) الصدى: الجسد بعد موته. يجتدى: يطلب منه الجدية، العطاء والكرم.

(6) لم أجد البيتين في ديوان ابن الرومي، الحمدونية 148/5.

189- وقال أيضاً[1]: (المتقارب)

فقدتُكَ يــا بــنَ أبــي طــاهرِ وأطعَمْــتُ ثُكْلَــكَ قبــلَ العِــشاءِ

فلا بَرْدُ شِعركَ بَــرْدُ الــشَّرابِ ولا حَــرُّ شــعركَ حَــرُّ الــصِّلاءِ

تذَبْــذَبَ فَنُّــكَ بــينَ الفنــونِ فــلا للطبــيخِ ولا للــشِّواءِ

190- وقال أيضاً[2]: (الرمل)

ولَعَمْـــري إنْ تأمَّلْنـــاهُمُ ما عَلَوْا لكن طَفَوْا مثْـلَ الجِيَـفْ

جِيَفٌ تطفو على بحـرِ الغِنَــى حينَ لا تطفوا خبيئاتُ الــصَّدَفْ[3]

191- وقال أيضاً[4]: (البسيط)

يا مَنْ يُقَلِّبُ طُوْمــاراً ويلثُمُــهُ ماذا بقلبكَ مــن حُــبِّ الطَّــواميرِ

فيهِ مشابِهُ من شيْءٍ تُــسَرُّ بــهِ طولاً بطــولٍ وتــدويراً بتَــدْوِيْرِ

192- وقال أيضاً[5]: (الوافر)

ترى العملَ الجــسيمَ إذا تــوَلَّى سياسَـــتَهُ كعَبْــدِ يــستَبيْعُ

فإنْ هوَ بِيْعَ مــن أمَــمٍ عليــهِ وإلاَّ فالإبــاقُ لــهُ شــفيعُ[6]

193- وقال في مُغَنٍ[7]: (الخفيف)

---

(1) ديوان ابن الرومي 52/1 التشبيهات: 345، الحمدونية 48/5، قالها في هجاء أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر طيفور، من أبناء خراسان، له تصانيف كثيرة في التاريخ والأدب، تــوفي ســنة 280هـــ.

(2) ديوانه 411/2، يهجو الخلال زوج قسطنطينة، التشبيهات 345.

(3) خبيئات الصدف: الدرر.

(4) لم ترد في ديوان ابن الرومي، ونسبا إلى دعبل الخزاعي في ديوانه: 205 من ثلاثة أبيات في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، وهما لدعبل في الأغاني 152/20، وانظر التشبيهات: 346.

(5) ديوان ابن الــرومي 334/2، في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر، التشبيهات 352.

(6) الإباق: هروب العبد.

(7) ديوانه 180/2، قــال من قصيدة في هجاء أبي شيبة سلامة بن سعيد المغني، التشبيهات: 393.

وتغَنّي كأنَّ صوتَكَ في أنـــــــ ـفِكَ صوتُ الزنبورِ في جوفِ كُوْزِ

194- وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري[1]: (المنسرح)

كــأنَّني طــولَ مــا أشــاهدُهُ أشــربُ كأســي ممزوجــةً بــدمِ

إذا النَّـــدامى دَعَـــوْهُ آونَـــةً تنــادَمُوا كأسَــهُمْ علــى نَــدَمِ

195- وله يهجو قَيْنَةً[2]: (السريع)

خضراءُ كالعَقْرَبِ في صُـفْرَةٍ نَمــشاءُ كالحَيَّــةِ فــي رُقْطَــهْ

في الصَّوتِ منهــا أبــداً بُحَّــةٌ تــوهِمُني أنَّ بهــا خَبْطَــهْ

قميئَـــةُ الخَلْــقِ علــى أنَّهــا أعتَقُ فــي الــدُّنْيا مــن الحِنْطــهْ

إذا رأتْ فيْـــشَلَةً ضَـــخْمَةً خَــرَّتْ لهــا قائلَـــةً: حِطَّــهْ[3]

196- وقال أيضاً[4]: (الوافر)

فَقَــدْتُكِ يــا كُنَيْــزَةُ كُــلَّ فَقْــدٍ وذُقْتِ المــوتَ أوَّلَ مَــنْ يمــوتُ

فقدْ أُوتيْتِ رَحْــبَ فَــمٍ وفَــرْجٍ كأنَّكِ مــن كِــلا طَرَفَيْــكِ حُــوتُ

سأقْتَرِحُ السُّكوتَ عليكِ جَهْـدي فأحْــسَنُ مــا تُغَنِّــيْنَ الــسُّكوتُ[5]

197- وقال أيضاً[6]: (الخفيف)

ريحُها وهي حَيَّةٌ ريــحُ مَيْــتٍ باتَ في القَبْــرِ ثــم أبــداهُ نَــبْشُ

وتراها تستَكْتِمُ الطِّيْــبَ والمَــرْ تك أسْــرارَ نَتْنِهــا وهــي تَفْــشو

---

(1) ديوان ابن الرومي 246/3-247، التشبيهات: 129، حماسة ابن الشجري 263.

(2) ديوانه 299/2 - 300 وفيه: اسم القينة شَنْطف، التشبيهات: 126.

(3) الحطة: الطاعة.

(4) ديوانه 267/1 - 268، التشبيهات: 127.

(5) الديوان: سأقترح السكوت عليك دهري.

(6) ديوان ابن الرومي 244/2، وقال يهجو كُنيزة، التشبيهات: 127.

وَجْهُها الأغبَرُ المُجَدَّرُ يَحْكـي   جَعْسَ أمْسِ أصابَ أعلاهُ طَـشُّ[1]

جُدَرِيٌّ ما شـانَها وهـو شَـيْنٌ   كلُّ إثْرٍ فـي ذلـكَ الوجـهِ نَقْـشُ

كلّ شيْءٍ محا حُلاهـا فَـزَيْنٌ   كُلُّ شيْءٍ وارى التُّـرابَ ففَـرْشُ

تتَنـاغَى وعُودَهـا بنَهيْـقٍ   كنَهِيْـقِ الحِمـارِ ناغـاهُ جَحْـشُ

قلتُ مُـستَهْزِئاً بهـا إذْ تَبَـدَّتْ   أنتِ بلقِيْسُ لو أحاطَـكِ عَـرْشُ[2]

لا يُعِـدُ الرُّشـا لهـا نائكوهـا   هي أولى بـأنْ تُنـاكَ وترشـو

198- وقال أيضاً[3]:   (السريع)

للكحلِ والغَمْـرةِ فـي وَجْهِهـا   والجُلجلونـاتِ شـهاداتُ زورْ[4]

أعضاؤها تدعو إلـى قطْعهـا   (كأنها مخلوقـةٌ مـن بُظـورْ)[5]

199- وقال[6]:   (المنسرح)

لَقَّبَهـا معـشرٌ مُغَنِّيَـةً   كعقْـرَبِ الحُـشّ لُقِّبَـتْ تَمْـرَهْ[7]

تُجْتَرُ فلـساً علـى الغِنـاءِ ولا   تـسكتُ إلاَّ وجَـذْرُها بَـذْرَهْ

تُتَقَّطُ المحسناتُ في غرر الـ   ـأوجهِ طُـرّاً وأنـتِ فـي النُّقْـرَهْ

200- وقال[8]:   (الخفيف)

---

(1) الديوان: وجهها الأغثر المجدر يحكي. الأغثر: الأغبر. جعس: قذارة. الطش: المطر.

(2) الديوان:

فـزتِ بالحُـسن يـا كنيـزة طُـرّاً   أنـت بلقـيس لـو أعانـك عـرش

(3) ديوانه 112/2، التشبيهات: 130.

(4) الديوان: والجُلّجونات شهادات زور. الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(5)عجز البيت غير موجود في الأصل، استدركناه من الديوان والتشبيهات.

(6) الديوان 173/2 البيتان الأولان فقط، مجموعة المعاني: 216.

(7) الديوان: كعقرب الحسن لقبت تمرةْ.

(8) الديوان 23/2- 24، قال في لحية الليف المعلم، الحمدونية 150/5- 151.

إنْ تَطُلْ لحيَةٌ عليكَ وتعــرضْ فالمخـــالي معروفـــةٌ للحميـــرِ
علَّقَ اللهُ فـــي عِــذارِكَ مخــلا ةً ولكنَّهـــا بغيـــرِ شـــعيرِ
أيُّمـــا كَوسَــجٍ يراهـــا فيلقَـــى ربَّهُ بعــدَها صــحيحَ الــضميرِ[1]
لو رأى مثلَها النبــيُّ لأجْــرَى في لِحَى النــاسِ سُــنَّةَ التقــصيْرِ

201- وقال من أبيات[2]: (الكامل)

لو جاء يحكي لونَ كلِّ أبٍ لــهُ لرأيْــتَ جِلْدَتَــهُ كَيُمْنَــةِ عَبْقَــرِ[3]
خُذْها إليــكَ مُــشيْحَةً ســيَّارةً تلقاكَ من بــادٍ ومــن مُتَحَــضّرِ[4]
تغدو عليكَ بحاصِبٍ وبتــارِبٍ وعلى الــرواةِ بلؤلــؤٍ مُتَخَيَّــرِ[5]
كالنارِ تحرقُ من تعَرَّض لفحَها وتكونُ مُرتَفَــقَ امــرىءٍ مُتَنَــوِّرِ

202- وقال[6]: (الطويل)

إذا ما جزى الأقوامُ خيراً فبئسَ مــا جَزَيْتُمْ به أســلافَكم آلَ طــاهرِ[7]
جنَوا لكمُ أنْ تُمْــدَحُوا وجَنيــتُمُ بأفعالِكُم أنْ تُشْتَموا فـــي المقـــابرِ

---

(1) الكوسج: فارسي معرب (كوسه) وهو من لا تنبت له لحية.آدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة: 140.

(2) ديوان ابن الرومي 2/ 116- 117، والحمدونية 5/ 151، والبيتان 3،2 في التشبيهات:227، والبيت الأول مع آخر في الحماسة البصرية 281/2، وفيه: وقال آخر وتنسب إلى مسلم بن الوليد.

(3) الحماسة البصرية: لو كان يشبه جلد كل أب له. يمنة: من البرود الفاخرة. عبقر: واد يظنون أن الجن تقيم به.

(4) الديوان: في الناس من باد ومن متحضر.

(5) الحاصب: ما يحمل الحصى. التارب: ما يرمي التراب.

(6) ديوانه 59/2، قال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر.

(7) الديوان:

إذا حـــسنت أخـــلافُ قـــوم فبئـــسما خلفـــتم بـــه أســـلافكم آل طـــاهر

203- وقال[1]: (الخفيف)

كان للكركدنِّ قَـرْنٌ فأضحَى ... قَرْنُهُ عند قرنك اليومَ مِدْرَى[2]

من يكنْ تاجُهُ كتاجِكَ هذا ... فليكُنْ بابُهُ كإيْوانِ كِسْرَى

204- وقال[3]: (البسيط)

يا من إذا ما رأتْهُ عينُ والدِهِ ... بينَ الرجالِ اتَّقاهم بالمعاذيرِ

أقسَمتُ باللهِ أنْ لو كنتَ لي ولَداً ... لما جعلتُكَ إلا في المطاميرِ[4]

205- وقال[5]: (الطويل)

عَشِقْنا قَفَا عمروٍ وإنْ كان وَجْهُهُ ... يُذَكِّرُنا قُبْحَ الخيانةِ والغَدْرِ

فتىً وَجْهُهُ كالهَجْرِ لا وَصلَ بعدَهُ ... وأمَّا قَفاهُ فهو وَصْلٌ بلا هَجْرِ

206- وقال[6]: (الوافر)

أتيتُكَ مادحاً فهجوتَ شعري ... وكانت هَفْوَةً منِّي وغَلْطَهْ[7]

لقد أذْكَرْتَني مثلاً قديماً ... جَزاءُ مُقَبِّلِ الوُجْعاءِ ضرطهْ

207- وقال[8]: (الوافر)

وإنَّ سكوتَها عندي لبُشْرَى ... وإنَّ غِناءَها عندي لَمَنْعَى

فقَرِّطْها بعَقْرَبِ شَهْرَزوْرٍ ... إذا غَنَّتْ وطَوِّقْها بأفعَى[9]

---

(1) ديوان ابن الرومي 53/2 قال يهجو أحمد بن حريث.

(2) الديوان: قرنه اليوم عند قرنك مدرى. الكركدن: حيوان له قرن واحد. مدرى: مشط.

(3) ديوان ابن الرومي 120/2، الحمدونية 151/5.

(4) المطامير: جمع المطمورة، وهي الحفرة.

(5) الديوان 48/2، من قصيدة في هجاء القاسم بن عبيد الله.

(6) ديوان ابن الرومي 299/2، قال في محمد بن عبد الله بن طاهر.

(7) الديوان: أتيتك شاعراً فهجوت شعري.

(8) ديوان ابن الرومي 342/2، وقال في شنطف المغنية، وثمار القلوب 430.

(9) شهرزور منطقة في بلاد فارس. قرّطها: اجعل لها قرطاً.

208- وقال[1]: (الكامل)

قاسـيْتُ منـهُ ليلـةً مـذكورةً ... لـولا دفـاعُ اللهِ لـم تتكَـشَّفِ
وكـأنَّ ليلَتَـهُ علـيَّ لطولِهـا ... باتَتْ تَمَخَّضُ عن صَباحِ الموقِـفِ

209- وقال[2]: (البسيط)

يا أحمدَ بنِ سعيدٍ لا تَمُتْ جَزَعاً ... فالحُبُّ طعمانِ: ممرورٌ ومعسولُ[3]
نُبِّئْتُ أنَّ مُحِبَّـاً بـاتَ كَعْثَبُهـا ... زيداً وزيدٌ بحكمِ النَّحْوِ مفعـولُ[4]
يا أحمدَ بن سعيدٍ لو بَصُرْتَ بها ... وصَـدْعُها لأيـور القـومِ منـديلُ
غدا عليها بنو اللَّذاتِ فابْتَـذَلوا ... من سُؤْلِ نفسِكَ ما صانَ السَّراويلُ
هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمـرَ وافَقَهـا ... وكان منهـا اعتنـاقٌ فيـهِ تقبيـلُ
إحدى المصائبِ فاصْبِرْ يا ابنَ أمّ لها ... وهل على حَدَثانِ الـدَّهْرِ تعويـلُ
تساكَرَتْ كي يقولَ القائلونَ لهـا ... لا يُسْلَبُ المَرْءُ إلاَّ وهـو مقتـولُ
واعْلَمْ جُزِيْتَ أبا العباسِ عارِفَةً ... أنَّ المُحِـبَّ لـه تـاجٌ وإكليـلُ
صَبْراً جميلاً فإنَّ الصَّبَّ مصطَبِرٌ ... على القرونِ وإنْ أودَى بها الطـولُ[5]
ولا تُكَلِّفْ فتَىً أودَى بعُـذْرَتِها ... عَقْلاً فإنَّ دَمَ الأسْـتاهِ مطلـولُ[6]
ولا تغاضَبْ لتسفيلِ القريضِ بهـا ... فكُلُّ مـا لَقِيَـتْ بـالأمسِ تـسْفيلُ
لا تَمْتَعِضْ للتي قالتْ قوابِلُهـا ... قد التَقَتْ دجلَـةُ العَـوراءُ والنيـلُ

---

(1) ديوانه 424/2 وقال في شيخ عجوز.
(2) ديوان ابن الرومي 3 /70- 72، قال في أحمد بن سعيد الصغير.
(3) ممرور: مر الطعم.
(4) الكعثب: الركْب الضخم، وصاحبته، القاموس المحيط: كعثب.
(5) الديوان: على القرون وإن ألوى بها الطول.
(6) الأستاه: جمع الأست، أي الدبر.

210- وقال[1]: (الخفيف)

قال لمّا اشــترى غُلامــاً كَفَــاهُ   كثْرَةَ الغُرْمِ واكتــراءَ الرجــالِ[2]

صُنْتُ مالي عن الفسادِ بمــالي   حانَ لي أنْ أصونَ مــالي بمــالي

211- وقال[3]: (الخفيف)

ذاتُ فَرْجٍ هو استُها طــائريٌّ   شــائعُ الــذَّرْعِ لــيس بالمقــسومِ

يــنظمُ الأكمــهُ القلائــدَ فيــهِ   ويرى الذرَّ في الظــلامِ البهــيمِ[4]

يَــسَعُ الــسَّبْعَةَ الأقــاليمَ طُــرَّاً   وهو فــي إصــبعَيْنِ مــن إقلــيمِ

كضميرِ الفؤادِ يلــتَهِمُ الدُّنْــــ   ــــيا وتحويــهِ دفَّتــا حيــزومِ

وهي قصيدة طويلة أكثرها مختار، وفيها مبالغات تحرجْتُ من إيرادِها.

212- وقال[5]: (البسيط)

أضحى وزيراً أبو يَعْلَى وحُقَّ لــهُ   بعدَ المحاجِمِ والمِشْراطِ والجَلَــمِ[6]

قد قالَ قومٌ وغــاظَتْهم كتابتُــهُ   يا رَبِّ ليتَكَ ما عَلَّمْــتَ بــالقَلَمِ[7]

213- وقال[8]: (الطويل)

تبحَّثْتُ عــن أخبــارِهِ فكأنَّمــا   نَبَشْتُ صَــداهُ بعــدَ ثالِثَــةِ الــدَّفْنِ

214- وقال ولم أجدها في مجموع شعره[9]: (المنسرح)

---

(1) الديوان 145/3، قال في أحمد بن بُنان.

(2) الغرم: الدين. الاكتراء: الاستئجار.

(3) ديوان ابن الرومي 327/3، قال في ابن الخبازة وهوابن بوران، الثالث والرابع في التشبيهات: 347، وزهر الآداب: 392.

(4) الأكمه: الذي يولد أعمى. الذر: صغار النمل

(5) الديوان: 284/3، قال يهجو أبا يعلى.

(6) الديوان: بعد المشارطِ والمقراظِ والجلم. الجلم: ما يجزُّ به.

(7) الديوان: لو شئت يا رب ما علمت بالقلم.

(8) الديوان 430/3، التشبيهات: 385.

(9) لم أجد البيتين في ديوانه.

قَبْلَكَ والدُّبْرُ مُذْ بذَلَتهما تكَفَّلا أنْ تعيشَ في رَغَدِ

وسَّعْتَ هذا فعِشْتَ في سَعَةٍ وقامَ هذا فقامَ بالأَوَدِ[1]

215- وقال ابن بسَّام[2]: (الخفيف)

قلتُ لمَّا رأيتُهُ في قُصورٍ مُشْرِفاتٍ ونِعْمةٍ لا تُعابُ

رَبَّ ما أبيَنَ التفاوتَ فيه منزلٌ عامرٌ وعَقْلٌ خَرابُ

216- وقا ابن لَنْكَك البصري[3] يهجو أبا رياش اليمامي وقد وليَ عملاً[4]: (الكامل)

قُلْ للوضيعِ أبي رياشٍ لا تُبَلْ تِهْ كُلَّ تَيْهِكَ بالوِلايَةِ والعَمَلْ[5]

ما ازدَدْتَ حينَ وليْتَ إلاَّ خِسَّةً كالكلبِ أنجسُ ما يكونُ إذا غتَسَلْ[6]

217- وقال آخر[7]: (الطويل)

وليتُمْ فما أوليْتُمُ الناسَ طائلاً ولا حُزْتُمُ شكراً ولا صُنْتُمْ حُرًّا

فإنْ تُفْقَدوا لا يُؤلِمُ الناسَ فَقْدُكمْ وإنْ تُذْكَروا لا يُحْسِنوا لكُمْ ذِكْرا

218- وقال محمد بن عبد الله الأصفهاني المنشيء[8]: (المنسرح)

---

(1) الأود: الاعوجاج.

(2) جاء البيت الثاني منسوباً لجحظة البرمكي في التمثيل والمحاضرة: 107.

(3) ابن لنكك: محمد بن محمد بن جعفر البصري، شاعر وصفه الثعالبي بفرد البصرة وصدر أدبائها، أكثر شعره ملح وطرف، جلها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره، ولنكك كلمة أعجمية بمعنى الأعرج، توفي سنة 360 هـ. معجم الشعراء 77/7- 81، يتيمة الدهر 116/2-125، الوافي بالوفيات 156/1، بغية الوعاة: 94.

(4) شعر ابن لنكك: 41، يتيمة الدهر 353/2، ثمار القلوب: 397، التذكرة السعدية: 426.

(5) ثمار القلوب: قل للوضيع أبي رياش لا تُذِلّ.

(6) في الأصل: سقطت كلمة (يكون) من سهو الناسخ وجاءت: كالكلب أنجس ما إذا اغتسل. وفي ثمار القلوب: ما ازددت إذْ وُلِّيْتَ إلا خسة.

(7) التذكرة الحمدونية 155/5.

(8) الحمدونية 155/5.

قُلْ للخصيبيِّ قولَ مَنْ صَـدَقَهْ ... لا تَفْـرَحَنْ بـالوِزارةِ الخَلِقَـهْ

إنْ كُنْـتَ قـد نِلْتَهـا مفاجـأةً ... فهي على الكلـبِ بعـدها صَـدَقَهْ

219- ولآخر فيه[1]: (المتقارب)

لـيَهْنِ الخـصيبيَّ أنَّ الـوزار ... ةَ بعـد الخـصيبيِّ لا تُعتَـرَضْ

ولو قيـلَ للكلـبِ مـن بعـدِهِ ... بـأنْ سـتليها أبـى وامـتَعَضْ

220- وقال آخر[2]: (الطويل)

أبا دُلَفٍ يا أكذَبَ النـاسِ كُلِّهـم ... سوايَ فإنِّي فـي مـديحِكَ أكـذَبُ

221- وقال آخر[3]: (الكامل)

إني امتـدحتُكَ كاذبـاً فـأثَبْتَني ... لما امتدحتُكَ مـا يُثـابُ الكـاذبُ

222- وقال الجهرمي[4]: (المتقارب)

مشى بغُلامـينِ عبـدُ الـسَّلامِ ... يُقيمـانِ مـا مـالَ مـن جانبيْـهِ

وهـل ينكـرونَ لـذي نِعْمَـةٍ ... غـلامٌ لـهُ وغُـلامٌ عليـهِ

223- وقال كشاجم[5]: (مجزوء الرمل)

ومُغَـنٍ بـاردِ النَّغْــ ... ـمةِ مُخْتَـلِّ اليـديْنِ

مـا رآهُ أحـدٌ فـي ... دارِ قـومٍ مـرتَيْنِ

224- وقال في خادم يسمى كافوراً[6]: (المتقارب)

حكيـتَ سَـمِيَّكَ فـي بَـرْدِهِ ... وأخطـأكَ اللـونُ والرائحـهْ

---

(1) الحمدونية 155/5.

(2) الحمدونية 155/5.

(3) جاء هذا البيت مع البيت قبله سوية في الأصل، وكل بيت من بحر مختلف.

(4) الحمدونية 5/ 155.

(5) ديوان كشاجم: 101، ط دار الكتب، حماسة ابن الشجري: 263، نثر النظم وحل العقد للثعالبي: 119، ط الأدبية 1317هـ.

(6) ديوان كشاجم: 29.

225- ابن لنكك في الرملي الشاعر[1]: (الرجز)

إنَّ الرُّميلـيَّ بعيـدٌ خـاطِرُهْ يـشعرُ مـا دامـتْ لـه دفـاترُهْ
فالشعراءُ كلُّهم خَواطِرُهْ

226- وقال مخلَّد الموصلي[2]: (الوافر)

أراكمْ تنظـرونَ إلـيَّ شَـزْراً كما نظرَتْ إلى الـشَّيْبِ المِـلاحُ
تُحِـدُّونَ الحِـداقَ إلـيَّ مَقْتَـاً كـأنّي فـي عيـونكُمُ الـسماحُ

227- قال أبو العتاهية لابنه: يا بُنيَّ إنَّك لا تصلحُ لمشاهدة الملوك، قال: لِمَ يا أبَهْ؟ قال: لأنَّكَ حارُّ النسيم، باردُ المشاهدة، ثقيلُ الظلِّ.

228- وقال آخر: أنتَ والله ثقيل الظلِّ، مظلمُ الهواء، جامدُ النسيم.

229- أبو نواس[3]: (الطويل)

إذا ما تنادَوْا للرحيلِ سعَى بهـم أمامهمُ الحوليُّ من ولـدِ الـذرّ[4]

230- زياد الأعجم[5]: (البسيط)

إنّي لأُكْـرِمُ نفـسي أنْ أكلِّفَهـا هِجاءَ جَرْمٍ ومـا يهجـوهُمُ أحَـدُ
ماذا يقولُ لهم مَنْ كانَ هـاجِيَهُمْ ما يبلُغُ الناسُ ما فيهم ولو جَهَدوا[6]

231- وله[7]: (البسيط)

لو أنَّ بَكْـراً بـراهُ اللهُ راحلَـةً لكانَ يشْكُرُ منها موضِعَ الـذَّنَبِ[8]

---

(1) يتيمة الدهر 355/2.
(2) التشبيهات: 350، الحمدونية 156/5.
(3) ديوانه: 526 ط الغزالي.
(4) الذر: صغار النمل.
(5) شعر زياد الأعجم : 103، طبقات الشعراء لابن سلام 698/2، نقد الشعر: 108.
(6) مر البيت الثاني في رقم 128.
(7) شعر زياد الأعجم: 71- 72، في هجاء بني يشكر، طبقات الشعراء: 699/2.
(8) بكر: هو بكر بن وائل، ويشكر ابنه.

ليسوا إليهِ ولكن يَعْلقونَ بهِ كما تعلَّقَ راقي النَّخْلِ بالكَرَبِ

232- آخر[1]: (البسيط)

لو سابقَ الذَرَّ مشدوداً قوائمهُ يومَ الرهانِ لكانَ الذَرُّ يسبقُهُ

233- آخر[2]: (الخفيف)

قد ذَمَمْنا العبيدَ حتى إذا نحـ ـنُ بلونا المولى حمدنا العبيدا

234- المساور بن هند[3]: (الكامل)

شَقِيَتْ بنو أسدٍ بشعرِ مُساورٍ إنَّ الشَّقيَّ بكلِّ حَبْلٍ يُختَقُ

235- وصف رجلٌ قوماً بالعِيِّ فقال[4]: منهم من ينقطعُ كلامُهُ قبلَ أنْ يصل إلى لسانه، ومنهم مَنْ لا يبلغ كلامُه أذْنَ جليسهِ، ومنهم من يقتسرُ الآذان فيحمّلها إلى الأذهان شراً طويلاً.

236- ذكر رجل امرأته فقال[5]: مُجْفَرَةٌ منكرة، منتفخةُ الوريد، كلامها وعيد، وبصَرُها حديد، وخيرُها بعيد، وشرُّها شديد، سفعاءُ فوهاءُ، قليلةُ الإرعاء، كثيرةُ البُكاء، سريعةُ الوَثْبة، حديدةُ الركبة، سمعمَعٌ سَلْفَعٌ، لا تَرْوَى ولا تَشْبَعْ، مِئْناثٌ كأنها بُغَاث، لا فوها بارد، ولا بطنُها والد، ولا شعرُها وارد، ولا عيبُها واحد، ولا أنا إنْ ماتتْ عليها واجد. فقيل لها: ما تقولين؟ أما تسمعين؟! فقالت: لعنهُ الله مذكوراً، قُضَمَةٌ خُضَمَة، ضَيِّق الصَّدْرِ، قليل الصبرِ، لئيمُ النَّجْرِ، كثير

---

(1) الحمدونية 157/5.

(2)السابق والصفحة.

(3)الشعر والشعراء: 265، الأغاني 159/9، خزانة الأدب 574/4.

(*) مساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي، شاعر معمر، قيل: ولد قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً، وعاش إلى أيام الحجاج، كان هو وأبوه وجده من أشراف بني عبس، شعراء فرسان، كان يهاجي المرار الفقعسي، توفي سنة 75 هـ. الشعر والشعراء: 125، الأغاني 151/9، خزانة الأدب 573/4، معاهد التنصيص 283/1.

(4) ربيع الأبرار 261/4، البصائر والذخائر 152/1، أخبار أبي تمام للصولي:251.

(5) الحمدونية 157/5 - 158.

الفخرِ، عظيم الكِبْرِ.

237- أعرابي[1]: (الرجز)

ومجلسٍ لـيس بـشافٍ للقَـرَمْ ولا بمعـروفٍ بـأخلاقِ الكَـرَمْ

ليس بمنسوب إلى الفرع الأشم[2] جالستُهُ من عوز ومن عدمْ

فازددْتُ منهُ سَقَماً على سَقَمْ.

238- ابن المعتز[3]: (المتقارب)

بـأنْتَنَ مـن هُدْهُـدٍ مَيِّـتٍ أصِـيْبَ فكُفِّـنَ فـي جَـوْرَبِ

239- آخر[4]: (المنسرح)

يزداد لؤماً على المـديحِ كمـا يزدادُ نَتْنُ الكـلابِ فـي المَطَـرِ

240- أبو الفرج الأصفهاني[5]: (البسيط)

كأنَّهُ التَّيْسُ قد أودى بـهِ هَـرَمٌ فلا للحـمٍ ولا عَـسْبٍ ولا ثَمَـنِ

241- أبو علي ابن عبدوس الرازي[6]: (البسيط)

همُ الكشوث فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نـسيمٌ ولا ظِـلٌّ ولا زَهَـرُ[7]

242- سئل ابن عباس عن رجل فقال: هو فصلٌ لا حـرٌ ولا بـرد، وهـو عوسَجَةٌ لا ظلٌ ولا ثمر.

---

(1) البصائر والذخائر 116/5: عاد رجل من الأعراب إلى حيِّهِ بعد غيبةٍ طويلة، فلم يرَ فيهم خيـاراً، فأنشأ يقول.

(2) البصائر: ولا بمنسوب إلى الفرع الأشم.

(3) ديوانه 223/3، ثمار القلوب: 487، خاص الخاص: 154.

(4) ثمار القلوب: 396، التشبيهات: 270.

(5) الحمدونية 158/5.

(6) حماسة الظرفاء 176/2 تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد 1978، اللسان: كشث.

(7) الكشوث: نبات طفيلي لا جذور له ولا ورق. ونُسب البيت للأعشى وليس في ديوانه.

243- وقال آخر: هو كالسَّمُرة[1] التي قلَّ ورقُها وكثُرَ شوكُها، وصَعُبَ مُرتقاها، لا كالكَرْمةِ التي حَسُنَ ورقُها، وطابَ ثمَرُها، وسَهُلَ مُجتَناها. لا يؤمَنُ خبالُهُ، ولا يُرجى نوالُهُ، حديثُهُ غَثٌّ، وسلاحُهُ رَثٌّ، عيالٌ في الجَدْبِ، عدوٌّ في الخِصْبِ، قليلُ الخيرِ، جمُّ الضَّيْرِ.

244- شاعر:[2] (المنسرح)

ليس له ما خلا اسمَهُ نَسَبٌ ... كأنَّهُ آدمٌ أبو البشَرِ

245- آخر (السريع)

يقولُ سَهلٌ والدي صاعدٌ ... فقُلْ لسَهْلٍ من أبو صاعدِ

للناسِ آباءٌ وما ينتهي ... سَهلٌ إلى أكثر من واحدِ

246- ابن أبي عُيَيْنَة في أخوين[3]: (الكامل)

داودُ محمودٌ وأنتَ مُذَمَّمٌ ... عجَباً لذاكَ وأنتُما من عودِ

فلَرُبَّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسْجِدٍ ... نصفٌ وسائرُهُ لِحُشٍّ يهودِ[4]

247- وقال الرضي[5]: (البسيط)

وغافلينَ عن العلياءِ قائدُهم ... في كلِّ غَيٍّ فتيُّ العقلِ مُكْتَهِلُ

سَنُّوا الخِضابَ حِذاراً أنْ نُطالِبَهُمْ ... بحكْمَةِ الشَّيْبِ أو يقْصيهُمُ الغَزَلُ

عارِيْنَ إلاَّ من الفحشاءِ يسْتُرُهمْ ... ثوبُ الخُمولِ وتَنْبوا عنهمُ الحُلَلُ

قومٌ بأسماعِهِمْ عن منطقي صَمَمٌ ... وفي لواحِظِهِمْ عن مَنْظَرِي قَبَلُ[6]

---

(1) السمرة: واحدة السمر، ضرب من شجر الطَّلح.

(2) حماسة ابن الشجري: 272، ط حيدر أباد، الدكن 1345هـ.

(3) قال يهجو قبيصة بن روح المهلبي ويمدح أخاه. معجم الشعراء: 110، الأغاني 117/20.

(4) الأغاني: نصفاً وسائره لحش يهود. الحُش: البستان، ثم نُقل إلى موضع قضاء الحاجة، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين.

(5) ديوان الرضي 180/2، ط صادر 1961.

(6) القَبَل: القَبَل في العين، إقبال سوادها على الأنف أو الحاجب.

248- وقال أيضاً[1]: (الرمل)

كـسبتَهُ الـورقُ البـيضُ أبـاً ولقـد كـان ومـا يُـدعى لأبْ

249- وقال[2]: (الطويل)

يقدمُ أعجـازَ النـساءِ رجـالُكم إذا قدّمتْ قومي صـدورَ الـذّوابلِ

250- وقال[3]: (الوافر)

يلومُ وقـد ألامُ وشَـرُّ شَـيْءٍ إذا لاقـاكَ لـوْمٌ مـن مُلـيْمِ

251- وقال أبو قيس التميمي، وهو نهرواني الأصل والمولد[4]: (الوافر)

نزلتُ على أبي عمـروٍ فحيَّـا وهَيَّـأ عنـدَهُ فَـرْشَ المَقيْـلِ

وقـالَ علـيَّ بالطَّبَّـاخِ حتـى يزيـدَ مـن البـواردِ والبقـولِ

فغـدَّاني برائحـةِ الأمـاني وعَـشَّاني بميعـادٍ جميـلِ

252- وقال أبو القاسم الضرير، ويروى لدعبل[5]: (البسيط)

لا تمدحنْ حسناً في الجود إنْ مطَرَتْ كفَّاهُ جزلاً ولا تذممـهُ إنْ رزمـا

فليس يبخَلُ إشفاقاً علـى جِـدَةٍ ولا يجودُ لفـضلِ الجـودِ مغتَنِمـا

لكنها خطَراتٌ مـن وساوِسِـهِ يُعْطي ويمنَعُ لا بُخْـلاً ولا كرمـا

253- وقال آخر[6]: (الوافر)

وشرُّكَ حاضرٌ فـي كـلِّ يـومٍ وخيـرُكَ رَمْيَـةٌ مـن غيـرِ رامٍ

---

(1) ليس في ديوان الرضي.

(2) ليس في ديوان الرضي.

(3) ديوان الرضي 411/2.

(4) الحمدونية 160/5.

(5) ليس منها في ديوان دعبل، ولم ترد الأبيات في نكت الهميان، والأبيات لأبي القاسم الضرير فـي معجم الشعراء: 316، والوافي 192/3.

(6) الحمدونية 161/5.

254- وقال أبو الفرج ابن هندو في مجد الدولة أبي طالب بن بويه[1]: (الطويل)

لنا ملكٌ ما فيه للمُلكِ آلةٌ سوى أنَّهُ يومَ السلامِ يُتَوَّجُ
أُقيمَ لإصلاحِ الورى وهو فاسدٌ وكيفَ استواءُ الظلِّ والعودُ وأعوجُ

255- كتب أبو العيناء[2] إلى عيسى بن فرخانشاه: أنا أحمد الله تعالى على ما تأدَّتْ إليه أحوالك، ولئن كانت أخطأتْ فيك النعمة، لقد أصابتْ فيك النقمة، ولئن أبدتِ الأيامُ مقابحها بالإقبال عليك، لقد أظهرتْ محاسنَها بالانصراف عنك.

256- كتب رجل إلى ابن سيابة[3] يسأله عن رجل فكتب في الجواب: هو والله غَثٌّ في دينه، قَذِرٌ في دُنْياه، رَثٌّ في مروءته، سَمِجٌ في هيئته، منقطعٌ إلى نفسه، راضٍ عن عقله، بخيلٌ بما وسع الله تعالى عليه من رزقه، كتومٌ لما آتاه الله من فضله، حلاَّفٌ مهينٌ لجوجٌ، لا يُنْصِفُ إلا صاغراً[4]، ولا يعدلُ إلا راغماً، ولا يرفع نفسه عن منزلةٍ إلا ذَلَّ بعد تعزُّزِهِ فيها.

257- ذَمَّ أعرابي رجلاً فقال: أنت والله ممَّن إذا سألَ ألحَفَ، وإذا سُئلَ سوَّفَ، وإذا حَدَّثَ حلف، وإذا وعدَ أخلفَ، ينظر نظر حسود، ويُعْرِضُ إعراض حَقُود.

---

(1) تتمة اليتيمة 139/1.

(2) زهر الآداب: 271، نثر الدر 228/3- 229، نهاية الأرب 268/3.

(*) محمد بن القاسم بن خلاَّد الهاشمي، أديب فصيح من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً حسن الشعر، من اليمامة ومولده في الأهواز، توفي سنة 283 هـ. نكت الهميان: 265، وفيات الأعيان 504/1، معجم الشعراء: 448، تاريخ بغداد 170/3، الديارات: 52- 60.

(3) البصائر والذخائر 16/5، نثر الدر 105/5، نهاية الأرب 269/3، وجاء هذا القول في المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر: 470، جاء منسوباً لمطرف بن أبي مطرف في وصف عبد الله بن مصعب.

قلت: وقد تقدمت الرواية مع خلاف يسير في رقم 180.

(4) البصائر: ولا يؤمر إلا كابراً، ولا يعدل إلا راغماً.

258- تَذامَّ قومٌ من العرب، فقال أحدهم للآخر: هو والله خبيثُ الزادِ، لاصقُ الزنادِ، قصيرُ العِمادِ، تبَّاعٌ للأزوادِ.

259- وقال الآخر: هو والله منَّاعٌ للموجود، سآلٌ عن المفقود، بكَّاءٌ على المعهود، فناؤهُ واسعٌ، وضيفُهُ جائعٌ، وشرُّهُ شائع، وسرُّهُ ذائع.

260- وقال الآخر: هو زريُّ المنظر، سيِّءُ المخبر، لئيمُ المكسر، يهلعُ إذا أعسر، ويبخَلُ إذا أيسر، ويكذب إذا أخبر، إنْ عاهدَ غَدرَ، وإنْ اؤتُمِنَ ختر، وإنْ قال أهجر، وإن وعد أخلف، وإن سأل ألحف، يرى البُخْلَ حزماً، والسفاهَ حتماً، والمرزئة كَلْماً.

261- ذكر أعرابي رجلاً بقِلَّةِ الحياء فقال[1]: لو رَضَّ بوجههِ الحجارة لرَضَّها، ولو خلا بالكعبة لسرقها.

262- شاعر[2]: (الوافر)

شَرِبْتَ مُدامَةً وسقَيْتَ خَلاً لقد جاوزتَ في الفِعْلِ اللئاما

نبيذاً كان للمقورِ دهراً تَفَتَّتُ منهُ أكبادُ النَّدامى[3]

فشبَّهْناهُ وجْهَكَ فهو وجْهٌ عبوسٌ قَمْطَريرٌ لن يُراما[4]

263- قال الحجاج لجرير والفرزدق[5]: إيتياني في لباس آبائكم في الجاهلية، فلبس الفرزدقُ الديباجَ والخَزَّ، وقعد في قُبَّة، وشاور جرير دُهاةَ بني يربوع، فقالوا: ما لباس آبائنا إلا الحديد، فلبس جرير درعاً، وتقلَّدَ سيفاً، وأخذ رمحاً، وركب فرساً لعَبَّاد بن الحصين، وأقبل في أربعين فارساً من بني يربوع،

(1) نثر الدر للآبي 61/6.

(2) التشبيهات: 390، للحمدوني في رجل سقاه نبيذاً حامضاً، الحمدونية 162/5.

(3) الممقور: المر الحامض، وأمقر لفلان شراباً: أمَرَّه له، وأمقر اللبن: ذهب طعمه وحمض. المعجم الوسيط: مقر.

(4) التشبيهات: أشبهه بوجهك فهو وجه.

(5) الأغاني 81/8.

وجاء الفرزدق في هيئته، فقال جرير[1]: (الطويل)

لَبِسْتُ سلاحي والفرزدقُ لُعْبَـةٌ عليه وِشَـاحا كُـرَّجٍ وجَلاجِلُـهْ[2]

أعِدُّوا مع الحَلْيِ المَلابَ فإنَّمـا جريرٌ لكـم بَعْـلٌ وأنـتم حلائلـهْ

فقال الفرزدق[3]: (الطويل)

عَجِبْتُ لراعي الضأنِ في حطَمِيَّةٍ وفي الدِّرْعِ عَبْدٌ قد أُصيبَتْ مقاتِلُـهْ[4]

وما ألبَسوهُ الدِّرْعَ حتى تَزَيَّلَـتْ من الخزْيِ دونَ الجِلْدِ منه مفاصِلُهْ

264- علي بن الجهم في أبي احمد بن الرشيد[5]: (مجزوء الرمل)

يـا أبـا أحمـد لا يُنْـ ـجي مـن الـشِّعْرِ الفِـرارُ

لبنـي العبَّـاسِ أحـلا مٌ عِظـامٌ ووَقَـارُ

ولهـم فـي الحَـرْبِ إقْـدا مٌ ورأيٌ واصْـطِبارُ

ولهـم ألـسِنَةٌ تَبْـ ـري كمـا تَبْـري الـشِّفارُ

ووجـوهٌ كنجـومِ الـ ـلَّيْلِ تَهْـدي مـن يَحَـارُ

ونَـسيمٌ كنَـسيمِ الـرَّ وْضِ جادَتْـهُ القِطَـارُ

ولعِطْفَيـكَ عـن المجـ ـدِ شِمَـاسٌ وازْوِرارُ

إنْ تكُـنْ مـنهم بـلا شَكْـ ـكٍ فللعُـودِ قُتَـارُ[6]

265- المساور بن هند العبسي[7]: (البسيط)

---

(1) ديوان جرير: 538.

(2) الكرج: المهر على هيئة اللعب. الجلاجل: الأجراس. الملاب: ضرب من العطر.

(3) ديوان الفرزدق 231/2- 232.

(4) الحطمية: الدرع.

(5) في الأصل: أحمد بن الرشيد. ديوان علي بن الجهم: 138، الأغاني 271/10.

(6) القتار: ريح العود المحرق.

(7) الأغاني 367/10، الشعر والشعراء: 265، عيون الأخبار 13/4، خزانة الأدب 574/4، ونسب البيتان ليعيش الكلبي في معجم الشعراء: 505. تقدمت ترجمه المساور بن هند.

ما سرَّني أنَّ أمّي من بني أسَـدٍ ... وأنَّ ربِّـي يُنجِيـني مـن النـارِ
وأنَّهم زوَّجـوني مـن بنـاتهمُ ... وأنَّ لي كـلَّ يـومٍ ألـفَ دينـارِ

266- نعمة بن عتّاب التغلبي[1]: (الوافر)

سمَوْتَ ولم تكُنْ أهـلاً لتـسمو ... ولكـنْ دهرُنـا دهـرُ انقـلابِ

267- فضالة بن عبد الله الغَنَوي[2]: (الطويل)

لئنْ أنتَ قد أعطِيتَ خزّاً تجُـرُّهُ ... تبَدَّلْتَـهُ مـن فَـرْوةٍ وإهـابِ
فلا تيأسَنْ أنْ تملكَ الناسَ إنَّنـي ... أرى أمَّـةً قـد آذَنَـتْ بـذهابِ

268- معن بن زائدة: (الكامل)

لا تيأسَنَّ من الخلافـةِ بعـدما ... خَفَقَ اللواءُ علـى ذُآبـةِ حزقَـلِ

269- محمد بن بشير الخارجي[3]: (الطويل)

أبى لكَ كسبَ الخيرِ رأيٌ مُقَـصِّرٌ ... ونفسٌ أضاقَ اللهُ بـالخيرِ باعَهـا
إذا هي حَثَّتْهُ على الخيرِ مَـرَّةً ... عصاها وإنْ هَمَّتْ بـشَرٍّ أطاعَهـا

---

(1) الحمدونية 5/ 163.
(2) الحمدونية 164/5.
(3) الأغاني 137/16، كان بشار بن بشير أخو محمد بن بشير يعاديه، ويجالس أعداءه، فقال الخارجي فيه.

ونُثبِتُ ها هنا مقطَّعات في ذمِّ القِصار

270- فمن ذلك قول أبي عثمان الناجم[1]: (السريع)

إنَّ ابـنَ عَمَّـارٍ لـهُ قامَـةٌ يطولُهـا منقـارُ فَـرُّوجِ

نَـدَّ إلينـا دونَ أصـحابِهِ مـن رَدْمِ يـأجوجِ ومـأجوجِ

271- وله[2]: (السريع)

كأنَّـهُ البرغـوثُ لـم يُخْطِـهِ فـي صِـغَرِ الجثمـانِ والقَـرْصِ

272- وقال المصيصي[3]: (السريع)

تَقْطَـعُ دوَّاجـاً لـهُ سـابغاً وريَقَـةٌ مـن وَرَقِ التُّـوثِ[4]

إنِّـي أراهُ فـي حـشا أُمِّـهِ صُـوِّرَ مـن نطفـةِ بَرْغُـوثِ

273- وقال أبو نواس[5]: (المنسرح)

بَدَتْ لنـا فـي ثيـابِ لعبتهـا تَجُـرُّ أثوابَهـا لِقِلَّتِهـا

274- زامرةً[6]: (المنسرح)

قـابلكم دهـرُكُم بزامِـرَةٍ تقدحُ فـي وَجْـهِ كُـلِّ سَـرَّاءِ[7]

فزَبْطِـروا شِـدْقَها إذا نَفَخَـتْ فذَاكَ أولَـى بهـا مـن النَّـاءِ[8]

---

(1) التشبيهات: 295.

(2) التشبيهات: 295.

(3) التشبيهات: 295.

(4) الدواج: معطف غليظ.

(5) ليست في ديوانه، التشبيهات: 296.

(6) التشبيهات: 126، والبيتان لابن المعتز يهجو زامرة في ديوانه 661/1.

(7) ديوان ابن المعتز:

كايـدكم دهـركم بزامـرة تحـدث همَّـاً فـي كـلِّ سَـرَّاءِ

(8) الديوان: قد ربطوا شدقها إذا نفخت. ولم أجد زبطروا ولعلها تحريف من: فربطوا. الناء: النـاي، فارسي محض، وهو المزمار. معجم آدي شير: 156.

275- وقال دعبل[1]: (السريع)

إنَّ ابــنَ زَبَّــانَ لـــهُ قَيْنَـــةٌ ... أرْبَتْ على الشَّيْطَانَ فــي القُــبْحِ[2]

ســوداءُ فَوْهَــاءُ لهــا شِــعْرَةٌ ... كأنَّهــا نَمْــلٌ علـــى مِــسْحِ[3]

فلو بَدَتْ حاسِرَةً فــي الــضُحَى ... لاسْــوَدَّ منهــا فَلَــقُ الــصُبْحِ

276- وقال أيضاً[4]: (البسيط)

لا باركَ اللهُ فــي ليــلٍ يُقَرِّبُــي ... إلى مضاجعةٍ كالــدلكِ بالمَــسَدِ[5]

لقد لمَسْتُ مُعَرَّاها فمــا وقعَــتْ ... - ممَّا لمستُ - يدي إلاَّ على وَتَــدِ

في كلِّ عُضْوٍ لها عظْمٌ تَصُكُّ بــهِ ... جسمَ الضَّجيعِ فيضحَى واهيَ الجَـسَدِ[6]

277- وقال أيضاً[7]: (الكامل)

صِدغاكِ قد شَمِطا ونَحرُكِ يابسٌ ... والصَّدْرُ منك كجؤجــؤِ الطُّنْبــورِ

يا مَــنْ مُعانِقُهــا يبيــتُ كأنــهُ ... في مَحْبِسٍ قَمِلٍ وفــي ســاجورِ[8]

---

(1) ديوان دعبل: 164 وفيه: قال في هجاء قينة محمد بن عبد الملك الزيات، التشبيهات: 132، والثاني في ديوان المعاني 207/1، والمحاضرات 187/2.

(2) ديوان دعبل: إنَّ ابن زيَّاتٍ له قَيْنَةٌ.

(3) الديوان: سوداء شوهاء لها شِعرة. المسح: نسيج من الشعر يقعد عليه، أو الكساء من شعر كثوب الرهبان.

(4) ديوان دعبل: 329، التشبيهات: 36، عيون الأخبار 44/4، وفي الحماسة 427/2 لأبي الخندق الأسدي، وقيل لدعبل، والحماسة البصرية 310/2، والثاني في محاضرات الأدباء 186/2.

(5) ديوان دعبل، والحماسة: أعوذ بالله من ليل يقربني.

(6) الديوان، والحماسة:

في كل عضو لهــا قَــرن تــصك بـــه ... جنــب الــضجيع فيــضحى واهــي الجــسد

(7) ديوان دعبل:202، التشبيهات: 137، مجموعة المعاني: 215، وقد مرت بأكثر من هذا في رقم 189.

(8) في الأصل: صدر البيت في الحاشية، والتكملة من الديوان. المحبس القمل: الغل، الساجور: خشبة توضع في عنق الكلب.

قَبَّلْتُها فوجَـدْتُ لَذْعَـةَ رِيْقِهـا   فـوقَ اللِّـسانِ كلَذْعَـةِ الزَّنْبـورِ

278- وقال آخر[1]: (البسيط)

الاستُ رِسْحاءُ مشلولٌ مناكِبُهـا   كأنَّ مَعْلَـفَ شـاةٍ فـي تراقيهـا

والثديُ منها على الفَخْذَيْنِ مُنْـسَدِلٌ   كأنَّهُ قِرْبَـةٌ قـد سـالَ مـا فيهـا

279- وقال آخر[2]: (البسيط)

أعوذُ باللهِ مِـن زَلَّاءَ فاحِـشَةٍ   كأنَّما نِيطَ ثوباهـا علـى عـودِ[3]

لا يُمسِكُ الحبلَ حِقْواها إذا انتطَقَتْ   وفي الذَّنابى وفي العرقوبِ تحديدُ[4]

وفي ضد ذلك:

280- قول امرأة تزوجت بشيخ قصير[5]: (الطويل)

أيا عَجَباً للخَوْدِ يجري وِشـاحُها   تُزَفُّ إلى شيخٍ من القوم تِنْبـالِ[6]

دعاهـا إليـهِ أنَّـهُ ذو قَرابَـةٍ   فوَيْلُ الغَواني من بني العَمِّ والخـالِ[7]

281- ولأخرى[8]: (الطويل)

---

(1) التشبيهات: 134، الحمدونية 168/5.

(2) التشبيهات: 35، عيون الأخبار 33/4.

(3) الزلاء: الرسحاء الخفيفة الوركين.

(4) الحقو: الخصر. الذنابى: أصل الذنب، العرقوب من الإنسان: وتر غليظ فوق عقبه.

(5) عيون الأخبار 45/4، بلاغات النساء: 106، تحفة العروس ونزهة النفوس: 57، ط مصر.

(6) تحفة العروس:

ألا رب حـوراء المحـاجر طفلـة   تساق إلى وغد من القـوم تنبـال

التنبال: القصير.

(7) تحفة العروس:

يقولـون جرّتهـا إليـه قرابـة   فويح العذارى من بني العم والخـال

(8) الحمدونية 169/5.

ومن صولةِ الأيامِ والدهرِ أنْ يُـرى   غزالُ النَّقا في ذِمَّـةِ الظَّرِبـانِ[1]

282- وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير[2]:   (الطويل)

وهـل أنـا إلاَّ مُهْـرةٌ عربيَّـةٌ   سـليلةُ أفـراسٍ تجَلَّلهـا بَغْـلُ

فإنْ نُتجَتْ مُهْراً كريماً فبالحَرَى   وإنْ يكُ إقْرافٌ فما أنجبَ الفحلُ[3]

كذا يرويه من تجنَّب الإقواء، والرواية في قولها: فمن قِبَلِ الفَحْلِ. وقد ذكرنا كلام امرأة عروة بن الورد في زوجها بعده فيما تقدم[4].

وهذه مقطعات من أهاجي شعراء عصرنا

283- قال أبو منصور ابن الأصباغي[5]:   (الكامل المرفل)

قُـلْ للمُغَـرَّبِ عـن مواطنـهِ   إيَّـاكَ أنْ تـأتي بنـي عـوفِ

قـومٌ يمـوتُ الجـارُ بيـنَهُم   بالأنْكَـدَيْنِ الجُـوعِ والخَـوْفِ

284- أبو تمَّام الدبَّاس[6]:   (الخفيف)

مات أبو حامدٍ وماتَ جلالُ الـد   ـدينِ فاستُحْضِرَ الهجـا والمـديحُ

كنتُ أهجو هـذا وأمـدحُ هـذا   فأنـا اليـومَ خـاطري مـستريحُ

تمَّ الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحده وصلى

---

(1) الظربان: حيوان من رتبة اللواحم، أصغر من السنور، أصلم الأذنين، مجتمع الرأس، طويل الخطم، قصير القوائم، منتن الرائحة، وفي المثل: فسا بينهم الظربان: أي تقاطعوا وتفرقوا. المعجم الوسيط: الظربان.

(2) بلاغات النساء: 106، الأغاني 265/9، 61/16.

(3) المقرف: الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك، ضد الهجين، والمقرف: النذل أيضاً

(4) تقدم خبر امرأة عروة بن الورد في رقم 54.

(5) الحمدونية 169/5.

(6) الحمدونية 169/5.

الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

مصادر التحقيق ومراجعه

(أ)

- ❖ أخبار أبي تمام – الصولي، تحقيق محمد عبدة عزام وخليل عساكر ونظير الإسلام الهندي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1980.
- ❖ اختيار المنظوم والمنثور – ابن أبي طاهر طيفور. مخطوطة دار الكتب المصرية.
- ❖ أدب الكاتب – ابن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- ❖ أدب الكتّاب – الصولي، تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة 1342 هـ.
- ❖ الأشباه والنظائر – الخالديان، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة 1958 - 1965.
- ❖ أشجع السلمي، حياته وشعره – خليل بنيان الحسون، بيروت 1981.
- ❖ أشعار أولاد الخلفاء – الصولي (هو جزء من كتاب الأوراق)، مصر 1936.
- ❖ الأعلام – الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت 1980.
- ❖ الأغاني – الأصفهاني، ط دار الكتب المصرية، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1992.
- ❖ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب – ابن السيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، القاهرة 1983.
- ❖ أمالي الزجاجي – الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، ط القاهرة 1382هـ.
- ❖ أمالي ابن الشجري – ابن الشجري، ط حيدر أباد، الدكن.
- ❖ أمالي القالي (والذيل) – القالي، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1953م.

- أمالي المرتضى (الدرر والغرر) – المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي بيروت 1967م.
- أمالي اليزيدي – اليزيدي، ط حيدر أباد، الدكن 1938.
- الإمتاع والمؤانسة – أبو حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة 1939 - 1944م.
- الأمثال – أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق 1980.
- أنساب الأشراف – البلاذري، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر 1959.
- الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء، من كتاب الأوراق) – الصولي، تحقيق ج. هيورث دن .(مصورة عن الطبعة المصرية) ، بيروت 1982.

(ب)

- البخلاء – الجاحظ ، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، مصر 1948.
- البخلاء – الخطيب البغدادي، تحقيق أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964.
- البصائر والذخائر – أبو حيان التوحيدي، تحقيق وداد القاضي، ط دار صادر، بيروت 1984.
- بغية الوعاة – السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1965.
- بلاغات النساء – طيفور، ابن أبي طاهر، تصحيح أحمد الألفي، القاهرة 1908.
- بلوغ الأرب في أحوال العرب محمود شكري الألوسي، مصر 1924.
- بهجة المجالس ابن عبد البر النمري، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- البيان والتبيين – الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1961.

(ت)

- ❖ تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة الخانجي الأولى، القاهرة.
- ❖ تاريخ الطبري – الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1960- 1969.
- ❖ تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء)، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق 1982.
- ❖ تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر)، دار المعرفة، بيروت 1970.
- ❖ تتمة اليتيمة – الثعالبي، نشر عباس إقبال، طهران 1353.
- ❖ تجارب الأمم – مسكويه، تحقيق آمدوز، القاهرة 1914- 1916.
- ❖ تحسين القبيح وتقبيح الحسن – الثعالبي، تحقيق شاكر العاشور، بيروت 1981.
- ❖ تحفة العروس ونزهة النفوس – التجاني، مصر 1293.
- ❖ التذكرة الحمدونية – ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت 1996.
- ❖ التذكرة السعدية – العبيدي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت 2001.
- ❖ التشبيهات – ابن أبي عون، تحقيق عبد المعيد خان، كمبردج 1950.
- ❖ التمثيل والمحاضرة – الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة 1961.
- ❖ التنبيه والإشراف – المسعودي، تصحيح عبد الله الصاوي، القاهرة 1938، وبيروت 1965.
- ❖ تهذيب تاريخ دمشق – لابن عساكر، عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت 1979.

(ث)

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985.
- ثمرات الأوراق – لابن حجة الحموي، بهامش المستطرف للأبشيهي.
- جمهرة أنساب العرب – ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة 1977.
- الحماسة البصرية – علي بن أبي الفرج البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أباد الدكن 1964.
- الحماسة – لأبي تمام، تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1981.
- حماسة أبي تمام (شرح التبريزي)، القاهرة 1296.
- حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون،القاهرة 1951 - 1953.
- حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر)، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة 1958- 1965.
- حماسة ابن الشجري، حيدر أباد الدكن 1345.
- حماسة الظرفاء – لأبي محمد العبدلكاني، تحقيق محمد جبارالمعيبد، بغداد1978.
- الحيوان – الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1938- 1945، صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(خ)

- خاص الخاص – الثعالبي، مكتبة الخانجي، مصر 1326.
- خزانة الأدب – البغدادي، بولاق 1299.

(د)

- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة – حمزة الأصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة 1972.
- دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد عبدة ومحمد الشنقيطي، القاهرة 1372.
- دول الإسلام – الذهبي، حيدر أباد 1364.
- الديارات – الشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، بغداد 1966.
- ديوان الأخطل، دار الكتب العلمية، بيروت 1994.
- ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.
- ديوان أوس بن حجر، دار الأرقم، بيروت 1996.
- ديوان الباهلي، محمد بن حازم، تحقيق شاكر العاشور، بغداد 1977.
- ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية 1976.
- ديوان أبي تمام – ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
- ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت 1995.
- ديوان جران العود النميري، رواية السكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية 1931.
- ديوان جرير، دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
- ديوان جميل بثينة، عالم الكتب، بيروت 1996.
- ديوان الحطيئة، دار صادر، بيروت 1967، ودار الكتاب العربي، بيروت 1998.
- ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق عبد الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني،

بيروت 1989.

- ديوان أبي دلامة، جمع وتحقيق رشدي علي حسن، بيروت 1985.
- ديوان أبي دهبل الجمحي، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف 1972.
- ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهرت فايبرت، فسبادن 1980.
- ديوان ابن الرومي – تحقيق حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 - 1981، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب المصرية 1995.
- ديوان زياد الأعجم، جمع وتحقيق يوسف بكار، وزارة الثقافة، الأردن 1983.
- ديوان السري الرفاء، دار الجيل، بيروت 1991.
- ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت 1961.
- ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت 1994.
- ديوان أبي العتاهية، دار الكتاب العربي، بيروت 1997.
- ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، بغداد 1956.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم، بيروت 1980.
- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت 1966، دار الكتاب العربي، بيروت 1994.
- ديوان المعاني – أبو هلال العسكري، نشر القدسي، القاهرة 1352.
- ديوان ابن المعتز – تحقيق يونس احمد السامرائي، عالم الكتب، بيروت 1997.
- ديوان مسلم بن الوليد، تحقيق سامي الدهان، دار المعارف، مصر 1957.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، تونس 1976.
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت 1953.

(ر)

- ❖ رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1964 - 1979.
- ❖ رغبة الآمل من كتاب الكامل – سيد بن علي المرصفي، مصر 1346 - 1348.
- ❖ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات – الخوانساري، طبعة حجر 1347.

(ز)

- ❖ زهر الآداب – الحصري القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1970.
- ❖ الزهرة – محمد بن داود الأصفهاني، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن 1985.

(س)

- ❖ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون – ابن نباتة المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964.
- ❖ سمط اللآليء – البكري عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1946.
- ❖ سير أعلام النبلاء – الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 - 1988.

(ش)

- ❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب – العماد الحنبلي، القاهرة 1350-1351.

- شرح شواهد المغني – السيوطي، مصر 1322.
- شرح نقائض جرير والفرزدق – أبو عبيدة، تحقيق بيفـان، ليـدن1905 - 1908.
- شعر علي بن جبلة (العكوّك)، تحقيق حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة 1982.
- شعر المتوكل الليثي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأنـدلس بغـداد 1971.
- الشعر والشعراء – ابن قتيبة، طبعة ليدن 1902، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر 1966.

(ص)

- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) – مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة 1956.

(ط)

- طبقات الشعراء – ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمـد فـراج، القـاهرة 1956.
- طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمـود محمـد شاكر، دار المعارف، مصر 1972.
- الطرائف الأدبية – جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1937.

(ع)

- العبر في خبر من غبر – الحافظ الذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد، الكويت 1960- 1966.
- العقد الفريد – ابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين، وأحمد الـزين، وإبـراهيم

الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1962.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده – ابن رشيق القيرواني، القاهرة 1907.
- عيون الأخبار – ابن قتيبة، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي،بيروت 1997.

(ف)

- الفاضل – المبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1956.
- الفاضل في صفة الأدب الكامل – الوشاء، تحقيق يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية – ابن الطقطقي، نشره يوسف توما البستاني، القاهرة 1927، ودار صادر، بيروت 1960.
- الفهرست – النديم محمد بن إسحاق، تحقيق فلوجل، طبعة مصورة، بيروت 1964، وتحقيق رضا تجدد، طهران 1971.
- فوات الوفيات – ابن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت 1973.

(ك)

- الكامل – المبرد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986.
- الكامل في التاريخ – ابن الأثير، دار صادر، بيروت 1967، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.

(ل)

- لسان العرب – ابن منظور، دار صادر، بيروت 1968.

(م)

- المثل السائر – ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، نهضة مصر 1959.
- مجاز القرآن – أبو عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الخانجي، القاهرة 1954.
- مجمع الأمثال – الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر 1955.
- مجموعة المعاني، طبعة الجوائب 1301.
- محاضرات الأدباء – الراغب الأصفهاني، دار الحياة، بيروت.
- المحبر – ابن حبيب، حيدر أباد الدكن 1361.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي، بيروت 1970.
- مروج الذهب – المسعودي، تحقيق شارل بلا، الكاثوليكية، بيروت1965 – 1979.
- المستقصى – الزمخشري، حيدر أباد الدكن، الهند 1962.
- المصون في الأدب – العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت 1960.
- معاهد التنصيص – العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر 1947.
- معجم الأدباء – ياقوت الحموي، تحقيق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون، بيروت 1955 - 1957، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
- معجم البلدان – ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
- معجم الشعراء – المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1960.
- معجم الألفاظ الفارسية المعربة – آدي شير، مكتبة لبنان 1980.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – أبو عبيد البكـري، تحقيـق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945.
- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، القاهرة 1961.
- مفتاح السعادة – طاش كبري زادة، حيدر أباد 1329.
- المنتظم – ابن الجوزي، حيدرأباد الدكن 1357.
- المؤتلف والمختلف – الآمدي، تحقيق عبد الستار أحمـد فـراج، القـاهرة 1961. وتصحيح كرنكو، دار الجيل بيروت 1991.
- الموشح – المرزباني، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1965.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – الذهبي، تحقيق علـي محمـد البجـاوي، القاهرة 1963.

(ن)

- نثر الدر – الآبي (1 - 7) تحقيق محمد علي قرنة وآخرين، القاهرة 1990.
- نثر النظم وحل العقد – الثعالبي، المطبعة الأدبية، مصر 1317.
- النجوم الزاهرة – ابن تغري بردي، وزارة الثقافة، القاهرة 1963 - 1972.
- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس – العباس بن علي الموسـوي، مـصر 1293.
- نكت الهميان في نكت العميان – الصفدي، تحقيق أحمـد زكـي، القـاهرة 1911.
- نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري، دار الكتب المصرية 1955.

(و)

- الورقة – ابن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الـستار فـراج، دار

المعارف، مصر 1953.

- وفيات الأعيان – ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صـــادر، بيـــروت 1969- 1973.

(ي)

- يتيمة الدهر – الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبـــد الحميـــد، القـــاهرة 1375- 1377.

فهارس الكتاب

1- فهرس الشعر

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
يا ركبتَي	بعيرِ	دعبل الخزاعي	90
مهدتُ له	حِجْري	دعبل الخزاعي	90
يزداد لؤماً	المطرِ	شاعر	107
إذا ما تنادَوا	الذَّرِ	أبو نواس	105
ليس له ما خلا	البَشَرِ	شاعر	108
ما في السويَّة صادرِ	صادرِ	عمارة بن عقيل	76
يا منْ يقَلِّبُ	الطوامير	ابن الرومي	96
بنيتَ بما خنتَ	الصَّبْرِ	أبو نواس	50
صدغاكِ قد شمطا	الطنبورِ	دعبل الخزاعي	116
وابن المرَاغة	الصاغرِ	عمارة بن عقيل	76
ولقد جنحتَ	الأمرِ	محمد بن حازم الباهلي	78
يا سارقَ الاغفالِ	المشاهيرِ	السري الرفَّاء	36
ونحن رفعنا	نصْرِ	الأخطل	44
فلأنظرَنَّ إلى	أخزَرِ	أبو الأسد	57
وقد سرَّني	بني بدْرِ	الأخطل	41
لو كنتُ	الدارِ	عيينْة بن أسماء	33
لقَّبها	تمرهْ	ابن الرومي	98
فذاكَ نِكْسٌ	ممطَرُهْ	أنشده ابن الأعرابي	70
إنَّ الرُّميلي	دفاترُهْ	ابن لنكك	105
لقد خربتْ	نصيرُها	شاعر	32
ولا تنكحَنَّ	هريرُها	المتوكل الليثي	66

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
(ز)			
وتغنّى كأنَّ	جوفُ كُوْزِ	ابن الرومي	97
رأيتُ أبا عمران	الحِرزِ	دعبل الخزاعي	52
(س)			
لو كنتَ ماءً	مَسوسا	ذو الاصبع العدواني	47
قميئة الخلقة	المَنْسا	ابن الرومي	64
ألم ترَ أنَّ	المجالسُ	جرير	45
دع المكارم	الكاسي	الحطيئة	42
ما كان ذنبُ	الناسِ	الحطيئة	24
ولقد رأيتُكَ	المجلسِ	الحطيئة	25
ريحها وهي	نَبشُ	ابن الرومي	97
(ص)			
فما ذنبنا	الدعامصا	الأعشى	28،5
كأنه البرغوث	القرصِ	الناجم	115
(ض)			
ليَهْنَ الخصيبي	تُعْتَرضُ	شاعر	104
أنت الحمارُ	قَمْصا	دعبل الخزاعي	77
(ض)			
وما تعلمتَ إلا	مقراضُ	ابن الرومي	93
غَمَّضْتَ في	تغميضي	أبو الحويرث	59
وأقسمُ لو	من بعضِ	شاعر	65
أنت ابن بيض	أو بيضِ	أبو الحويرث	59

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
زعمتم أنَّ	إلافُ	المساور بن هند	56
أبوكَ أبي	الظروفُ	المغيرة بن حبناء	91
شتَّى مراجلُهم	سَلفُ	أوس بن حجر	33
قاسيتُ منه	تتكَشَّفُ	ابن الرومي	101
قُلْ للمُغَرَّبِ	عوفِ	ابن الاصباغي	118
		(ق)	
أغرَّكمُ أنّي	أخرقُ	لقيط بن زرارة	62
شقيت بنو أسد	يُخْنَقُ	مساور بن هند	106
سود الوجوهِ	مستَرَقُ	الأخطل	45
كأنَّ بني رألانَ	سويقُ	سلمة بن عيَّاش	70
علمٌ وتحليمٌ	الرائق	دعبل الخزاعي	84
فيشلة هؤلاء	المحوَّقِ	امرأة من بني فقيم	74
وثقيلٌ جليسُهُ	الفراقِ	ابن الرومي	48
ولولا وقفةٌ	واعتناقِ	شاعر	80
رحلتْ أنيسةُ	الوثاقِ	شاعر	65
صبراً أبا الصقر	تحليقِ	ابن الرومي	92
قل للخصيبي	الخَلَقَهْ	محمد الاصفهاني	104
لو سابق الذَرَّ	يسبُقُهْ	شاعر	106
		(ك)	
فليت أبا شريك	شريكْ	العلاء الغنوي	32
أين الشبابُ	فبكى	دعبل الخزاعي	82

2- فهـرس الأعــلام

3- فهرس القبائل والأمم والجماعات

* ملاحظة تجاوز عن كلمة: بنو، آل، أهل، واعتبر بما بعدها

(ي)	
بنو يربوع	111
اليهود	108،49

4- فهـرس الأمكنة والبلــدان

الموصل	11،10،9
(ن)	
النهروان	109
النيل	101
(و)	
الوابشية	42
(ي)	
يبرين	40
يذبل (جبل)	62
اليمن	81،72

5- فهرس المحتويات

الكتب الصادرة للمحقق

1- الإسلام والشعر.	مكتبة النهضة، بغداد 1964.
2- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه.	مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981،1983،1998.
3- ديوان العباس بن مرداس السلمي.	وزارة الإعلام بغداد 1968. مؤسسة الرسالة، بيروت 1992.
4- الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي).	مطبعة المعارف، بغداد 1968.
5- شعر النعمان بن بشير الأنصاري.	مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985
6- شعر عروة بن بن أذينة.	مكتبة الأندلس بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983.
7- لبيد بن ربيعة العامري.	مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981.
8- شعر المتوكل الليثي.	مكتبة الأندلس، بغداد 1971.
9- شعر الحارث بن خالد المخزومي.	مطبعة النعمان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983.
10- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه.	دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1982،1985،1990،1995،1997،2000 جامعة قايونس، بنغازي 1993.
11- شعر عبدة بن الطبيب.	دار التربية، بغداد 1972.

12- شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي.	وزارة الأعلام، بغداد 1974.
13- شعر أبي حية النميري	وزارة الثقافة، دمشق 1995.
14- شعر عمرو بن شأس الأسدي.	مطبعة الآداب، النجف 1976، دار القلم، الكويت 1983.
15- شعر عمر بن لجأ التيمي.	مطبعة الحكومة، بغداد 1976، دار القلم، الكويت 1981.
16- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية (ترجمة عن الانجليزية).	منشورات جامعة بغداد 1976.
17- ديوان الطغرائي (بالاشتراك)	مطبعة الحكومة، بغداد 1976، دار القلم، الكويت 1983.
18- شعر هدبة بن الخشرم العذري.	وزارة الثقافة، دمشق 1976، دار القلم، الكويت 1985.
19- أصول الشعر العربي د. س. مرجليوث (ترجمة عن الانجليزية).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1978، 1981، 1988 جامعة قاريونس، بنغازي 1994.
20- عبد الله بن الزبعرى حياته وتحقيق شعره.	معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978 مؤسسة الرسالة، بيروت 1981.
21- كتاب المحن - لأبي العرب التميمي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983، الطبعة الثانية 1988، الطبعة الثالثة 2006
22- ديوان أحمد بن يوسف الجابر (بالاشتراك) دراسة وتحقيق.	مركز الوثائق جامعة قطر 1984.
23- الزينة في الشعر الجاهلي.	دار القلم، الكويت 1984.

24- قصائد جاهلية نادرة (دراسة وتحقيق).	مؤسسة الرسالة، بيروت 1982،1988.
25- شعر خداش بن زهير العامري (دراسة وتحقيق).	مجمع اللغة العربية، دمشق 1976.
26- الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987.
27- الملابس العربية في الشعر الجاهلي.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989.
28- كتاب الردة للواقدي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990.
29- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.
30- منهج البحث وتحقيق النصوص.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
31- الخط والكتابة في الحضارة العربية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
32- أمالي المرزوقي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995.
33- المستشرقون والشعر الجاهلي (بين الشك والتوثيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.
34- الكتاب في الحضارة الإسلامية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
35- كتاب المنتخل للميكالي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000.
36- محمد بن عبد الملك الزيات،	دار البشير، عمان 2002.

سيرته، أدبه، تحقيق ديوانه.	
37- المحاضرات والمحاورات للسيوطي (تحقيق).	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002.
38- محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003.
39- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق) المجلد العاشر.	المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
40- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.	المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
41- الشعر الإسلامي والأموي.	دار البشير، عمان 2005.
42- الغزل العذري.	دار البشير، عمان 2005.
43- المجموع اللفيف (تحقيق) للقاضي الافطسي الحسيني.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.
44- مجالس العلماء والأدباء والخلفاء، مرآة للحضارة العربية الإسلامية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.
45- بيت الحكمة ودُور العلم في الحضارة الإسلامية.	دار الغرب الإسلامي، بيروت 2006.
46- الحنين والغربة في الشعر العربي.	دار مجدلاوي – عمان 2007.
47- مؤنس الوحدة لابن الأثير.	دار مجدلاوي – عمان 2008.